سبق تاريخي صحفي
تسجّله
مجلة "المجتمع"

مذكرات
آخر خليفة
اسلامي

تنشر لأول مرة

مراجعة شاملة .. لحسابات المنطقة
من «عزل مصر» .. الى الوحدة بين سوريا والاردن



ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

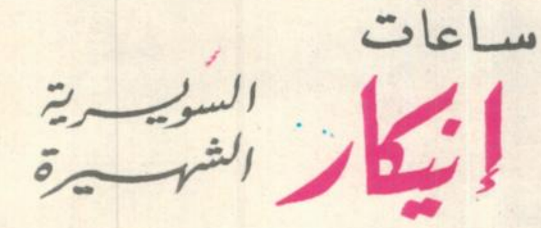
ساعات
إنيكار
السويسرية
الشهيرة











للدقة
وضبط
الوقت



من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

« ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما . وما كان من المشركين »

صدق الله العظيم



جريدة اسلامية اسبوعية
تصدرها
جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
مشاري محمد البداح
العنوان
شارع المغرب - الروضة
الكويت
تليفون ٥١٩٥٣٩
ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت
الثمن ١٠٠ فلس
الاشتراكات
للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير
للافراد خمسة دنانير
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

الأزهر .. والوعي السياسي

دخل شيخ الازهر في معركة مكشوفة ــ على صفحات المجلات والصحف ــ ضد الشيوعيين في مصر .

وتفجرت المعركة عقب مقابلة صحفية أجرتها مع شيخ الازهر مجلة « اخر ساعة » المصرية تناول فيها الشيوعية واتباعها بالنقد والهجوم ... هنالك كتب عبد الرحمن الشرقاوي رئيس مجلس ادارة « روز اليوسف » مقالا تضمن سخرية بشيخ الازهر وتهكما ملفوفا موجها للاسلام ذاته !!

ونحن من انصار النقد اللحوح للمذهب الشيوعي وللتجارب التي طبقتها الاحزاب الشيوعية في الاقطار التي حكمتها تلك الاحزاب .

ومن حق شيخ الازهر بل ان واجبه الاسلامي يملي عليه مقاومة الضلال العقائدي والفكري والاجتماعي والسياسي . ولا شك ان مصر قد اعنتها التخريب الشيوعي واحلها دار البوار .

ان كشف الشيوعيين ومحاسبتهم على ما اقترفوه في حق شعب مصر واجب لا يحتمل التاجيل ولا التسويف .

على أن للصورة جانبا اخر ينبغي ان يوضح ، فنقد الشيوعية والشيوعيين له شروط لا تنفك عنه

● ان يكون النقد موضوعيا جادا عميقا قويا . ذلك ان « ضعف » الحجة . اداة اضافية تدعم الباطل وتزينه

● ألا يكون النقد لصالح جهة ما . ففي هذا الصراع الدولي الحاد .. من المصلحة ومن الوعي أن تحسب كل كلمة بدقة حتى لا تزل قدم بعد ثبوتها .

ان مضمون الصراع لا بد ان ياخذ شكلا عبقريا واسلوبا ذكيا في المواجهة السافرة .. وهذا المعنى :

□ يتمثل في الوعي السياسي او في الاطار العام لعرض الافكار ومناجزة الخصوم .. الوعي السياسي الذى يجتهد في احكام وسائل الصراع فلا يترك ثغرة في راى . ولا خللا في جبهة .

□ ويتمثل في اختيار الوقت المناسب

ونلحظ في هذه الايام ان بعض الانظمة يفتعل معارك بعينها لالهاء الناس وصرفهم عن قضايا كبيرة ــ كبيع فلسطين واخضاع الامة للوصاية اليهودية ــ .

ومن ابرز معارك الالهاء والصرف هذه

* توجيه الراي العام للهجوم على الاشباح والمقابر حتى يغفل او يذهل عن الصفقات الحرام التي يبرمها زعماء احياء !

* افراد الشيوعية بالهجوم .. ابتغاء التستر على الخصوم الاخرين .

وهنا نكرر : ان مقاومة الشيوعية ــ كمذهب الحادى دكتاتورى ــ يجب الا تفتر لحظة واحدة ، فالايمان بالله .. والحرص على الحرية يقضيان باستمرار هذه المقاومة .. بيد ان « وحدة المبادىء » وتكامل الوعي يؤديان الى مجابهة الخصوم جميعا .

ان الشيوعية خطر على الاسلام .. وكذلك الالحاد الامريكي والنفوذ الامريكي.. والطيبية الامريكية

وعلى شيخ الازهر ان يصدع بالحق ضد هذه الهجمة الامريكية وفي قضية الاحتلال اليهودي لفلسطين والقدس واجزاء من اراضي دول عربية .

ما هو راي الاسلام فيمن يعترف باحتلال العدو ويصالحه ويفتح ابواب المنطقة لنفوذه الصهيوني المدمر ؟

ان مقاومة هذه الاخطار تتضمن مقاومة للشيوعية

فالنفوذ الامريكي . والانفتاح على اليهود وموادتهم ــ وهناك حلف قديم جديد بين الشيوعية والصهيونية ــ وتكريس التفاوت الطبقي تحت شتى الشعارات واقدام الباقورى على تسخير الدين لخدمة الحكام وزعمه بان الحاكم سلطان الله في الارض وان من اهان السلطان فقد اهان الله !!

هذه العوامل هي انسب وافضل المناخات لانتشار الشيوعية ونشاط الشيوعيين . ومكافحتها تعنى تجريد الشيوعيين من امضى اسلحتهم .



مراجعة شاملة.. لحسابات المنطقة

من «عزل مصر».. الى الوحدة بين سوريا والاردن

بموازين الدنيا .. واجتهادها البشري المجرد .. تطيش كفة حكام عرب ويخسرون .

بموازين الدنيا — وهذا تعبير مقصود — لان الاسلام مرحلة متقدمة وعليا . بينها وبين هؤلاء الحكام مسافات يصعب حتى مجرد تصورها .

ماذا كان سيحدث لو ان مظاهرات شعبية عارمة خرجت تهتف ضد الحلول الاستسلامية والركوع امام امريكا والتمكين للعدو اليهودي في بلادنا وطفقت هذه المظاهرات تندد بالحكام الذين يفعلون ذلك وتصفهم بأنهم « ارانب » .. او تصفه بأنه « ارنب »

معروف سلفا ما كان سيحدث

يلبس الحاكم لامةحربه — فالحرب ضد الشعوب اهم من الحرب ضد العدو — ويزفرزفرة الحنقوالكراهية ويحشد مخابراته وشرطته لقمع تلك المظاهرات واعتقال قادتها .

ان عدونا فعل ذلك . اذ خرجت مظاهرات تهتف ضد اسحاق رابين وتصفه بأنه « ارنب »

اى ان قادة العدو يتركون شعوبهم تتظاهر في سبيل الباطل والطغيان والاحتلال

وفي بلاد العروبة حكام يمنعون الشعوب من التظاهر في سبيل الحق والحرية

الم نقل أن هؤلاء الحكام فاشلون بموازين الدنيا ؟

ان الامام علي — كرم الله وجهه — كان يستنكر هذه المفارقات حين قال لاقوام متخاذلين : « تبا لكم .. هم يجدون في باطلهم . وأنتم تهزلون في حقكم .. تبا لكم »

ولو كانت هناك اختراعات علمية تفتح ادمغة هؤلاء الحكام وتحشوها بالوعى والحصافة ووضوح الرؤية .. وعبقرية « فن الكفاح السياسي » لتغير الحال .

منذ حرب اكتوبر والعدو يحقق مكاسب سياسية واقتصادية وامنية واسعة النطاق .. وبواسطة جهود عربية «!!» مما يجدد — باستمرار — سؤالا محددا وهو : هل حصلت حرب اكتوبر لتحقيق هذه الاهداف للعدو ؟

- الاعترا فبه وباحتلاله لفلسطين .
- الاقرار بوصايته على القدس « يلاحظ ان القدس قد استبعد تماما من اتفاقيات سيناء »
- انهاء المقاطعة الاقتصادية الموجهة ضده « وهذا بند من بنود الاتفاق الجديد »

وانهاء هذه المقاطعة هدف استراتيجي ثابت يعمل العدو على تحقيقه طول الوقت وبكل الوسائل . ففي سبتمبر ١٩٧٤ حدد رئيس وزراء العدو شروطه « للسلام !! » وكان منها :

— انهاء العداء على الصعيد العسكري .. وعلى الصعيدين الاقتصادي والدبلوماسي

— انهاء المقاطعة العربية »

- فتح القناة امام بضائع العدو وتجارته « وهذا بند من بنود الاتفاق»
- انهاء النشاط الدبلوماسي ضده « وهذا كذلك بند من بنود الاتفاق »
- اشراف امريكي على تحركات الجيش المصري « وهذا بند من بنود الاتفاق ايضا »
- احباط خطة طرده من الامم المتحدة .. وهذا الموقف ينسجم مع الاتجاه العام لسياسة منح العدو « الشرعية في احتلاله لفلسطين » اى تحويل وعد بلفور الى وثيقة عربية تشهد بأن فلسطين لليهود !!

ماذا جرى حتى تقدم كل هذه المكاسب لعدو امتنا ؟

ان اللعبة مكشوفة وواضحة وهي: توريط مصر في كل هذه المآزق من اجل محاصرتها وعزلها . . فاذا عزلت ضربت هي وحدها وضرب العالم العربي . . قطعة . . قطعة . .

« ولا يقلل من هذا الخطر عقد اتفاق مع العدو على جبهة الجولان »

لكن عزل مصر يتم في اطار تخطيط عام يبتغى مراجعة شاملة لحساب المنطقة وترتيب خارطتها الجغرافية والسياسية من جديد .

□ مصر وحدها . . « وهذه امنية النزعة الفرعونية والقبطية التي روج لها طه حسين ولطفى السيد وتوفيق الحكيم . ولويس عوض . وموسى صبرى . و . و . »

فهؤلاء يقولون : ان مصر جزء من حضارة حوض البحر الابيض المتوسط . . وهذا تعبير يعنى ربطها بحضارة اليونان والرومان وفصلها عن حضارة الاسلام ومراكزها الرئيسية في الجزيرة العربية .

العدو يحول بينها وبين بقية دول المشرق . . واتجاهها الطبيعي غربا وضعت امامه عوائق ضخمة ليس اخرها سوء العلاقات بينها وبين ليبيا .

واتجاهها نحو الجنوب « السودان » تكتنفه متاعب بعضها من الشمال وبعضها من الجنوب

□ والمغرب العربي وحده . . والتطبيعة بين مصر وليبيا ترمز الى عزل المغرب اقليميا ومحاصرته حيث هو .

□ والشام او سوريا الكبرى وحدها . .

ومنذ ايام انعقد اتفاق وحدوى بين الاردن وسوريا .

□ الخليج والجزيرة وحدهما .

هذا التفتيت وهذه التجزئة التي يخطط لها خصوم امتنا تقتضي يقظة سياسية دائمة

نريد ان نرى حاكما واحدا جريئا يزهد في السلطان ويضع كفنه فوق راسه ويكشف للامة هذه المؤامرة الرهيبة التي تدور في الخفاء .

ليتوكل واحد منكم على الله . . ويفعل ذلك .

الحج وضرورة التوعية الدينية

• بتوفير الخدمات في الطريق

اصدرت رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة بيانا عاما — وبناء على تقارير من بعض العلماء وزعماء الجمعيات الاسلامية حول مسائل تتعلق ببعض الحجاج .

فقد لوحظ — كما جاء في بيان الرابطة — ان بعض الحجاج يغفل جانبين مهمين من جوانب الحج .

□ الاول : ان بعضهم يأتي ليحج وهو غير مستطيع مع أن اداء الفريضة مشروط بالاستطاعة كما نص على ذلك القران الكريم « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا »

□ الثاني : ان بعض الحجاج يذهب ليحج وهو لا يعرف عن مناسك الحج وشعائره شيئا مما يؤدي الى الاخلال الاساسي في اداء هذه الفريضة العظيمة .

وهذه ملاحظات جديرة بالاهتمام . فالله جل شأنه لا يتقرب اليه الا بما شرع . . والعلم بأركان واداء اي عبادة شرط في صحتها وهذه القضية . ينبغي أن تحصر بين دائرة التعليم والتثقيف والتوجيه والتوعية .

● وهذا الموضوع يقودنا الى مسألة اخرى خاصة بحجاج الكويت فقد سافر وفد رسمي من وزارة الصحة الى المملكة العربية السعودية لتوفير الرعاية الصحية للحجيج .

وهذا شيء حسن .

ولكن . . لا يتم تمام رعاية الحجيج الا بتوفير كافة الامكانات والتيسيرات لهم . من قبل الجهات المختصة .

● نقاط اسعاف مكثفة وفعالة تنتشر على طول الطريق

● مجمعات للراحة والنوم والاكل والشرب والوضوء الخ .

● تهيئة اماكن لاقامة الصلاة

● نقاط مرور متقاربة . . واكثر نشاطا .

● تزويد القوافل بدعاة ممتازين يعلمون الناس مناسك الحج ويوثقون صلتهم بالاسلام .

● محلات لاصلاح السيارات وصيانتها

ان التعاون بين المسؤولين في البلدين كفيل بتحقيق هذه المطالب جميعا



الشيخ محمد متولي الشعراوي والشيخ عبد الحميد كشك يشاركان في الموسم الثقافي بالكويت

علمت المجتمع ان فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي الاستاذ بجامعة الملك عبد العزيز في جدة وفضيلة الشيخ عبد الحميد كشك الداعية الاسلامي المعروف سوف يشاركان في الموسم الثقافي في شهر رمضان المبارك بالكويت .



ذكرى احراق الاقصى وقضية الحرم الابراهيمي

عاد كيسنجر الى الشرق الاوسط وكنا نجزم بأنه سيعود وما فشل في مهمته فعودته واسفاره وذهابه وايابه مسرحية في لعبة الامم المعروفة !!

وبينما تتحدث الدوائر المطلعة عن اتفاقية سيناء التي ستعلن بين عشية وضحاها وعن زيارة كيسنجر المرتقبة لسوريه ، والذي سبق أن مصر تسبق سورية في كل اتفاقية ثم تتصلب سورية ثم توافق باستحياء عودة كيسنجر هذه المرة مصحوبة بحادث عدواني لئيم اقدم عليه اليهود في الخليل ألا وهو تقسيم الحرم الابراهيمي فمنذ عام ١٩٦٧ قام اليهود باكثر من ٧٠ اعتداء على الحرم الابراهيمي كان من بينها قيام الحاخامين بالصلاة فيه ورفع الاعلام الاسرائيلية فوقه ، وادخال بعض الحيوانات كالكلاب اليه .

واخيرا اصدر شمعون بيريز قراره بتقسيم الحرم الابراهيمي وهو خطوة جديدة لتكريس الاحتلال وتهويد مدينة الخليل .

وردة الفعل من قبل الحكومات الاسلامية ان الاردن دعا الى مؤتمر اسلامي في الاردن .. لكن لجنة القدس التابعة للمؤتمر الاسلامي قررت عقد المؤتمر في جدة ، وبالفعل اجتمعت اللجنة ودرست الاعتداءات الاسرائيلية على الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل المحتلة ، وصدر بيان عن لجنة جده تدعو فيه وزراء خارجية الدول الاسلامية لعقد مؤتمر في نيويورك !! في سبتمبر القادم واتخذت التوصيات اللازمة لتقديمها الى هذا المؤتمر .

المأساة الثانية التي ترافق مناسبتها اصدار هذا العدد هي احراق المسجد الاقصى والمنبر الذي وضعه صلاح الدين الايوبي ، واحراق الاقصى مر على العالم الاسلامي كما يمر اليوم حادث الاعتداء على الحرم الابراهيمي ان اليهود استولوا على مدينة القدس واحرقوا الاقصى ، واستولوا على الحرم الابراهيمي ، وفي كل يوم يبنون مستعمرة جديدة ، ويصرحون صباح مساء بانهم غير مستعدين للتنازل عن معظم مرتفعات الجولان لتبقى دمشق تحت ميزان مدافعهم ، ولا عن جزء مهم من الضفة الغربية .

يقابل هذا العدوان اليهودي ، تكالب عربي على الحل السلمي ، وبوادر انقسام في الصف العربي بشكل مخجل في المؤتمر الافريقي الذي عقد في كمبالا ، وسعي حثيث وراء امريكا وكيسنجر وفورد .

ومن خلال هذا الدخان يحدثنا القادمون من الارض المحتلة عن الغليان الشعبي الذي يزداد يوما بعد اخر في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وحتى الشباب الذين كانوا غارقين في شهواتهم ونزواتهم التي أوقعهم اليهود فيها ، عادوا الى الله تائبين ، وادركوا أن اليهود مخادعون كاذبون ليس لهم عهد ولا موثق ... وازداد الشباب قناعة بالجهاد والموت بعد ان اسفر اليهود عن وجوههم الكالحة واذاقوا الناس سياط القهر والذل .

ان الكبت الذي يعانيه سكان الضفة الغربية ساعد وسيساعد على تفجير البركان هنا ك.

والمسلمون في كل مكان لن يسكتوا على تهويد القدس ، واحتلال الحرم الابراهيمي ... ولن يقبلوا بغير فلسطين بديلا ، وهذه الاماكن المقدسة ليست ملكا لزعيم عربي حتى يساوم عليها والاسلام الذي أخرج من العرب المستضعفين عمرو بن العاص وصلاح الدين كفيل أن يهيء لامتنا قادة في مستوى العقيدة الاسلامية لا يساومون ولا يمثلون .

ولن يقبل بالواقع الاستسلامي الا كل ذليل تائه ، والمسلمون جميعا مطالبون بانهاء اسطورة اسرائيل . وكل عميل متامر ، واسترداد حيفا وعكا ويافا وماذلك على الله ببعيد وان غدا لناظره قريب .

بيت التمويل الكويتي خطوة اسلامية منتظرة

منذ اسابيع عقد في الرياض اجتماع ير فيه محافظون لبنك الاسلامي ثق عن مؤتمر وزراء الخارجية سلامي .

وقبل ذلك انعقدت — في دبي — معية التأسيسية لبنك دبي سلامي .

وفي الاسبوع الماضي اعلن عن ساء بنك اسلامي سعودي — ري .

هذه خطوات تعبر عن اتجاه يرمي تطهير المعاملات المالية من الربا .

ث أن الربا قد حرم — قطعيا — الاسلام وانذر المتعاملون به بحرب الله ورسوله . وحيث أن التجربة شرية البحتة اثبتت أن الربا كارثة صادية واجتماعية واخلاقية .

والكويت يمكن أن تنهض بمسؤولية صة وبجهد كبير في سبيل تحرير املات الماليه من الربا .

● اولا : لان لدى حكومة الكويت ره مبكرة عن هذا الموضوع بل أن ه الفكرة تحولت الى مشروع محدد هو بين يدى الحكومة الان .

ان المسلمين يتطلعون الى جعل — بيت التمويل الكويتي — واقعا ملموسا . وهو بيت تمويل يقوم على اساس اسلامي لا شبهة فيه للربا .

● ثانيا : ان امكانات الكويت تؤهله لذلك . فعصب بيت التمويل هذا هو المال .. والمال بحمد الله متوفر : — وما بكم من نعمة فمن الله — .

ومن شكر هذه النعمة — وبالشكر تدوم النعم — توجيه المال وفق ما شرع الله سبحانه .

● ثالثا : ان مشاركة الكويت في مؤسسات لاربوية في العالم الاسلامي خطوة طيبة . ولكنها لا تغني عن الجهد الذاتي والمشروعات الخاصة في هذا المجال . .

بل أن المشروعات الخاصة والتطبيقات المحلية للاسلام هي النواة الحقيقية لاي نشاط خارجي اسلامي للكويت .

محاضرات جمعية الاصلاح في شهر رمضان المبارك

نظمت اللجنه الثقافية في جمعية الاصلاح الاجتماعي موسما ثقافيا في شهر رمضان المبارك فستنظم محاضرة بعد صلاة التراويح مباشرة مساء يوم السبت من كل اسبوع طيلة شهر الصيام .

وسوف تنشر المجتمع في اعدادها القادمة اسماء المحاضرين وموضوعات المحاضرات .. فنحث الجمهور الكريم على حضور هذه المحاضرات في مقر الجمعية بالروضة شارع المغرب والدعوة عامة .

الثانوية العامة او ما يعادلها.. الحد الادنى لشغل الوظائف الحكومية

أعلن وزير العدل والاوقاف والشئون الاسلامية وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء بالنيابة عبد الله ابراهيم المفرج في تصريح له ان قرار مجلس الوزراء باعتبار شهادة الدراسة الثانوية العامة او ما يعادلها الحد الادنى لشغل الوظائف الحكومية يأتي في نطاق اهتمام الدولة برفع كفاءة الجهاز الوظيفي للبلاد ، كما انه يعتبر امتدادا لسياستها الهادفة لرفع مستوى الاداء الوظيفي للعاملين بالدولة من المواطنين .

واضاف الوزير ان الحكومة في سبيل تحقيق الهدف المذكور وحرصا منها على اعداد الكوادر الوطنية المؤهلة والمدربة من ابناء البلاد الذين سيتحملون واجبهم في المساهمة الايجابية في بناء هذا الوطن العزيز قررت أن توجه كافة المواطنين الذين يتراوح أعمارهم فيما بين الثامنة عشرة والخامسة والثلاثين ومن لم ينهوا دراستهم الثانوية للعمل في وزارتي الداخلية والدفاع . فضلا عن ان معاهد ومراكز التدريب المهني بمختلف انواعها ومستوياتها ترحب بانضمام هذه الفئات التي روعي في توجيهها ان تكون قوة خيره فعالة ذات كفاءة فنية تلبى احتياجات خطة التنمية في البلاد . واكد الوزير المفرج ، اننا ننطلق دائما في قراراتنا من الايمان بأن خدمة هذا الوطن العزيز لن تكون وقفا على موقع معين دون اخر وانما تتمثل بمقدار ما نؤديه من خدمة حقيقية للوطن كخدمة العلم في الجيش الكويتي الباسل وسلك الشرطة والامن العام بالاضافة الى اكتساب المهارات والمهن المختلفة التي هي بلا شك عنصر اساسي لتحقيق طموحاتنا الوطنية التي تعتبر في راينا من ابرز خطوات تحقيقها هو الاعداد السليم للمواطن. وناشد وزير الدولة بالنيابة الشباب ان يكونوا عند حسن الظن بهم في الاستجابة السريعة للالتحاق بهذه الجهات وأن يبذلوا ما في وسعهم لتحقيق هذه الاهداف .

عبرة

من مصير مجيب الرحمن

اللهم لا شماتة بالموت ولكنها العبرة والعظة .

بالامس برز مجيب الرحمن كزعيم من زعماء باكستان الشرقية ، نال تأييد غوغاء الناس بعد أن صنعت زعامته على أعين الهنود والسوفيات والامريكان ، واستغل الفقر المدقع الذي يعانيه شعبه فراح يتحدث عن الاشتراكية والعدالة والقومية والتحرر مما سماه استعمار باكستان الغربية .

ولم تقر عيناه الا بالانفصال عن باكستان الام ، واستعان بالهندوس من أجل تحقيق مآربه ، ووقعت الكارثة وسالت شوارع كلكتا بالدماء الطاهرة التي تشكو الى خالقها ظلم الطواغيت ، وانحراف المستبدين ... وعاد مجيب الرحمن من السجن بعد أن حكم عليه بالاعدام لينصب رئيسا لما اسموه « بنغلادش » ، ووصل الى كرسي الحكم على اشلاء الضحايا الابرياء من العلماء والدعاة .

وصفق أعداء الاسلام من الهندوس والشيوعيين والصليبيين طربا ونشوة ، بعد أن راوا اكبر دولة اسلامية كانت من الحكم الاسلامي قاب قوسين أو أدنى تتفتت وتستسلم لقومية التراب والطين بدلا من سلطان العقيدة والدين .

وانتظر المنتفعون والمرتزقة من مجيب الرحمن الغنى بعد الفقر ، والسعادة بعد الشقاء ، والعدالة بعد الظلم ، ولكنه كأي حاكم نسي وعوده المعسولة ، وتنكر لما كان يمني به شعبه ، فاستبد وتجبر وعتى عن أمر ربه عتوا كبيرا .

جعل الحكم وقفا له ولاسرته وذويه فعاش مع حاشيته في نعيم وترف وغنى وبذخ ، وعاش شعبه في فقر مدقع كان من اثاره المجاعة التي اودت بكثير من الارواح ، ولم يسعفه انصاره من الشيوعيين والهندوس والامريكان .

وادرك سكان باكستان الشرقية انهم بدلوا حاكما بحاكم وظالما بمن هو اكثر ظلما وطغيانا ، فهو لم يكتف بالمجاعة التي لفت أغلب المواطنين بل حكم بالحديد والنار والتجسس وكبت الانفاس وخنق الحريات واهدار الكرامات ... وهذا ديدن الذين يتظاهرون بالديمقراطية في حالة الضعف ، ويتشدقون بالحرية ويندِّدون بالديكتاتورية حتى اذا كان لهم الامر كانوا اشد الناس ظلما وقهرا واذلالا لشعوبهم .

ظن مجيب الرحمن أن كرسي الحكم باق له لا يتزعزع وانه خالد في هذه الدنيا . وما بين طرفة عين والتفاتتها قتل مجيب الرحمن وسال دمه كما اسال دماء عشرات الالوف من الابرياء الذين لا ذنب لهم ، وصار عبرة لمن يعتبر وذكرى لمن يرتدع .

ترى هل يعتبر الظلمة المتجبرون من الحكام بمصير مجيب الرحمن ؟! . هل يعود اليهم رشدهم فيعتقدون ان الحكم لو استمر لغيرهم ما وصل اليهم ؟! .

هؤلاء الذين يحصون انفاس مواطنهم ، ويسومونهم الوانا من الذل والمهانة والتشريد والافقار ... ويقودون الابرياء الى اقبية السجون المظلمة ، ليعيشوا حياة يفضلون الموت عليها . الا يتعظ هؤلاء بمقتل مجيب الرحمن ومن قبله حسني الزعيم ونوري السعيد وعبد الكريم قاسم وعبد الناصر والمهداوي وفاروق !! .

اين هامان وفرعون وقارون وقوم لوط وابو جهل وابو لهب وابرهة الاشرم وابي رغالة ؟!. لقد ماتوا جميعا شر موتة وارتاح الناس من جحيمهم ، وصاروا رمزا للطغيان والقهر ولا يذكرهم الناس الا باللعنات .. وسيجازيهم ربهم بما اسرفوا على انفسهم في يوم كالف سنة مما تعدون !!.

في عالمنا الاسلامي اليوم مئات الالوف من المشردين والمعذبين في سبيل الله ، ونسأل الله تعالى أن يفرج كربتهم ويعجل عقوبة ظالميهم لتكون عبرة في الدنيا قبل الاخرة .

وهذه الشعوب كيف تستمرأ الظلم وتقبله ، كيف ترضى الهوان والضعف والتنكيل ، كيف لا تثور لدينها وربها وتحاسب الظالم على ظلمه ؟!! .

وهل طغى فرعون الا عندما استخف قومه ووجد فيهم ضعفا :

« فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين » .

الاعدام للماسونيين في العراق

تعتبر العراق الانتماء الى الجمعية الماسونية بمثابة جريمة يتعرض مرتكبها لعقوبة الاعدام .

ووفقا للتعديل الذي أدخله مجلس قيادة الثورة أمس الأول على قانون العقوبات – فان كل من يساند أو ينشر المبادىء الصهيونية بما في ذلك مبادىء الجمعية الماسونية وكذلك كل من ينتمي الى هذه الجمعية او يقدم اليها مساعدة مادية او معنوية يتعرض لعقوبة الاعدام – .

وهذا التعديل الذي ادخله مجلس الوزراء العراقي له مدلولاته كما يقول بعض المطلعين ، فالمخابرات العراقية كانت تد القت القبض على وثائق خطيرة في خزانة مدير بنك سابق بريطاني الجنسية وفي هذه الوثائق قوائم بأسماء الماسونيين في العراق وطبعا معظمهم من علية القوم واهل الصدارة ؟ وبقيت هذه القوائم منذ نهاية العهد الملكي ، حتى اكتشفت الحكومة العراقية مؤخرا نشاطا واسعا ورهيبا لليهود المقيمين في العراق ، وان هؤلاء اليهود هم الذين يوجهون الحركات الماسونية في العراق وغيرها وانه لا يمكن

فصل الحركة الماسونية الهدامة عن النشاط الصهيوني التخريبي .

واذا كانت هذه البادرة من الحكومة العراقية ضرورية وصحية ، فهل تواكبها خطوات ايجابية في البلاد العربية والاسلامية فمما لا يخفى على احد نشاط الماسونية في عالمنا الاسلامي ، وشدة ارتباطها بالصهيونية ، وتسللها الى قمة السياسة والفكر والاقتصاد واعتناقها من قبل كثير من المسؤولين ، وسمعنا ان هناك قوائم بأسماء اعضائها في غير العراق فهل تظهر الى حيز الوجود ويقدمون الى محاكمة تهتك فيها أسرارهم أمام الراي العام العالمي ، وهذا اكبر رد يقدمه الذين يتهمون بانتسابهم للماسونية ان كانت الاتهامات لا أصل لها .

راجع ص ٤٦

نعي

انتقل الى جوار ربه في حادث اليم الحاج ابراهيم الناصر – والد الاخ عبد العزيز الناصر واخوانه وهو في طريقه من الدمام الى الكويت .

وقد احدث نبأ وفاته أثرا مؤلما في نفوس اخوانه .. لما عرف عن الفقيد من تدين ومكارم أخلاق .

هاجر الفقيد رحمه الله من الزبير الى المدينة المنورة وسكن هناك عملا بالاحاديث النبوية الشريفة التي ترغب في ذلك وقد وفقه الله وكان رحمه الله يشكر ربه على ذلك ويجالس العلماء واهل الخير وهو محبوب من اخوانه وعارفيه .

وجمعية الاصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير مجلة المجتمع وقد المهم المصاب يتقدمون بالعزاء لآل الفقيد ويضرعون الى الله عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم ذويه واخوانه الصبر

انا لله وانا اليه راجعون

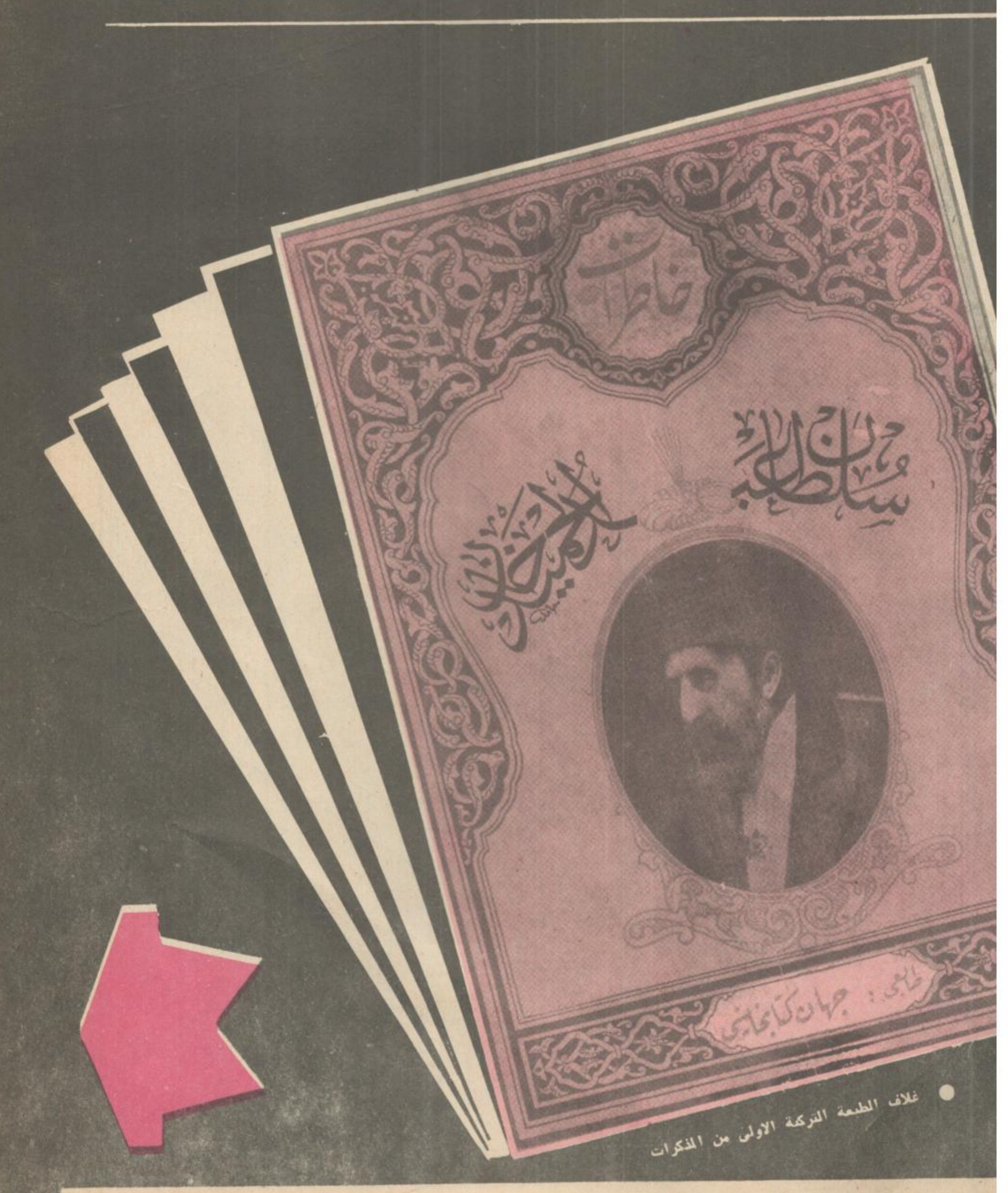
سبق تاريخي صحفي

مذكرات آخر خليفة اسلامي تنشر لأول مرة

- عبد الحميد يكشف عن الاخطبوط الماسوني في دولته
- خطة عبد الحميد في السياسة الدولية تكشف عن دهائه
- الانقلابيون يهدمون الدولة في شخص عبد الحميد

تقديم وتعليق: محمد احمد الراشد

ـجله مجلة "المجتمع"



• غلاف الطبعة التركية الاولى من المذكرات

مذكرات آخر خليفة اسلامي



● عبد الحميد حين توليه السلطة

سجلت (المجتمع) سبقا تاريخيا صحفيا وهو نشر مذكرات السلطان عبد الحميد فقد خصها الاستاذ محمد حرب عبد الحميد بهذه المذكرات بعد أن عكف على ترجمتها من التركية الى العربية .

ان (المجتمع) وان كانت قد سبقت الصحافة العربية والاسلامية بنشر هذه المذكرات لاول مرة فان الفضل في ذلك — بعد توفيق الله تعالى — يرجع الى الاستاذ محمد حرب عبد الحميد

ان التقديم لهذه المذكرات واخراجها صحفيا ونشرها في هذه المجلة .. كل ذلك ينبغي أن يفهم في اطار « العوامل المساعدة »

أما الجهد الرئيسي والاساسي فينبغي أن يعرف ويسجل للذي نقب عن هذه المذكرات وترجمها .. ثم بعث بها الينا .

وكان المفترض أن تنزل الحلقة الاولى في هذا العدد الا أن المقدمة قد استغرقت بضع صفحات .. مما يؤدي الى الاطالة غير المعهودة لو أننا نشرنا المزيد في هذا العدد

في العدد القادم ستبدأ « المجتمع » في نشر نصوص المذكرات باذن الله .

فضيحة كبرى : تلك التي تـ
(الاتاتوركية) اليوم في تركيا .
وافلاس شامل لها ، ظاهر ا
جميع القطاعات السياسية
والاجتماعية .
والجيل المسلم التركي الجديد ،
زال يتقدم ، ويسحق بشجاعة ،
بنصر الله تعالى ، أكاذيب الـ
التي قسر مصطفى كمال الـ
السابق على اعتناقها قسرا ،
أخلى بالارهاب الساحة أمام الـ
الماسونية لتربي الشباب عليها
غلو قومي متطرف ، أراد بـ
وباستعمال الحروف اللاتينية ،
صلة تركيا بفطرتها الايمانيـ
وسمتها الفكري الشرعي ، وتا
الاسلامي ، وتراثها البطولي
وكذلك شان الطواغيت والـ
دوما .
يصيب الطاغوت التعب والا
بما كبت الفطر ، وضادد قوانـ
الحياة ، فيحرك الحنين الى الحـ
المظلومين ، ويأخذ الشوق ا
اليها بمجامع قلوبهم فتكون الانتـ
كيف وانها حرية لا كالحريـ
يميزها الاحرار بما حملت من لـ
الاسلامي !!
حريه الاسلام هي :

لها نغم جميل ، وطعم حلو ، ،
شامل .
نغم الطمانينة ، وطعم السكـ
وأثر يتعدى حاجات البدن ليستـ
القلب ، تعجز حريات الاخرين
تقديمها ، فترور في متاهات الغو
والتهورات والانتقام الفوضوي
وذاك هو سر هذا الاكتـ
الاسلامي السريع في تركيا الحا
لمعاقل العلمانية ، في مراكز قوا
ولم تبق أمامه الا جمهرة شـ
وهرمت على ما خدعوها به من مفـ
فهي في تناقص ، وتستهلكها الايـ
ومن تمام قوة هذا التيار الـ
الجديد ، الذي يحاول استئناف
اسلامية أسعدت وأعزت تركيا د
من قبل ، ان يثبت عراقة وعيـ
واصالة مسلكه ووراثته لـ



● صورة تاريخية نادرة لعبد الحميد رحمه الله مع الاربعة الذين بلغوه قرار خلعه .. وبينهم اليهودي قرة صو . والارمني ادام .

ت في ارض الخير والعدل
رية قدمه .
كان من نلك نشر جديد ،
روف اللاتينية ، لمذكرات السلطان
م الغيور عبد الحميد الثاني
الله ، بعدما ظل الجيل الجديد
وبا عن طبعتها القديمة بالحروف
انية العربية ، يوم طبعت في
ف الحرية التي اعقبت حرب
تقلال ، قبل تمكن أتاتورك من
مركزه واظهار عدواته
لام .

● سهمنا في ارث الخير

نما هذه الدعوة الاسلامية دعوة
، تتخطى حدود الارض واوهام
ية ، وتتالف في كنفها قلوب
ا ، عبر الاجيال والاقطار ،
وزة المعاني العرقية الضيقة .
مثل هذه الوحدة الشعورية ،
ة في تحصيل نصيب من هذا

الارث الموروث ، تجد مجلة (المجتمع) نفسها في أوج فخرها ، اذ استطاعت اليوم أن تكون — فيما تعلم — الرائدة السباقة من بين الصحف الاسلامية العربية الى نشر مذكرات عبد الحميد رحمه الله ، بعد اذ ترجمها عن التركية وحباها بها الاستاذ محمد حرب عبد الحميد ، المدرس المساعد بكلية الاداب بجامعة عين شمس بالقاهرة ، معتمدا على طبعة قديمة بالحروف العربية صادرة عن دار نشر (جهان كتابخانه سي) باستنبول عام ١٣٤٠ ، مع مقابلتها بمجلة (عطارد) في نشرها لها في حلقات متسلسلة سنة ١٣٣٥ بالحروف العربية ايضا ، ثم المقابلة مع الطبعة الجديدة بالحروف اللاتينية الصادرة سنة ١٩٧٥م عن دار كروان

و (المجتمع) ، نيابة عن جمهور قرائها : تتقدم بوافر الشكر للمعرب الاستاذ محمد حرب عبد الحميد ازاء مبادرته الثمينة هذه ، داعية الله عز وجل أن يكتب له ثوابها كاحسن ما يكون الجزاء ، املة أن يواصل تحريه عن وثائق التاريخ الاسلامي الحديث ، ويتحف القراء بمزيد من الحقائق التي تعمدت يد التزوير والارهاب طمسها .

● **وفاء قديم**

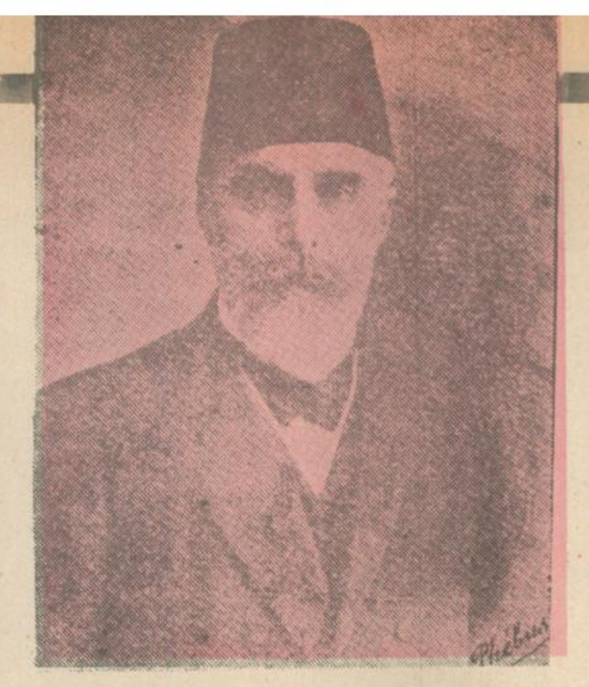
ولمجلة المجتمع وفاء دائم لعبد الحميد رحمه الله ، ظهر في صورة حلقات أربعة في اعدادها ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، بعنوان (عبد الحميد شهيد فلسطين الاول) ، كشفت خلالها صواب سياسته ، واعذاره ، ودافعت عنه ، وفضحت الاكاذيب التي اشيعت زورا حوله ، غير حلقتين في العددين ١٤١ ، ٢٠٤ ، أعادت فيهما نشر مقال جيد عنه للاستاذ المؤرخ محمد جميل بيهم ، ومقال اخر عنه وعن مجمل التاريخ العثماني للاستاذ جابر قميحة .

ولا نرغب هنا أن نعيد سرد حججنا في تبرئة السلطان المظلوم مما اتهموه به من استبداد وسفك للدماء ، أو تجليه صفحته الناصعة في الذب عن فلسطين ، أو مهارته في الاستفادة من صراع الدول الكبرى ، فقد أطنبنا في ذلك ، واجدر بنا أن نسرع في تمكين عبد الحميد من مخاطبة العرب بنفسه وجها لوجه ، دون حاجز ، **لعل فيهم نفرا يرشدون ، فيكتشفون ضخامة المصالح الكامنة لهم ولقضية فلسطين حين يسندون موجة الاسلام الجديدة في تركيا ، بدلا من تيه ودوران فارغ في امال واهية ينتظرونها من يسار تركي عميل ربيب لمحافل ماسونية ، واسير لاغداقات نفر من اثرياء يهود يسيطرون على معظم قطاعات الاقتصاد التركي** .. أو من يمين مفلس ملوث اليد .. خائن الولاء . ينافس اليسار في حرب الاسلام ... ليعيش !

● **نور الصدق واضح**

ويبدو أن هزائم الجيوش العثمانية في الحرب العالمية الاولى قد أثرت أثرا سيئا في نفس عبد الحميد يوم

مذكرات
آخر خليفة اسلامي



احمد رضا .. احد زعماء المعارضة

مدحت باشا

أمسك القلم في أواخر حياته ، وهو شيخ كبير ، ليكتب مذكراته هذه ، فجاءت موجزة ، ناقصة ، اقل مما كنا ننتظر منها من شرح تفصيلي لخفايا صلة أعدائه والذين انقلبوا عليه ، خاصة من رجال الاتحاد والترقي ، بالماسونية والوكالة اليهودية والجمعيات الارمنية .

الا أن نور الصدق يتلألأ في كل كلماته ، فقد كان رحمه الله مسلما تقيا عابدا ، باجماع ساسة عصره من مؤيديه ومعارضيه ، ولم تخف المعارضة اعترافها بتدينه ، وان خالفته في خططه وطرق حكمه ، ولم اسمع ان احدا من المنقلبين عليه اتهم سلوكه غير السياسي أو رماه بكذب ، وكل الكتابات التي تتهمه بمثل ذلك فانما هي باقلام اليهود والارمن والاوربيين ، لا باقلام الاتراك الثوار أنفسهم .

المناورة تقوي الضعيف

ومن خلال مجمل المذكرات ، ومن الربط بين مواطن متفرقة منها ، يتضح لنا أن اجتهاد عبد الحميد كان يميل الى بناء سياسته الخارجية على دعائم ثلاث متكاملة مترابطة .

فهو يعترف أولا بأنه قد ورث دولة ضعيفة أخذ التعب بمجامعها ، وضعف اقتصادها الى درجة الهزال ، وكثر أعداؤها . ومثل هذه الحالة لا تشجع على خوض الحروب ، وارتجال العناد بدافع الحماسة المجردة عن أسباب القوة ، بل لا بد من التراجع الجزئي ، وتجنب الحروب والسكوت عن اقتطاع أجزاء صغيرة من مملكته حذرا من اعتراض يؤدي الى حرب شاملة تعصف بكل الاقطار العثمانية ، على نحو ما أدت اليه الحرب العالمية الاولى .

وهو يدلل على ذلك بالحرب الروسية العثمانية التي خاضتها دولته اول أيام حكمه ، والهزائم التي منيت بها الجيوش العثمانية .

وبالدرس المستفاد من هذه الحرب نراه يبرر سحبه الاسطول العثماني من البحر الابيض الى المياه الداخلية خلافا لما تشيعه عنه المعارضة من أن خوفه من الانقلاب حداه الى هذا السحب ، بل يذكر أنه أراد افهام بريطانيا وفرنسا بأنه لا يريد منافستها في البحر الابيض ، وبذلك تقل من درجة حماستهما لخوض حرب معه ، وأعطى فرصة لتنافسهما مع المانيا .

كما ويبرر بذلك ايضا عدم دخوله الحرب مع فرنسا حين احتلالها تونس أو مع بريطانيا حين احتلالها مصر ، ويصرح بأن دولته أضعف من أن تخوض حربا جديدة تتألب فيها كل أوربا عليه من جهة ، وروسيا من جهة أخرى ، فيوضع في (كماشة) تتعدى خسارته فيها مجرد تونس ومصر . حتى ليشير الى انه لو تدخل في تونس لفقد سورية ، ولو تدخل في مصر لفقد فلسطين والعراق .

وبنفس المنطق يبرر عدم دخوله الحرب من البلغار من أجل الروملي الشرقي ، ويدعي أنه أجل بذلك هزيمة الجيوش العثمانية مدة ثمان وعشرين عاما . يشير الى ما حدث في زمن الانقلابيين من تراجعات في الروملي كادت تشمل التخلي عن ادرنة ، تلك المدينة الرائعة التي تعتبر رمز التقدم العثماني في أوربا بعد اسطمبول .

وهو يصرح في كل ذلك بأن ا[...] على امبراطورية ضخمة من [...] عنيفة لا بد له من تنازلات صغ[...]

بل يذهب ابعد من ذلك ويكر[...] من مرة : أن ويلات الحروب [...] دائما من مصالحها ، وتصيب ا[...] بارهاق ، فضلا عن احتمالا[...] الهزيمة .

ولا ريب في أن نظريته هذه [...] مذ لظروفه تلك ، تحوي جانبا [...] من الصواب ، اذ الراي قبل شـ[...] الشجعان ، وعلى الضعيف [...] يتطاول وينفخ نفسه ليبدو اكبـ[...] حجمه .

الا أن ذلك مما لا يمت بصـ[...] منطق سياسة الاستسلام الحـ[...] التي يتبعها زعماء العرب [...] اسرائيل والتخريج السياسـ[...] للضرورتين مختلف جدا ، اذ [...] فلسطين كبقية الاقطار قيمة [...] في القلوب ، بل هو نفسه رحمـ[...] قد داور وناور وضحى بالتنـ[...] التي سماها صغيرة من أجـ[...] اسطمبول ، رمز العزة الاسلا[...] الثانية بعد عزة فتوح الراشـ[...] الاولى ، مبتغيا الحفاظ على ا[...] الايماني في (أيا صوفيا) [...] الصليبية الاوربية الممدود الى ا[...] والذي قطعه جده البطل محمد ا[...] رحمه الله ، ثم من أجل فلسـ[...]



● هذه صورة نادرة يظهر فيها نيازي راكبا فرسه يقود العصيان الذي فرض على السلطان عبد الحميد اعلان المشروطية الثانية .

رمز القدسية ، والبلد المبارك . والا فقد ذكرهنا في خاطراته أنه قد تعرض لاغراء صهيوني فيه انقاذ دولته من ازمتها المالية ان سمح لليهود بالهجرة الى فلسطين ، وايد هرتزل ذلك في يومياته ، لكنه رفض واصر على أن لا تطأ قدم يهودي أرض فلسطين طيلة حكمه ، مع ان المساومة كان يمكن لها ان تستمر لتتجاوز العرض المالي الى تأمين طويل المدى يتعهد به اليهود لصرف الدول الكبرى عن الضغط على الدولة العثمانية ، لو نالوا ما يريدون .

ولا مفر للناقد الذي يحاسب عبد الحميد على تراجعاته تلك في البلقان وتونس ومصر من أن يحاسب حكام العرب بمائة ضعف من الشدة على تراجعاتهم الحاضرة في القضية الفلسطينية .

● استغلال الصراع الدولي

أما الدعامة الثانية في سياسته الخارجية فيسميها (محاربة العدو بسلاحه) ، اي بالتفريق بينه ، ذلك أن اعداء الدولة العثمانية كثيرون ، الا أن بينهم من أسباب الصراع والتنافر ما يمكن أن ينميه ويعمقه السياسي الماهر .

فهو يقول : انه انتظر قرابة اربعين سنة فرصة الحرب العالمية ، ليستغلها في انقاذ الدولة العثمانية ، واعادتها الى سابق عزها ، الا ان الانقلابيين عاجلوه ، ولم يدعوه يكمل ما انتظره بفارغ الصبر .

ويشرح عبد الحميد ذلك ، باشارته في منطق سياسي قوي بارع مقنع ، الى انتوحيد بسمارك لالمانيا قد قلب ميزان القوى العالمية ، وجعل الحرب محتمة ، واخذ عبد الحميد يستعد لاستغلال الحرب بالانضمام الى احدى الكتلتين في وقت مناسب من الحرب ، أو الحياد .

وبهذا الاختلال لميزان القوى قللت بريطانيا وفرنسا من تنافسهما وتقربتا من روسيا ، وهذا التقرب من روسيا لا بد له من ثمن يغري القيصر ، وما ذاك الثمن الا التزام بريطاني فرنسي جديد بمساعدة روسيا في أي حرب مقبلة تخوضها مع الدولة العثمانية .

وكان من شان الخطة الاحتياطية البريطانية ازاء هذا التبدل في موازين القوى ، كما يحللها عبد الحميد ، ان اندفعت بريطانيا في البحر الابيض الابيض والهند والصين ، ورمت بثقلها كله ، لاستدراك ما قد تفرضه الحرب القادمة من حصار للدولة العثمانية ومهاجمتها من جميع جهاتها . فولد هذا الاندفاع البريطاني اندفاعا روسيا مكافئا له في التركستان الاسلامية والاطراف العليا للدولة العثمانية .

واحكم الحصار الرهيب .

واشار عبد الحميد الى قوتين دوليتين جديدتين رافقتا هذا التبدل . اولاهما اميركا ، اذ اصبحت لاول مرة تتطلع الى المشاركة في السياسة الدولية بعد رسوخ استقلالها ، ثم التنظيم اليهودي الخفي ثانيا ، ووضوح مطامعهم في فلسطين .

ونلاحظ هنا انه لم يشر الى القوة الجديدة في اليابان الناشئة ، مع ان عبد الحميد قد اشتهر بخطته في استمالة اليابان ، املا ان يجد في اسنادها عنصر اشغال لروسيا الملحاحة في معاداته .

وأمام هذا الاستفحال للخطر الدولي ، اختط عبد الحميد خطة ذات ثلاثة جوانب :

✻ الاولى : التحالف مع المانيا ، واستدعاء القيصر الالماني لزيارته . لكنه يستدرك هنا ويقول بانه لم يكن يريد التحالف حتما ، بل الظهور بمظهر التحالف ، اذ هذا التظاهر يكفي لجعل بريطانيا متخوفة من امتداد التفوذ الالماني ، فيولد التخوف استرضاءها لعبد الحميد .

وفي هذا النطاق ، ورغبة من عبد الحميد في تحريك الانكليز لعقد اتفاق معه ومهادنته ، تم منح امتياز سكة حديد برلين — بغداد .

وقد انتقم الانكليز بمسألة مقدونيا ردا على هذا الامتياز ، لكن عبد الحميد لم يأبه لهذا الانتقام غير المناسب ، ويقول : لان الخيوط كانت في يدي .

✻ الجانب الثاني : عدم الياس من امكانية استمالة قيصر روسيا .

ويدعي عبد الحميد انه نجح في ذلك ، وتقرب منه الى درجة جعلت القيصر يعارض بريطانيا في تقسيم البلاد العثمانية . وهو ادعاء غريب منه ازاء ما نعلم من شدة اندفاع روسيا في معاداة الاسلام والدولة العثمانية الا أن عبد الحميد يزيل جانب الغرابة حين يشير الى أثر الثورة الروسية في اضعاف مركز القيصر وجعله أكثر لينا يعني بذلك الثورة الشيوعية الاولى سنة ١٩٠٥ ، حتى حدا الامر بالقيصر الى أن يكتب الى عبد الحميد يطلب منه معلومات عن التدخل البريطاني

مذكرات

آخر خليفة اسلامي

في أعقاب مسائل مقدونيا ، لانه ، على ما يقول عبد الحميد ، قد اكتشف غيابه ، اي عن الساحة السياسية .

يقول عبد الحميد : ووضع كهذا جعل الحرب تقترب جدا ، الامل يقوى ، ولكن اسقطني الاتحاديون قبل جني الثمرة .

*** الجانب الثالث : سعيه في اخر أيامه لتكوين اتحاد بلقاني في صورة حلف ضد روسيا والنمسا . واستطاع اقناع ملك رومانيا بذلك ، وكاد ان ينجح في ابراز هذا الحلف الى حيز الوجود ، لكن الانقلاب الذي اطاح به منع الاستمرار في تلك الجهود ، ولو استمرت وتحقق الحلف ، لربحت الدولة العثمانية به نصف الحرب .**

تلك هي الجوانب الثلاثة لسياسته في التفريق الدولي ، والتي جعلناها مجتمعة الدعامة الثانية في سياسته الخارجية .

● رهبة الجامعة الاسلامية

أما الدعامة الثالثة فتقمصت شكل جهد اعلامي في الهند يدعو مسلميها الى معاضدة الخلافة العثمانية ، كعامل ضغط على بريطانيا ، سيما وان الثورة الهندية الكبرى كانت قريبة العهد ، وكلفت بريطانيا الكثير جدا ، مما يجعلها ترتهب من أي احتمال لتطور هذا الالتفاف حول الخلافة الى ثورة جديدة عند نشوب حرب عامة .

ثم جهد اعلامي مماثل لهذا اخر بين مسلمي روسيا ، اي في انحاء بخارى وسمرقند ، لنفس الهدف .

ويذكر عبد الحميد أن نجاح هذه الحملة الاعلامية جعل المندوبين السامين يطلبون من دولهم فعلا الاحتراس في التعامل مع الدولة العثمانية حذرا من تعاظم العطف ، يعنون احتمال تطور الولاء للخلافة الى ثورات وكأن وضعا كهذا هو الذي تسبب في تأخير الحرب العامة الى ما بعد اقصاء عبد الحميد ، مما جعل مسلمي الهند ، او مسلمي روسيا ، لا يثورون لما حدثت الحرب ، لعلمهم بتفاهة الخليفة الذي جاء من بعده ، وانه مجرد دمية يلعب بها الاتحاديون .

تلك هي سياسة عبد الحميد ، والتي تبديه كلاعب ماهر بارع — صبر لخصمه وفرك ذهنه واستعمل كل ذكائه وقوة بدنه ، فلما قارب الانتصار جاء مشجعو خصمه ، واحتلوا الحلبة واحدثوا شجارا عاما ، فخرج بلا نصر كان ينتظره ، وعاد الخصم الى اللعب مع اخر هزيل بليد ، فغلبه .

● القصة القديمة الحديثة

وفي المذكرات بعد ذلك تدليل مقنع على براءته من مسؤولية الحرب الروسية العثمانية التي حدثت أول مجيئه للحكم والمسماة بحرب ٩٣ ، أي بالتقويم الرومي ، الموافقة لسنة ١٨٧٧ — ١٨٧٨ ميلادية .

وهو ينبه الىأن عمه السلطان عبد العزيز قد نجح في تكوين جيش قوي واسطول مهاب ، الا انه لم يستطع تحقيق نصر بهما ،لان طائفة السياسيين المعارضين ، وهم مدحت باشا وعوني باشا واتباعهما ، قد بذروا الخلاف بين الضباط ، كنتيجة طبيعية لاتحامهم الجيش في السياسة

ويلفت عبد الحميد النظر هنا الى خطأ كبير وقع فيه عبد العزيز حين اعتمد على ربابنة من الانكليز لقيادة وحدات اسطوله ، مما جعلهم يعطلون الاسطول أيام الحرب الروسية تعطيلا تاما ، مما لقن عبد الحميد درسا بليغا اخرجه الىاعتزام استبدالهم ، فثارت ثائرة الحكومة البريطانية عليه ، مما جعله يخضع للامر الواقع ، ويعترف بضعفه ، ويسحب الاسطول الى المياه الداخلية ، اشعارا لبريطانيا وفرنسا بعدم رغبته في جولة جديدة من المنافسة في البحار ، كما ذكرنا انفا .

وهذا الدرس الخفي في التاريخ الحديث يذكرنا بقصة الخبراء الروس في الجيوش العربية المعاصرة ، وخياناتهم ، ومواقفهم في الارجاف والتخذيل والنكث لما جد الجد .

ويصر عبد الحميد على تنصله من مسؤولية قبول الدخول في تلك الحرب ، ويضعها على عاتق البرلمان العثماني الاول ، الذي كان نتيجة للمشروطية ، أي الدستور الذي اعلنه عبد الحميد أول حكمه عن اقتناع منه ونزولا عند رغبة مدحت باشا واضرابه . ويؤكد أنه ينفرد بالقرار ، بل كان يميل الى تجنب الحرب بشيء من التنازلات الطفيفة أصغر حجماً مما ولدته الهزائم بعد ذلك ، ولكن البرلمان مال بالاكثرية الى اعلان الحرب ، فحدثت المأساة . وهذه حقيقة تتجاهلها الكتابات الانتقادية الموجهة ضده . ولم نك نعلمبها وبقصة الاسطول يو مدافعنا عنه سابقا ، لما اثبتنا منقبته كأول شهيد في معركة فلسطين .

● احتكار مهنة الحرية

وفي المذكرات أيضا تركيز على بيان أسباب الخلاف الذي كان بينه وبين مدحت باشا ، ودفاع عن وجهة نظره فيه ، وأعماله ازاءه .

وهو يتهم مدحت صراحة بالانتماء الى الماسونية ، وتوجيهها له ، ويؤكد أن هذا الامر أكيد ، وليس من باب التخمين ، كما يتهمه بضعف الدين وشرب الخمر ، ويؤكد أن أخبارا موثوقة كانت ترفع له في ذلك .

وخلافه مع مدحت يتجسم في مسألتين :

الاولى : اسراف مدحت في فرض وجهات نظره عليه بحجة المشروطية مع ان المشروطية كانت تدعو الى اتخاذ الشورى ونفاذ راي الاغلبية .

فهو يتهم مدحت بنزعة استبدادية لا يطيق معها نقاش رايه ، مع خطله أحيانا وضرره بالدولة ، كقبوله فتيان الاقليات والروم في الكلية الحربية ، مع وضوح أهدافهم الانفصالية ، وتعيين ولاة غير مسلمين على اقاليم اسلامية .

ويذكر عبد الحميد ان اعلانه المشروطية الاولى كان عن رضا تام ، اذ كان والده السلطان عبد المجيد قد اقنعه بضرورتها ، وانه استعمل مدحت رئيسا للوزراء طامعا في استغلال كفايته الادارية التي لا تنكر واستجابة لمطلب شعبي عام ، لكن مدحت اساء فهم تجاوب عبد الحميد معه ، واعتبر ذلك تنازلا منه لا يداخله الاقتناع ، وحاول فرض رايه دون راي البرلمان ، واستعمل الفاظا خشنة في ذلك ، حدث بعبد



● فيلق من الجيش العثماني — بمدافعه — يرفع يده بالدعاء في اسطمبول قبيل توجهه الى جبهة الحرب مع روسيا عام ١٨٧٧م .

الحميد الى تعطيل المشروطية ونفي مدحت الى أوربا فيما بعد .

وبكت عبد الحميد تلك الامة التي هتفت للمشروطية تبكيتا شديدا ، ويصفها بانها لم تكن مهيأة لها ، بدليل أن أحدا من أفراد الامة لم ينتصر لمدحت فيقوم معارضا له يوم نفاه !!

وهو تبكيت يكاد يكون صوابا ، لا يدفعه القول بخوفهم من بطش عبد الحميد ، فان أمة ليس فيها من شجاع يتحدى البطش المزعوم ويقدم دمه فداء للحرية لهي أمة تستحق التبكيت .

وما أظن ان عبد الحميد قد تجاوز وكذب حين وصف مرحت بالاستبداد ، فانه ثائر كبقية الثوار الذين عرفهم التاريخ الحديث ، وما من ثائر الا وتعتمل في داخله محركات نفسية تطور نجاحه الاول على خصمه الى استعلاء على رفاقه ، وأمتلاء بنشوة النصر ، يخرجانه الى استبداد برايه ، وتجاهل لمخالفيه من الثوار أنفسهم قد يتطور الى بطش .

ودوننا في ذلك مصطفى كمال أتاتورك وبطشه بالاتحاديين وبمعاونيه الذين خالفوه مع أنهم من أبطال حرب الاستقلال التركية ، وعبد الناصر ازاء مخالفيه من أعضاء مجلس قيادة الثورة ، وعبد الكريم قاسم واعدامه لثوار تموز ، والتصفيات الدموية داخل صفوف البعث ، ناهيك عما يؤثر في التاريخ العالمي للثورات ، مذ اقترفت الثورة الفرنسية الوزر الاول في ذلك .

ولذلك يبين عبد الحميد أن موقفه ازاء المشروطية تبدل مرتين ، فقد كان من المقتنعين بفوائدها أول حكمه ، ثم اعتقد عدم فائدتها يوم أساء مدحت تطبيقها ، ثم هو اثناء كتابة المذكرات بعد خلعه تأكد من ضررها لامة متعددة القوميات مثل امته .

أما المسألة الثانية التي باعدت بين الحميد ومدحت فهي فتح التحقيق في مقتل السلطان عبد العزيز ، وثبوت أشتراك مدحت في ذلك ، بعد محاكمة يعتبرها عبد الحميد عادلة ، كان القضاة فيها من الثقات .

وعندنا ، أن تدبير مدحت ، بالتعاون مع سر عسكر عوني باشا ، لمقتل السلطان عبد العزيز ، أمر يكاد يكون ثابتا ، لكثرة الكتابات التي عقبت على تلك الحادثة واثبتت صلتهما بها .

الا أن مدحت وقع فيه ، لطيشه في طلب الحرية ، واختلط الحق الذي ينادي بــه بباطل كثير واضطر لضعفه الى الاستعانة بالاجانب أعداء الدولة .

واكثر ما سبب لعبد الحميد الالم أن مدحت لم يواجهه مواجهة الرجال ، بل التجأ بمجرد فتح التحقيق في القضية الى السفارة الانكليزية ، ثم الفرنسية .

فاضيف هذا السبب ، الى تعنته المذكور آنفا ، ليقتنع عبد الحميد ، بعد تخفيف حكم الاعدام عليه ، بنفيه الى أوربا ، حيث ظل يتعاون مع الجمعيات الارمنية لايصال أموال مشبوهة الى جماعته باسطمبول ، مما أوجب نفيه الى الطائف ثانية ، حيث قتل في قلعة الطائف .

وهنا يتنصل عبد الحميد من قضية مقتل مدحت ، ويدعي أن قتله لم يكن ليفيده ، ولا هو يصعب عليه باسلوب أخر خفي لا يسبب تهمة لو عزم على ذلك .

ومرة أخرى ، ما نحسبه الا صادقا بريئا ، واكبر الظن أن الماسونية قد استنفدت أغراضها من مرحت ، وخافت طبيعته في الاستبداد برأيه ، فكان لزاما عليها أن تتخلص منه ، لتتيح لنفسها التعامل مع طبقة جديدة من رجال الاتحاد والترقي ، كانور ونيازي وطلعت وجمال ، ورجال الائتلاف ، كناظم ومحمود شوكت ، وكل هؤلاء دون مدحت كفاية ومقدرة وذكاء ونفوذا ، مما يجعلهم بالتالي أطوع في يد الماسونية منه .

ويذهب عبد الحميد في الجدل بعيدا فيذكر القارىء باغتيال رجال الاتحاد لرئيس الوزراء محمود شوكت زعيم حزب الائتلاف في وضح النهار ، بعد الانقلاب عليه بسنين قليلة ، وينبه من يفترض ثبوت قتله لمدحت الى أن هذا من جنس هذا .

● ماسونية وعمالة

واستطرادا ، وخلال كلامه عن ماسونية مدحت وصلته بالاجانب ،

مذكرات آخر خليفة اسلامي

يرسم عبد الحميد صورة لتغلغل ماسوني واسع في جهاز دولته ، لف اخاه السلطان مراد فيمن لف ، وطائفة من مشاهير معارضيه ، مثل عبدالله جودت ، وبهاء الدين شاكر ، والدكتور ناظم . ويذكر أن فرع مدينة

مناستر من جمعية تركيا الفتاة كان مربوطا بالمحفل الماسوني الانكليزي وان فرع مدينة سالونيك يوالي الماسونية الالمانية ، ونجحت هذه الاخيرة في استقطاب أنور ونيازي .

وفي مثل هذا السياق ايضا يتهم عبد الحميد خصمه سر عسكر عوني باشا بقبض مال من الانكليز ، ولم يستبعد ان يكون ذلك لقاء قتله السلطان عبد العزيز ، وان يكون عوني قد تفاهم معهم لما سافر للاستشفاء في أوربا في حياة عبد العزيز لما عفا عنه من بعد خلاف ولد حقدا لديه .

وبسبب ذلك يكشف عبد الحميد عن سر خفي ، ويميط اللثام عن بذله المساعدات المالية لمعارضيه الذين رحلوا الى اوربا ، مثل احمد رضا رئيس البرلمان بعد الانقلاب ، خوفا من أن يرموا أنفسهم في احضان الاجانب كما رماها عوني ، فيزداد السوء ، وكان عبد الحميد يريدها — معارضة شريفة — كما يقول .

ولا ينس عبد الحميد الرد على محبيه الذين يتهموه باللين ازاء هؤلاء الذين كشف خياناتهم ، وينبه الى أن عدم حزمه لم يكن رحمة منه ولا سذاجة ، ولكنه كان بمفرده ، وكل العالم الخارجي المعادي له معهم يسندهم .

وتلك هي القصة التي تكررت ولا زالت تتكرر في التاريخ الاسلامي ، حين يوجد الرجل الفذ ، المليء بالافكار ومشاريع الخير ، فيتلفت ، فيجد الساحة من حوله خالية من الاعوان أهل الكفاية .

وهي دروس توجب على القادة سلوك طريق تربية الامناء ، ومدهم بالوعي والفقه السياسي ، ليشاركوهم في حمل الاثقال .

ومن أغرب استطرادات عبد الحميد الاتهامية : اتهامه لجمال الدين الافغاني ، ويسميه : — المهرج — و — رجل الانكليز — ، ويكشف النقاب عن خطة قدمها الافغاني ، متعاونا مع الجاسوس الانكليزي الشهير بلنت ، الى وزارة الخارجية البريطانية ، لاعلان شريف مكة خليفة وابطال خلافة عبد الحميد .

وقد كنا نرجح جانب حسن الظن بالافغاني ، ونحمل مثل ذلك منه محمل الخطأ الذي هو وليد الجهل المجرد ، ولكن كلمات عبد الحميد توجب اعادة النظر في امره ، والنظر الى توثيقات موثقية بحذر شديد .

● الاحمر والابيض

ويستعرض عبد الحميد المسألة الارمنية ايضا ، وما كان من تعاون بين اعضاء تركيا الفتاة الذين نفوا الى أوربا ، وبين الجمعيات الارمنية .

وهو يرجع أصل التعقيد والاثارة الى رجل فرنسي اسمه — بيير كيار — ، كان قد جاء الى اسطمبول مدرسا في مدارس الارمن ، فثبت في ناشئتهم الروح الثورية ، ثم رجع الى أوربا وحدثها مبالغا عن مذابح الارمن ، وجند نفسه مع الجيش اليوناني لقتال الجيش العثماني .

وينبه عبد الحميد الى أن مسألة الارمن كانت تثيرها روسيا بالدرجة الاولى ، لتتخذ منها ذريعة لحروبها ثم اقحمت بريطانيا نفسها فيها أيضا ، لتركز نظر العالم على تركيا ، وتحوله وتصرفه بعد اذ طال توجهه الى جريمتها في احتلال مصر .

ويبين عبد الحميد أن الصحافة الغربية حين تحدثت عن مذابح الارمن اطلقت عليه لقب — السلطان الاحمر

وبذلك ندرك سبب أوهام منتقديه بعد خلعه ، اذ يصفونه بالاحمر ، وينسبون له الارهاب ، وان التقليد للدعاية الغربية والارمنية قد نقلهم عن الانصاف نقلة بعيدة .

● عبد الحميد رمز التحدي

وبعد ، فقد قال عبد الحميد في هذه المذكرات :

« انهم لم يهدموا عبد الحميد ها هم قد هدموا الدولة العثمانية ! » .

ووالله انها لكلمات صادقة ، تعبر عن أسف يسنده الواقع الذي آل اليه امر الانقلابيين الهدامين .

لقد خدعتهم محافل الماسونية والزعامات الصهيونية ، وسيرتهم في طريق الهدم من حيث يشعرون أو لا يشعرون ، ودخلوا الورطة الكبرى التي مزقت أشلاء الدولة .

ولذلك لم نسمح لانفسنا بدراسة شخصية عبد الحميد منفصلة عن القضية الاسلامية في مرحلتها تلك .

ان عبد الحميد في عرفنا وتقويمنا ليس هو عمر بن الخطاب ، ولا عمر بن عبد العزيز ، ولا المتوكل العباسي انه رجل مسلم ، حسناته أكبر من اخطائه .

لكنه رمز القضية الاسلامية في صراعها مع الدول الكبرى ، والماسونية ، واليهودية .

ولذلك بقينا وسنبقى أوفياء له ، رحمه الله

وهو في هذا يصرح بان الانقلاب لم يكن انقلابا عليه وانما كان انقلابا على دينه ودولته .

وصدق رحمه الله .

وتاريخ ما حل بالامة بعده شاهد على ما قال .

وانما هذا تعقيبا على القسم الاول من مذكراته ، وقد أطلنا لك الكلام لانه لم يرتب اقواله ترتيبا ، بل جاءت حججه متناثرة ، وكان لا بد من هذه المقدمة التحليلية التي تعينك على فهم قيمة أقواله .

وقد حرصنا على ان نتم عمل الاستاذ المترجم محمد حرب عبد الحميد بهذه الصورة النادرة التي اخترناها لك من المصادر الاصيلة ، واغلبها من مجلة — الحياة — التركية ومجلة — ياكن تاريخ مز — التركية أيضا .

والى الاعداد القادمة ، حيث نقدم لك النص الحرفي لمذكرات عبد الحميد ان شاء الله ...



حكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان

لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

الحمد لله الذي اكمل لنا الدين واتم علينا النعمة والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد نبي التوبة والرحمة .

أما بعد فقد قال الله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) الاية من سورة المائدة وقال تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) الاية من سورة الشورى وفي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وفي لفظ لمسلم ممن عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ، وفي صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبة يوم الجمعة اما بعد فأن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة والايات والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي تدل دلالة صريحة على ان الله سبحانه قد اكمل لهذه الامة دينها واتم عليها نعمته ولم يتوفى نبيه عليه الصلاة والسلام الا بعد ما بلغ البلاغ المبين وبين للامة كل ما شرعه الله لها من اقوال وأعمال واوضح صلى الله عليه وسلم أن كل ما يحدثه الناس بعده وينسبونها الى دين الاسلام من اقوال او اعمال فكله بدعة مردوده على من احدثها ولو حسن قصده وقد عرف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الامر وهكذا علماء الاسلام بعدهم فانكروا البدع وحذروا منها كما ذكر ذلك كل من صنف في تعظيم السنه وانكار ابدعه كابن وضاح والطرطوشي وابي شامه وغيرهم . ومن ابدع التي احدثها بعض الناس بدعه الاحتفال بليلة النصف من شعبان وتخصيص يومها بالصيام وليس على ذلك دليل يجوز الاعتماد عليه وقد ورد في فضلها أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها أما ما ورد في فضل الصلاة فيها فكله موضوع كما نبه على ذلك كثير من اهل العلم وسياتي ذكر بعض كلامهم ان شاء الله . وورد فيها ايضا اثار عن بعض السلف من اهل الشام وغيرهم والذي عليه جمهور العلماء ان الاحتفال بها بدعة وان الاحاديث الواردة في فضلها كلها ضعيفة وبعضها موضوع وممن نبه على ذلك الحافظ بن رجب في كتابه لطائف المعارف وغيره والاحاديث الضعيفة انما يعمل بها في العبادات التي قد ثبت اصلها بأدلة صحيحة أما الاحتفال بليلة النصف من شعبان فليس له أصل صحيح حتى يستانس له بالاحاديث الضعيفة .

وقد ذكر هذه القاعدة الجليلة الامام ابو العباس شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وانا انقل لك ايها القارىء ما قاله بعض اهل العلم في هذه المسألة حتى تكون على بينة في ذلك وقد اجمع العلماء رحمهم الله على ان الواجب رد ما تنازع فيه الناس من المسائل الى كتاب الله عز وجل والى سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فما حكما به او احدهما فهو الشرع الواجب الاتباع وما خالفهما وجب اطراحه وما لم يرد فيهما من العبادات فهو بدعة لا يجوز فعله فضلا عن الدعوة اليه وتحبيذه .

كما قال الله سبحانه في سورة

حكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان

النساء (يا ايها الذين امنوا اطيعـوا الله واطيعوا الرسول واولى الامـر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون باللـه واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا وقال تعالى (وما اختلفتم فيه مـن شيء فحكمه الى الله) الاية من سورة الشورى وقال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم اللـه ويغفر لكم ذنوبكم) الاية من سورة ال عمران وقال عز وجل (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) والايات في هذا المعنى كثيره وهي نص في وجوب رد مسائل الخلاف الى الكتاب والسنة ووجوب الرضى بحكمهما وان ذلك هو مقتضى الايمان وخير للعباد في العاجل والاجل واحسن تأويلا اي عاقبة ، قال الحافظ ابن رجب رحمه الله في كتابه لطائف المعارف في هذه المسألة بعد كلام سبق ما نصه : وليلة النصف من شعبان كان التابعون من اهـل الشا مكخالد بن معدان ومكحـول ولقمان بن عامر وغيرهم يعظمونهـا ويجتهدون فيها في العبادة وعنهم اخذ الناس فضلها وتعظيمها وقد قيل انه بلغهم في ذلك اثارا اسرائيلية فلمـا اشتهر ذلك عنهم في البلدان اختلـف الناس في ذلك فمنهم من قبله منهـم ووافقهم على تعظيمها منهم طائفـة من عباد اهل البصرة وغيرهم وانكر ذلك اكثر علماء الحجاز منهم عطاء وابن ابى مليكة ونقله عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن فقهاء اهل المدينة وهو قول اصحاب مالك وغيرهـم وقالوا ذلك كله بدعة واختلف علماء اهل الشام في صفة احيائها علـى قولين : —

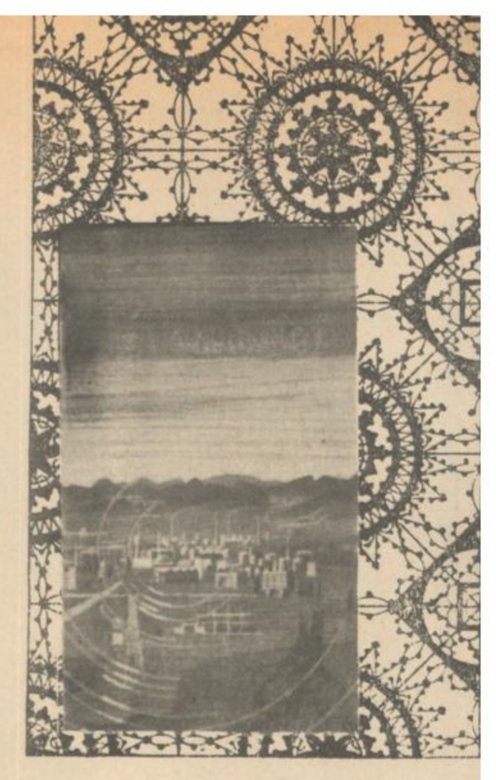
احدهما انه يستحب احيائها جماعة في المساجدكان خالدبن معدان ولقمان بن عامر وغيرهما يلبسون فيهـا احسن ثيابهم ويتبخرون ويكتحلون ويقومون في المسجد ليلتهم تلك ووافقهم اسحاق بن راهوية على ذلك وقال في قيامها في المساجد جماعة ليس ذلك ببدعة نقله عنه حرب الكرماني في مسئله .

والثاني انه يكره الاجتماع فيها في المساجد للصلاة والدعاء ولا يكـره ان يصلى الرجل فيها لخاصة نفسه وهذا قول الاوزاعي امام اهل الشام وفقيههم وعالمهم وهذا هو الاقرب ان شاء الله تعالى الى ان قال ولا يعرف للامام احمد كلام في ليلة نصف شعبان ويتخرج في استحباب قيامها عنـه روايتان من الروايتين عنـه في قيام ليلتي العيد فانه في رواية لم يستحب قيامها جماعة لانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابـه واستحبها في رواية لفعل عبد الرحمن بن يزيد بن الاسود لذلك وهو مـن التابعين فكذلك قيام ليلة النصف لم يثبت فيها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه وثبـت فيها عن طائفة من التابعين من اعيان فقهاء اهل الشام — انتهى المقصـود من كلا م الحافظ بن رجب رحمه الله ، وفيه التصريح منه بأنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه رضي الله عنهم شيء في ليلة النصف من شعبان وامامـا اختاره الاوزاعي رحمه الله من استحباب قيامها للافراد واختيار الحافظ بـن رجب لهذا القول فهو غريب وضعيف لان كل شيء لم يثبت بالادلة الشرعية كونه مشروعا لم يجز للمسلم انيحدثه في دين الله سواء فعله مفردا او في جماعة وسواء اسره او اعلنه لعموم **قول النبي صلى الله عليه وسلـم (من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد)** وغيره من الادلة الدالة على انكار البدع والتحذير منها .

وقال الامام ابو بكر الطرطوشي رحمه الله في كتابه الحوادث والبدع ما نصه . (وروى ابن وضاح عن زيد بن اسلم قال (ما ادركنا احدا مـن مشيختنا ولا فقهائنا يلتفتون الـى النصـف مـن شعبان ولا يلتفتون الى حديث مكحول ولا يرون لها فضلا على ما سواها) وقيل لابن ابي مليكة ان زيادا النميري يقول ان اجر ليلـة النصف من شعبان كاجر ليلة القدر) فقال لو سمعته وبيدي عصـا لضربته) وكان زياد قاصا ، انتهى المقصود وقال العلامـة الشوكاني رحمه الله في الفوائد المجموعة ما نصه : —

حديث : يا علي من صلى مائة ركعة ليلة النصف من شعبان يقرا في كـل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات الا قضى الله له كل حاجة .. الـخ ..

هو موضوع وفي الفاظه المصرحة بما يناله فاعلها من الثواب ما لا يمترى انسان له تمييز في وضعه ورجالـه مجهولون ، وقد روى من طريق ثانية وثالثة كلها موضوعة ورواتها مجاهيل وقال في المختصر : حديث صلاة نصف شعبان باطل ، ولا بن حبان من حديث على اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها ، ضعيف وقال في اللالىء مائة ركعة في نصف شعبان بالاخلاص عشر مرات مع طول فضله للد يلمى وغيره موضـوع وجمهور رواته في الطرق الثلاث مجاهيل ضعفاء ، قال واثنتا عشرة ركعة بالاخلاص ثلاثين مرة موضوع واربع عشرة ركعة موضوع .



وقد اغتر بهذا الحديث جماعة من الفقهاء كصاحب الاحياء وغيره وكذا من المفسرين وقد رويت صلاة هذه الليلة أعني ليلة النصف من شعبان على انحاء مختلفة كلها باطلة موضوعة ولا ينا في هذا رواية الترمذى من حديث عائشة لذهابه صلى الله عليه واله وسلم الى البقيع ونزول الرب ليلة النصف الى سماء الدنيا وانه يغفر لاكثر من عرة شعر غنم كلب فان الكلام انما هو في هذه الصلاة الموضوعة في هذه الليلة على أن حديث عائشة هذا فيه ضعف وانقطاع كما أن حديث علي الذي تقد مذكره في قيام ليلها لاينافي كون هذه الصلاة موضوعة على ما فيه من الضعف حسبما ذكرناه انتهى المقصود .

وقال الحافظ العراقي ، حديث صلاة ليلة النصف موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب عليه وقال الامام النووى في كتاب المجموع (الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب وهي اثنتا عشرة ركعة بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من رجب وصلاة ليلة النصف من شعبان مائة ركعة هاتان الصلاتان بدعتان منكرتان ولا يغتر بذكرهما في كتاب قوت القلوب واحياء علوم الدين ولا بالحديث المذكور فيهما فان كل ذلك باطل ولا يغتر ببعض من اشتبه عليه حكمهما من الائمة فصنف ورقات في استحبابهما فانه غالط في ذلك .

وقد صنف الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي كتابا نفيسا في ابطالهما فاحسن فيه وأجاد وكلام أهل العلم في هذه المسألة كثير جدا ولو ذهبنا ننقل كل ما طلعنا عليه من كلامهم في هذه المسألة لطال بنا الكلام ولعل فيما ذكرنا كفاية ومقنعا لطالب الحق ومما تقدم من الايات والاحاديث وكلام اهل العلم يتضح لطالب الحق ان الاحتفال بليله النصف من شعبان بالصلاة او غيرها وتخصيص يومها بالصيام بدعة منكرة عند اكثر اهل العلم وليس له اصل في الشرع المطهر بل هو مما حدث في الاسلام بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم .

ويكفي طالب الحق في هذا الباب وغيره قول الله عز وجل (اليوم اكملت لكم دينكم) وما جاء في معناها من الايات وقول النبي صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وما جاء في معناه من الاحاديث وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يومها بالصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه أحدكم ، فلو كان تخصيص شيء من الليالي بشيء من العبادة جائزا لكانت ليلة الجمعة أولى من غيرها لان يومها هو خير يوم طلعت عليه الشمس بنص الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حذر النبي صلى الله عيه وسلم من تخصيصها بقيام من بين الليالي دل ذلك على ان غيرها من الليالي من باب أولى لا يجوز تخصيص شيء منها بشيء من العبادة الا بدليل صحيح يدل على التخصيص ولما كانت ليلة القدر وليالي رمضان يشرع قيامها والاجتهاد فيها نبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وحث الامة على قيامها وفعل ذلك بنفسه كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه فلو كانت ليلة النصف من شعبان او ليلة اول جمعة من رجب أو ليلة الاسرى والمعراج يشرع تخصيصها باحتفال او شي من العبادة لارشد النبي صلى الله عليه وسلم الامة اليه او فعله بنفسه ولو وقع شيء من ذلك لنقله الصحابة رضي الله عنهم الى الامة ولم يكتموه عنهم وهم خير الناس وانصح الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ورضي الله عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارضاهم وقد عرضت انفا من كلام العلماء انه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه رضي الله عنهم شيء في فضل ليلة أول جمعة من رجب ولا في فضل ليلة النصف من شعبان فعلم أن الاحتفال بهما بدعة محدثة في الاسلام وهكذا تخصيصها بشيء من العبادة بدعة منكرة وهكذا ليلة سبع وعشرين من رجب التي يعتقد بعض الناس انها ليلة الاسراء والمعراج لا يجوز تخصيصها بشيء من العبادة كما لا يجوز الاحتفال بها للادلة السابقة هذا لو علمت فكيف والصحيح من أقوال العلماء انها لا تعرف وقول من قال انها ليلة سبع وعشرين من رجب قول باطل لا أساس له في الاحاديث الصحيحة ولقد احسن من قال .

وخير الامور السالفات على الهدى
وشر الامور المحدثات البدائع

والله المسئول ان يوفقنا وسائر المسلمين للتمسك بالسنة والثبات عليها والحذر مما خالفها انه جواد كريم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين : ،،،



١ – الميتوكوندريا : Mitochondria

وهي رئة الخلية اذ فيها تحصل اكسدة الجلوكوز (سكر الدم) الى ثاني اكسيد كربون وطاقة بواسطة عمليات كيميائية معقدة .. وتحصل الاكسدة بأخذ الاوكسجين من الدم بواسطة الهموجلوبين .

وتتم هذه العملية العجيبة ضمن اربعين خطوة كيميائية ويحتفظ الجسم بالطاقة الناتجة على شكل طاقة مخزونة في مادة الـ A.T.P. والا فان الطاقة الاتية من اكسدة الجلوكوز كفيلة باحراق جميع خلايا الجسم .

٢ – الميكروسوم أو الريبوزوم : Ribosome

وهو مادة عجيبة مكونة من حامض بروتيني هو « ر. ن. ا R.N.A. »

وهو مركز صناعة البروتينات في الخلية وهو الذي يصنع بروتينات الجسم كما انه هو الذي يصنع مادة الالبومين (الزلال) والبروثرميبين والمواد المساعدة على تخثر الدم .

كما انه المركز الاساسي لازالة السموم والمواد الغريبة سواء كانت هذه السموم ناتجة عن هضم المواد الغذائية أم المواد التي تتكون في الجسم اثناء العمليات المعقده كالتمثيل الغذائي والاكسدة ام ان هذه المواد أخذناها كعقاقير وادوية او كحول او خلافه .

وكيفما كانت طريقة دخول السموم الى الجسم فان الريبوزوم يقوم بمهمة القضاء على هذه السموم بتحويلها الى مواد غير سامة .

يا له من مصنع عجيب لا يبلغ حجمه ميكرونا واحدا (الميكرون واحد من الالف من المليمتر اي واحد من المليون من المتر) .

٣ – لايزوزوم : Lysosome

وهو مجموعة أجسام كثيفة بها انزيمات هيدروليه (مائية) ووظيفتها كنس الخلية من المواد السامة والمواد المتحطمة اثناء عمليات التمثيل . كما انها محطة ترسب الصبغات المختلفة الناتجة عن تحطيم كرات الدم الحمراء ومحطة ترسيب مادة الصفراء .

٤ – أجسام جولجي Golgi Apparatus

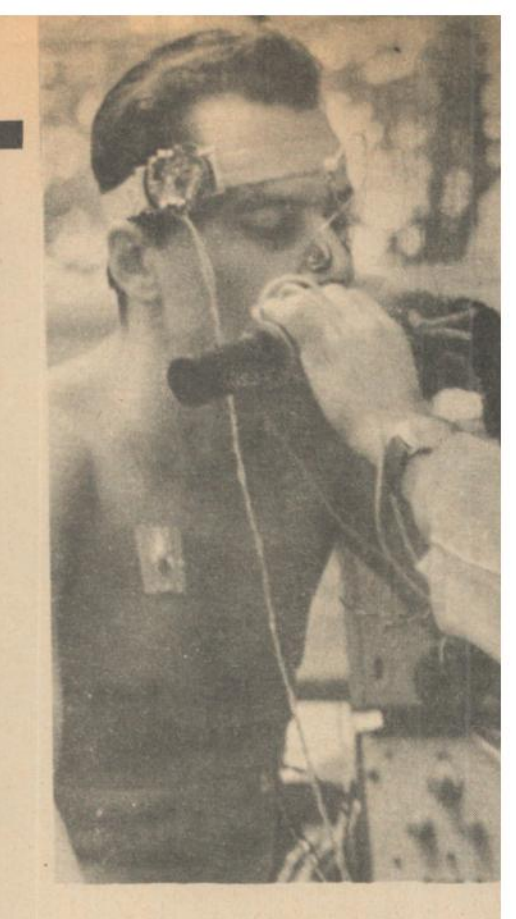
وهي مركز تجميع وتصدير المواد الى القنيوات الصفراوية .

كيمياء الكبد الحيوية :

تمثيل الصفراء :

ان الجميع يعرفون ان الكبد هي التي تفرز مادة الصفراء التي تتجمع في القنيوات الصفراوية حتى تصبه في المرارة وهناك تتجمع وتتركز وتفرز من المرارة عند وصول الطعام الدهني الى الاثني عشر .. ولكن القليل هم الذين يعرفون ان المادة الصفراوية ناتجة عن تحطيم كرات الدم الحمراء التي انتهى اجلها ومعدل اجل اي كرة دم حمراء هو ما بين ٩٠ الى ١٢٠ يوما .

وفي كل ساعة من عمرنا تتحطم ١٥٠ مليون كرة دم حمراء ويموت معظمها في الطحال (٨٠ في المائة) وبتحلل كرات الدم هذه يخرج الخضاب (الهيموجلوبين) وهو مكون من مادتين جلوبين وهو بروتين Globin وهيم وهو صبغة مادة الحديد . . وتتحول هذه الصبغة الى مادة صفراء (بيلوروبين) . Bilirubin



وتقوم الكبد بافراز هذه المادة الصفراء في ملايين القنيوات الصغيرة التي تتجمع في القناة الكبدية التي تصفي الحويصلة المرارية Gall Bladder حيث تتجمع الصفراء وتتركز . ثم تفرز من الحويصلة المرارية الى الاثني عشر عند وصول الطعام الدهني اليه .

تمثيل الجلوكوز :

يقوم الكبد بتخزين الجلوكوز من الدم والممتص من الامعاء ويحول الفائض منه الى مادة للتخزين وهي مادة الجليكوجين بواسطة عمليات كيميائية معقدة .. كما ان الكبد يحول الجليكوجين الى سكر جلوكوز ويطلقه في الدم عندما تقل نسبة سكر الدم عن ٨٠ مجم .

وهكذا تبقى نسبة السكر في الدم ثابتة في حدود معينة لا تزيد عن ١٨٠ مجم حتى بعد اكله سكريه ونشويه ولا تقل عن ٨٠ مجم حتى بعد صيام ساعات طويلة .

تمثيل البروتينات والاحماض الامينية :

تقوم الكبد بتخزين الاحماض الامينية الممتصة من الامعاء والاتية بواسطة الوريد البابي .. وتحويلها في مصنع الخلية الكبدية الميكروسوم او الريبوزوم الى بروتينات يحتاجها الجسم مثل الالبومين الزلال والبروترمبين ومجموعة الانزيمات الضرورية لتخثر الدم .. كما تصنع الكبد العديد من المواد البروتينية كذلك تقوم الكبد بتحويل مادة النشادر السامة الى مادة البولينا الاقل سميه . والتي تطرد بواسطة الكلى .

تمثيل المواد الدهنية :

تقوم الكبد بتمثيل المواد الدهنية الاتية من الجهاز الهضمي بواسطة الوريد البابي . وتدخلها في دورة كريب لانتاج الطاقة . كما ان الكبد تقوم بصنع مادة الكوليسترول الضرورية لبناء كثير من الهرمونات مثل هرمونات الغدة الكظرية وهرمون البروجستزون وهرمون التسترون وهرمون الاوستروجين .. كما تتحول هذه المادة (الكوليسترول) بواسطة اشعة الشمس فوق البنفسجية تحت الجلد الى فيتامين د .

وتقوم الكبد بانتاج كميات من المواد البروتينية الدهنية كما تصنع كذلك المواد الدهنية الفسورية الهامة للجهاز الهضمي .

كما ترسل الكبد الدهنيات الفائضة عن الحاجة الى اماكن التخزين في الجسم على هيئة شحم تحت الجلد وخاصة في البطن والارداف .

ازالة السموم :

وللكبد وظيفة هامة وهي ازالة السموم من الجسم . ومصادر هذه السموم عديدة فمنها ما يتكون اثناء عمليات الهدم والبناء المستمرة في الجسم وقد ذكرنا منها مادة الصفراء (البلوروبين) التي تتكون من تحطيم كرات الدم الحمراء .

ومنها ما ياتي عبر المواد المهضومة من الامعاء مثل مادة النشادر . التي يضطر الكبد الى تحويلها الى مادة البولينا .

ومنها ما ياتي بواسطة العقاقير والادوية التي نتناولها بعدة طرق .. فمنها ما ناخذه بطريق الفم ومنها ما نتناوله بطريق الحقن والابر .

ومنها سموم نتناولها كمزاج ومنها الخمور .

ونكتفي بهذا القدر والمقدمة عن الكبد ووظائفها ولننظر الان في الخمر كيف تؤثر على الكبد وما الذي تسببه لها من امراض . بعد ان عرفنا نبذة جيدة عن الكبد ووظائفها .

تقول الدكتورة شرلوك اشهر اخصائية في امراض الكبد في العالم في كتابها القيم امراض الكبد الطبعة الرابعة ١٩٦٨ « لا يوجد اي شك في ان تليف الكبد يصيب مدمني الخمور اكثر من غيرهم — ففي مقابل كل شخص مصاب بتليف الكبد من غير المدمنين نجد ٨ و ٦ اشخاصا من المدمنين مصابين بالتليف الكبدي » .

« وفي البلاد الغربية نستطيع ان نقول بكل ثقة ان تليف الكبد يعتمد مباشرة على كمية الكحول المتعاطاه . ان اصابة الكبد وتحطمها يعتمد على كمية الكحول المتعاطاه وعلى المدة . فالاستمرار في تعاطي الكحول لمدة عشر سنوات يؤدي الى اصابة شديدة بالكبد » .

وقد كان الاعتقاد السائد في الدوائر الطبية الى ما قبل اكتشاف المجهر (الميكروسكوب) الاليكتروني انه لا بد لكي تؤثر الخمر على خلايا الكبد من مرور سنين طويلة مع استمرار تعاطي الخمور ، ولكن هذا الاعتقاد اصبح زائفا بعد اكتشاف المجهر الاليكتروني .

فالمجهر الاليكتروني يرينا تغيرات هامة في كل مكونات الخلية الكبدية بمجرد تناول جرعة واحدة من الخمر وفي خلال اربعة وعشرون ساعة من حين تناولها .

فالميتوكوندريا التي تحدثنا عنها وقلنا عنها انها رئة الخلية وفيها يتحول الجلوكوز (سكر الدم) الى طاقة وثاني اوكسيد كربون وماء بعمليات اكسده معقدة جدا .. هذه الميتوكوندريا تصاب بتغيرات مرضية وتفقد قدرتها على العمل خلال ٢٤ ساعة من تناول جرعة واحدة من الخمور .

كما ان المصيبة الاعظم والانكى تصيب النواه .. وتصيب بالذات الحامض النووي الذي به سر الحياة

الخمر بين الطب والفقه



.. هذا الحامض العجيب الذي يحمل في طياته الصفات الوراثية من اجدادنا وابائنا وامهاتنا .. ويحمل لنا صفات الطول او القصر وصفات البدانة او النحافة ولون البشرة ولون العينين كما يحمل لنا كثيرا من الامراض الوراثية .. وكثيرا من الاستعدادات للامراض كما يحمل لنا الاستعداد للصفات الشخصية والاخلاقية .. وتتفاعل هذه مع البيئة لتكون اخلاقنا وشخصياتنا واحلامنا وامراضنا .. باختصار تكون مع البيئة كل شيء لدينا من ضعف وقوة ومن مرض وصحة .

وهذا الحامض النووي يتجمع على شكل الصبغيات (الكروموسومات) وهي المسئولة عن انقسام الخلية . واذا عرفنا أن عمر الخلية الكبدية يتراوح بين مائتين الى اربعمائة يوم وأن هناك الملايين من الخلايا الكبدية التي تموت كل ساعة وتستبدل بغيرها عرفنا اهمية الانقسام واهمية الصبغيات (الكروموسومات) اذ لولا الانقسام لما امكن استبدال الخلايا التي هلكت ولاقت حتفها بخلايا جديدة .

وهكذا تؤدي الخمر الى حتف الخلايا وهلاكها كما انها تؤثر على الحامض النووي فيمنع الخلية من القدرة على الانقسام .. ولا يكون امام الكبد من شيء الا أن تستبدل الخلايا الكبدية بألياف جامدة ميتة لا تستطيع أن تؤدي شيئا من وظائف الكبد .. التي افضنا ذكرها في الصفحات القليلة الماضية .

وبعد ثلاثة أيام الى عشرة من شرب جرعة واحدة من الخمر تظهر التغيرات الدهنية في الخلية الكبدية .

فنحن قد شرحنا كيف ان الكبد يقوم بتمثيل الدهون كما أن الكبد يقوم بتحويل هذه الدهون الى مركب دهني بروتيني والى مركب دهني فسفوري .

فالدهون الممتصة من الامعاء تتجمع في الخلايا الكبدية دون أن تتحول الى طاقة بواسطة دورة كريب .. وتتجمع بهذا كمية كبيرة من الدهون كما تفقد الكبد قدرتها على صناعة المركبات الدهنية البروتينية، المركبات الدهنية الفسفورية .. ومحطة تكوين مثل هذه المركبات هو ميكروسوم (ريبوزوم) الخلية الكبدية .

كما تزداد كمية الدهون الاتية من المخازن الدهنية بالجسم (تحت الجلد) ولكن احتراقها وتحولها الى طاقة امر قد اصبح عسيرا على الكبد .

فيتجمع بذلك الدهن من ثلاثة مصادر :

١ – الدهنيات الغذائية الممتصة من الامعاء .

٢ – فشل الكبد في احراق الدهون وتحويلها الى طاقة .. وكذلك فشل الكبد في تكوين مركبات دهنية بروتينية ومركبات دهنية فسفورية .

٣ – زيادة كمية الدهون الاتية من المخازن الدهنية في الجسم .

وكل هذا بتأثير الكحول .

هكذا نرى بالميكروسكوب الاليكتروني تغييرات مرضية في النواة . وتغييرات مرضية في الميتكونوريا وتغييرات مرضية في ميكروسوم الخلية الكبدية . وتغييرات في جسم جولجي بل ان السيتوبلازم نفسه يرنا تغييرات دهنية .. اذ تتجمع الدهون في سيتوبلازم الخلية الكبدية .

ولولا المجهر الاليكتروني لبقينا في ضلالنا القديم نعتقد ان الخمر لايمكن ان تؤثر على الكبد الا اذا تعاطاها الشخص لسنين واحقاب طويلة .

وها هو المجهر الاليكتروني يكشف زيف معتقداتنا السابقة .

كما أن هناك اعتقاد زائف ابانت المكتشفات العلمية الحديثة خطه .. ذلك الاعتقاد بأن اصابة الكبد بالتليف عند مدمني الكحول ليس ناتجا عن الاثار السمية المباشرة للخمر وانما هو ناتج عن نقص البروتين والفيتامينات في غذاء مدمن الخمر .

ونحن لا نشك في ان مدمن الخمر يعاني من سوء شديد بالتغذية ولكن التاثيرات الكبدية ليست نتيجة سوء التغذية فقط .. فقد ثبت ان سوء التغذية تسبب التغيرات

الدهنية فحسب .. ولكن موت الخلايا والتأثيرات المرضية (الباثوليجية) على النواة وعلى الميتوكوندريا وعلى اجسام جولجي وعلى الميكروسوم .. كل هذه التغيرات هي نتيجة للآثار السمية المباشرة للخمر على الخلايا الكبدية .. وليس لها ادنى علاقة بسوء التغذية اذ تظهر هذه التغييرات اثر جرعة واحدة .. ولا يعقل ان يصاب شخص ما بأمراض سوء التغذية من جراء جرعة واحدة من الخمر .

كذلك هناك وهم شائع من ان بعض الخمور فقط هي التي تسبب التليف الكبدي فقد كان يظن ان البيرة والانبذة هي التي تؤدي الى التليف الكبدي ولكن الويسكي والجين لا تؤدي الى ذلك .

ولكن الواقع الطبي يثبت ان الخمور كلها تؤدي الى نفس النتيجة ولم يثبت قط ان هناك خمر اقل ضررا من خمر اخرى .

كما قد يظن البعض ان البيرة تعتبر اخف ضررا من الخمور الاخرى لانها اولا تحتوي على نسبة منخفضة من الكحول وثانيا تحتوي على كمية ضئيلة من البروتين وفيتامين الناسين ولكن الكمية الموجودة .. من الفيتامين والبروتين ضئيلة جدا (١٠ مجم في كل لتر) وقد ثبت ان البيرة تؤدي الى التليف (التشمع) الكبدي مثلها مثل الانبذة والويسكي .

ولعل غير شاربي الخمر لا يعرفون ان كأسا من الويسكي (عادة كأس صغيرة تحتوي على ثلاثين سنتي) تساوي كأسا من البيرة (عادة كأس كبيرة تحتوي على نصف لتر او باينت) .

واذا رايت مجلس شراب فانك ترى هذا بيده كأس ويسكي وهذا بيده كأس شمبانيا وذلك بيده كأس بيرة .. واذا قسمت كمية الكحول في كل من هذه الكاسات لوجدتها متساوية تماما .

فكأس الويسكي او البراندي صغيرة وكأس الشمبانيا او الانبذة أكبر قليلا أما كأس البيرة فكبيرة وتسع نصف لتر .

فاذا شرب امرؤ ما ثلاثة كاسات من الويسكي او ثلاثة كاسات من النبيذ او ثلاثة كاسات من البيرة فان النتيجة تكون واحدة ويرتفع الكحول في دمه الى نسبة ٥٠ مجم في خلال ساعة ونصف من شرب هذه الكمية .

كما ان بعض الانبذة بها مادة ثاني اكسيد الكربون مثل الشمبانيا فبمجرد فتح قارورة الشمبانيا تسمع لها فرقعة وذلك لتطاير الغاز منها . كما ترى الخمر في الكأس وقد حفها الحبب كما وصفها ابو نواس وهذا الحبب ليس الا ثاني اكسيد الكربون .

أما الويسكي فليس به ثاني اكسيد الكربون ولذا ترى معظم شاربي الويسكي يضيفون اليه الصودا والصودا شراب مليء بثاني اكسيد الكربون .

عندئذ يتساوى تماما كأس الويسكي بكأس الشمبانيا حتى في الحبب الذي يغرم به مدمني الخمور وشعراؤها .

اما فائدة ثاني أوكسيد الكربون هذا او بالاحرى مضرته هو انه يزيد من قدرة الجهاز الهضمي على امتصاص الكحول .. ويجعل الامتصاص أسرع والوصول الى مرحلة السكر والعربدة اقرب .

واذا اضفنا الى ذلك ان مرض سوء التغذية من غير المدمنين لا يصابون قط بالتليف الكبدي رغم اصابتهم بزيادة الدهن في الكبد مثل مرض كواشركور .

وهو مرض يصيب الاطفال بعد سن الرضاعة عندما يكون غذاءهم فقيرا جدا في المواد البروتينية وغنيا بالنشويات .. اذا اضفنا ذلك فان الادلة تتضافر في ان سوء التغذية ليس هو السبب في التليف الكبدي وليس هو السبب في التهاب الكبد الذي نجده عند متعاطي الكحول .

وانما السبب في ذلك ان الكحول (الخمور) سم ناقع يصيب الخلايا الكبدية فيسبب مرضها وهلاكها .

واذا نظرنا في المجهر وفحصنا الخلايا الكبدية لشخص تعاطى الخمور نجد التغييرات التالية :

نرى مجموعة من الخلايا وهي في طريقها الى حتفها ، بينما نرى مجموعة اخرى من الخلايا قد هلكت وماتت . ونرى مادة هلامية حمراء تحتل مكان الصدارة من الخلية ، تلك المادة التي وصفها مالوري فاذا دققنا البحث وجدنا ان هذه المادة الهلامية ليست الا اثار معركة ضارية بين الموت والحياة لمكونات الخلية الكبدية وتنتهي تلك النهاية الحزينة حيث تعبر عن نهايتها بتلك الهلامية التي لا شكل لها وتعبر عن ضراوة معركتها بتلك الحمرة القانية التي نراها تحت الميكروسكوب .

قضية المستشار جريشة تكش

وصدر الحكم التمهيدي برفض دفوع الحكومة



وبجلسة ٢٦ – ٥ – ١٩٧٤ أصدرت محكمة جنوب القاهرة – الدائرة ٦ مدني – برئاسة المستشار ابراهيم عزت حكمها برفض دفوع الحكومة ، واحالة الدعوى الى التحقيق .

وجاء في حيثيات حكمها :

وحيث انه لما كان البادي من الاوراق وما سجله حكم المحكمة الادارية العليا في الطعن رقم ٤٣ سنة ١٩٦٩ المقدم من شقيق المدعى بوصفه قيما عليه يتظلم فيه من قرار رئيس الوزراء الصادر بتاريخ ١٣ – ٢ – ١٩٦٦ بقبول استقالة المدعى والصادر بجلسة ٩ – ٦ – ١٩٧٣ من أن التصرفات التي اتخذت حياله – المدعى – منذ الوهلة الاولى قد اتسمت بمخالفة القانون وخرق احكامه . . فقد تولت المباحث العامة بناء على طلب مفتش المباحث العامة فرع القاهرة القبض عليه وتفتيش منزله في ٢٤ – ٨ – ١٩٦٥ ، وظل مقبوضا عليه قرابة الاربعة أشهر دون تحقيق يجرى معه اللهم الا المذكرة التي حررها بخطه في ٢٧ – ١٠ – ١٩٦٥ وذلك فان ثمة مبرر ظاهر كما اهملت كل الجهات المعنية ما قضى به قانون مجلس الدولة من ضمانات خاصة باعضائه منها عدم جواز القبض عليه او حبسه احتياطيا الا بعد الحصول على اذن من لجنة التأديب والتظلمات بمجلس الدولة كما كان يتعين عدم اتخاذ اي اجراءات التحقيق معه او رفع الدعوى الجنائية عليه الا باذن من اللجنة المذكورة كما كان يتعين حبسه وتنفيذ العقوبة المقيدة للحرية بالنسبة له في اماكن مستقلة من الاماكن المخصصة لحبس المساجين الاخرين . وقد اهملت كل الجهات المعنية أعمال هذه الاحكام جملة وتفصيلا وانفردت بالقبض عليه وحبسه احتياطيا مهدرة بذلك أهم الضمانات المقررة لرجل القضاء كما أن مجلس الدولة – الذي ينتسب اليه المدعى – رغم علمه بالقبض على المدعى وحبسه منذ البداية لم يتحرك للتعرف على ما نسب الى احد اعضائه .

وليس من شك في أن من شأن هذه التصرفات ما يزعزع ثقة المدعى – وقتئذ في أن السيادة كانت للقانون ولاحكامه . ويكون ما استقر في نفسه من أن الغلبة كانت لمنطق القوة دون القانون وضماناته له ما يبرره . فاذا كان ذلك كان من الواضح الجلي أن فيما اتخذ المدعى من اجراءات تعسفية تتمثل في القبض غير القانوني والحبس في غير المكان المعد لمثله والتعذيب بصورة المختلفة كان نتيجة أوامر وتعليمات صادرة من السلطات القائمة وقد أوقعت في نفسه بلا شك فسواء كان في السجن أو خارجه كما أوقعت في نفس القيم عليه رهبة شديدة ومخاوف عظيمة من أن تمتد يد الارهاب لتشمل القيم كما شملت به المدعى من قبل مما يحول دونه والمطالبة بالحقوق التي كفلها القانون للمدعى طوال استمرار هذه السلطات في مباشرة اعمالها .

وليس من شك في ان هذه التصرفات البربرية تمثل مانعا أدبيا مما يحول دون المدعى أو ممثله من اقامة هذه الدعوى ويوقف بالتالي سريان مدة التقادم المنصوص عليها في المادة ١٧٢ مدني .

هذا فضلا عن ان من بين الاعمال غير المشروعة التي تقوم عليها هذه الدعوى واقعة التعذيب داخل السجن الحربي التي استهدفت حمله على الاعتراف بما اسندته اليه السلطات القائمة من اتهامات تتصل بجماعة الاخوان المسلمين المنحلة وهذه الواقعة – لوصحت – تشكل جناية عملا بالمادة ١٢٦ من قانون العقوبات وهذه الجناية التي ارتكبت سنة ١٩٦٥ لا تسقطه بداهة قبل عام ١٩٧٥ .

وتأسيسا على ذلك فان هذه الدعوى في

...ف طبيعة الظلم وأساليبه ٢

... وإحالة الدعوى الى التحقيق

شق منها تعد ناشئة عن جريمة لم تسقط فيها الدعوى الجنائية بعد وبالتالي فلا تسقط دعوى المطالبة بالتعويض عن هذه الجريمة الا بسقوطها عملا بالمادة ١٧٢/٥١ مدني .

ويضاف الى ما تقدم جميعه ان الوقائع التي تضمنتها صحيفة الدعوى — لو ثبتت تعد انتهاكا للحرية الشخصية واعتداءا صارخا على حقوق المواطنين وحياتهم الخاصة وقد كفل الدستور الدائم الصادر سنة ١٩٧٢ حماية هذه الحقوق اذ نص في المادة ٥٧ على أن كل اعتداء على الحرية الشخصية او حرية الحياة الخاصة للمواطنين وغيرها من الحقوق والحريات العامة التي يكفلها الدستور والقانون جريمة لا تسقط الدعوى الجنائية ولا المدنية الناشئة عنها بالتقادم ، وتكفل الدولة تعويضا عادلا لمن وقع عليه الاعتداء .

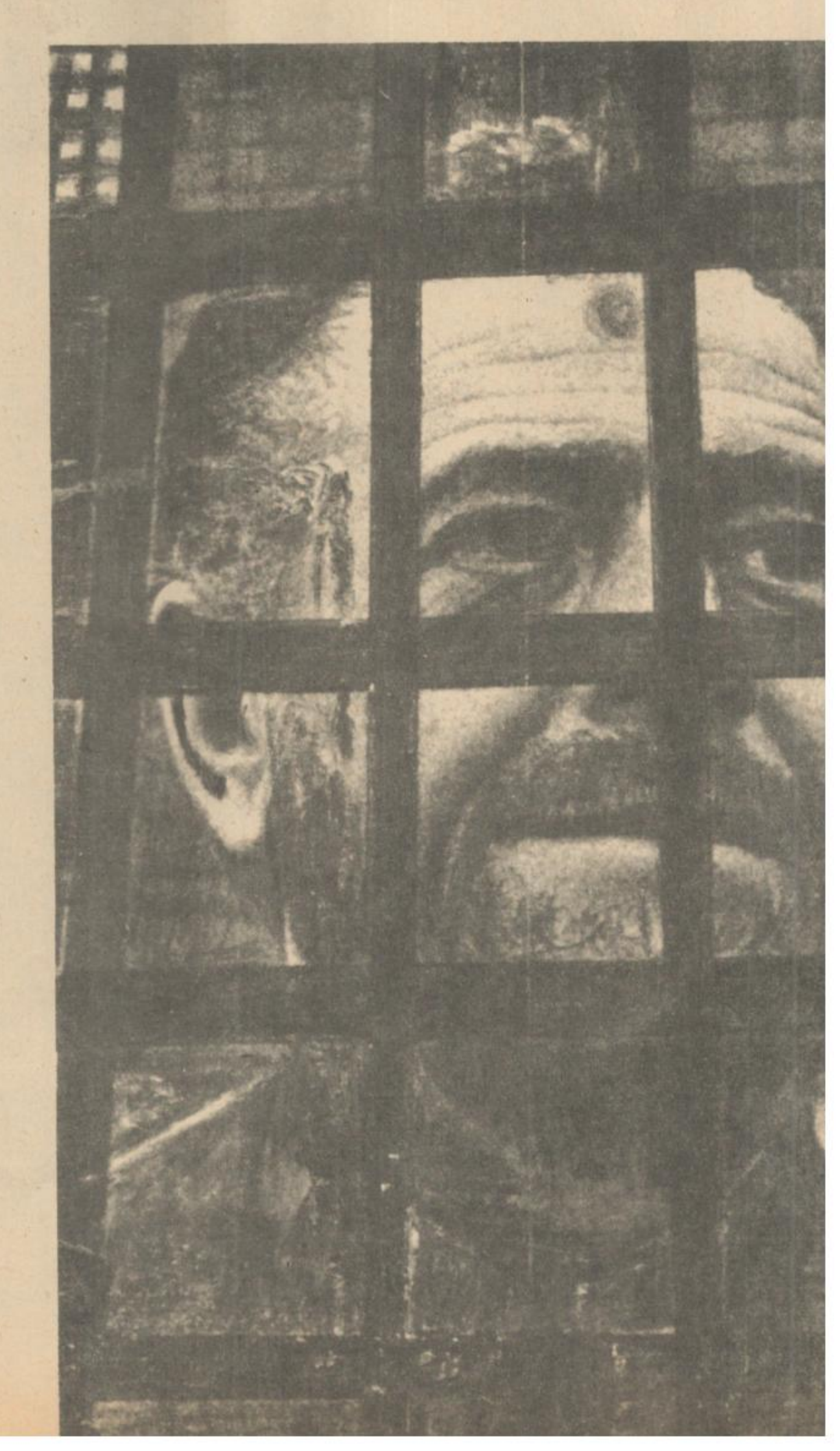
وحيث انه بالبناء على ما تقدم جميعه فان الدفع بسقوط الدعوى بالتقادم الثلاثي يكون على غير سند من القانون تلتفت عنه المحكمة .

وبدأت مراوغات ... ومناورات :

طلب محامي الحكومة بجلسة ١٦ — ٦ — ١٩٧٤ التأجيل لاعلان شهود نفي — اي ينفون واقعة حدوث التعذيب فتأجلت لهذا السبب لجلسة ١٣ — ١٠ — ١٩٧٤ كطلب الحاضر عن الحكومة لاعلان شهوده ، وفي الجلسة المحددة تكرر الطلب فأجلت لنفس السبب لجلسة ٣ — ١١ — ١٩٧٤ .

وبجلسة ١٣ — ١١ — ١٩٧٤ حضر عن الحكومة ثلاثة من مستشاري قضايا الحكومة وطلبوا مد اجل التحقيق لمدة ستة اشهر اخرى لانه رؤى استيضاح وزارة الحربية في بعض النقاط الخاصة بالدعوى وطلب معلومات .

وعارض الحاضر عن المدعى مقررا ان هذا أمر ضار بحقوق المدعى وان هذا من قبيل المطل والتسويف ، وقرر المدعى انه كان أمام الحكومة ستة اشهر كاملة ، وانها



قضية المستشار جريشة

سبق لها مرتين أن طلبت التأجيل لاعلان شهود نفي (!!) وهي تفاجئنا اليوم بسبب جديد لا مبرر له .. ويمكن لها ان تستكمل بياناتها اثناء جلسات المرافعة دون حاجة الى مد أجل التحقيق ، وأن العدالة تتأذى من هذه الطلبات التي لا مبرر لها .

والمحكمة قررت انه ما زال اجل التحقيق متسعا ليقوم المدعى عليه — الحكومة باعلان شهوده مما لا يدعو الى اجابة طلب مد اجل التحقيق ، وقررت للمرة الثالثة التأجيل لجلسة ٨ — ١٢ — ١٩٧٤ كطلب المدعى عليه لاعلان شهوده .

وبالجلسة المحددة — ٨ — ١٢ — ١٩٧٤ حضر مستشارو الحكومة الثلاثة وقرروا ان كشفا باسماء موظفي السجن الحربي وصلهم منذ ثلاثة أيام وطلبوا اجلا لاعلان شهود النفي والحاضرون مع المدعى طلبوا رفض الطلب .

والمدعى طلب ان يذكر السادة المستشارين — الحاضرين عن الحكومة — أنهم رجال قضاء قبل أن يكونوا خصوما ، وقرر أن هذه القضية هي الاولى من نوعها التي تم فيها ما يلي :

١ — ارسلت فيها قضايا الحكومة على وجه التقريب ثلاثين استعجالا .

٢ — ارسل بشأنها خطابا شخصيا الى السيد المشير وزير الحربية .

٣ — حضر ثلاثة من المستشارين لطلب التأجيل (!!) .

وقد كان أمام الحكومة ستة اشهر سابقة كاملة لاستحضار معلوماتها أو اعلان شهودها !!



ثم قرر : اننا اعدنا اعلان السيد العقيد طبيب محمد ماجد حماده — طبيب السجن الحربي في ذلك الحين — برقم ٧١٩٤ شمال في ٤ — ١١ — ١٩٧٤ ولا يزال القضاء العسكري عند موقفه وتمسك بسماع شهوده .

وقررت المحكمة رفض طلب محامي الحكومة التأجيل .

فتقدموا في نفس الجلسة بتظلم من القرار القاضي برفض طلب مد أجل التحقيق طبقا للمادة ٧٤ من القانون ٢٥ لسنة ١٩٦٨ الخاص بالاثبات .

وقررت المحكمة اعادة الدعوى الى المرافعة لجلسة اليوم ليفصل في التظلم مع رفض طلب مد أجل التحقيق ، وفي نفس الجلسة حكمت المحكمة — على وجه السرعة — بقبول التظلم شكلا وباحالة الدعوى للتحقيق لجلسة اليوم — للاستماع لاقوال الشهود — .

وتحدث الشهود :

● أولهم : كان نائبا لرئيس مجلس الوزراء في سنة ١٩٦٥ ، والان مدير عام اللجنة العربية للتنمية الزراعية بالخرطوم الدكتور كمال رمزي استينو — وقد شهد بوقائع خطيرة سابقة على اجراء القبض .

● وثانيهم : سيد احمد محمد ضابط سابق بالقوات المسلحة ، ومحامي حاليا — وقد شهد بالحالة التي راى المدعى عليها حين ووجه به لاول مرة داخل السجن الحربي ، كما وصف ما راه حين دخل السجن الحربي وحين استدعى للتحقيق في ساحته ، وحين عاش مع تلك الفئة المؤمنة الطاهرة !!

● وثالثهم : ابراهيم منير موظف بالهيئة العامة للتعاون الزراعي ، وقد شهد بما شاهده حين راى المدعى لاول مرة يزحف على — يديه وركبتيه ، ويصعد السلم كذلك وينزله كذلك ، وما راه بعد ذلك من وقائع ...

● ورابعهم : عبد المنعم خليفة محمد الحنفي — موظف بمحافظة القاهرة وقد شهد بوقائع التعذيب وشهد بمن أمر بالتعذيب — كما سمع من شمس بدران .

● وخامسهم : ...

● وسادسهم : ... شهدوا بمحاولة المباحث الجنائية العسكرية القبض على زوجة المدعى أو استدعائها .. !!

وامتدت جلسة الاستماع الى الشهود الى ما بعد صلاة العصر .. !!

واعيدت الدعوى الى المرافعة بجلسة ١٢ — ١ — ١٩٧٥ .

واسقط في يد محامي الحكومة وقرروا اقامة الدعوى ضد كل من :

١ — شمس الدين علي بدران
٢ — ورثة حمزة البسيوني — قائد السجن الحربي سابقا —
٣ — ورثة سعد زغلول عبد الكريم — قائد الشرطة العسكرية بفرعيها — .
٤ — حسن علي خليل — قائد المباحث العسكرية سابقا — .
٥ — ملازم شرف محمد صفوت الروبي — ضابط عامل بالجيش الثالث ، ومسئول عن عمليات التعذيب — بالسجن الحربي سنة ١٩٦٥ —
٦ — حسن كفافي — رائد سابق بالمباحث العسكرية — .
وتدوولت القضية بالجلسات حتى حجزت للحكم بجلسة ٣٠ — ٣ — ١٩٧٥ ، وصرح فيها بالمذكرات .
وتقدمنا بهذه المذكرة
وهذا نصها :
بسم الله الرحمن الرحيم
محكمة جنوب القاهرة الابتدائية
(الدائرة ٦ مدني)
مذكرة
بدفاع الاستاذ / علي محمد سيد احمد جريشه مدعى
ضد : وزير الحربية — بصفته — مدعى عليه
في الدعوى
رقم ١٢ لسنة ١٩٧٤ مدنى كلى جنوب القاهرة
المحدد للنطق بالحكم فيها جلسة ٣٠ — ٣ — ١٩٧٥ .
هذه الدعوى ...
دعوى تعويض عن ضرر اصاب المدعى بسبب خطأ المدعى عليه وتابعيه بل خطاياهم وهي في نفس الوقت :
.:. تاريخ ...
تاريخ حقبة سوداء ... لا تزال مصر تعاني اثارها .. خلقيا ، واقتصاديا ، وسياسيا .
.:. ومحاكمة ...
لعصابة مجرمة .. امسكت السياط تلهب وتدمي جلود المؤمنين والعالم كله يمسك بمفاتيح العلم والاختراع لاسعاد الشعوب .
.:. وقصاص ...
لن نحيا بغيره .. والا .. لوثب صفوت الروبي ، ... وحسن كفافي .. يحكمون مصر من جديد يسومونها الخسف ، والعذاب والاذلال ، وصدق الله « ولكم في القصاص حياة .. يا أولى الالباب » .
.:. والقصاص — حتى الان — « قصاص مدني » !
ليس بحثا — من طلاب الاخرة — عن ثروة .. لكنه قصاص من طلاب الدنيا فيما عاشوا له — يأكلون ويتمتعون ، كما تأكل الانعام ، والنار مثوى لهم — ، ويعلم الله أن تلك الالاف — القليلة بعد ذلك — ان كان للمدعى فيها شيء ... فلن يعوضه عما اصابه !!
.:. وللمحكمة ان تنوه بغيره .. من القصاص الواجب —
وفي ظل النصوص القائمة يمكن — اذا صحت النوايا — أن يمارس — اكثر من قصاص ..
وقائع هذه الدعوى :
ماثلة في : حكم المحكمة في ٢٦ — ٥ — ١٩٧٤
، في : مذكرتنا السابقة المقدمة قبل الحكم السابق .
، وفي : حكم المحكمة الادارية العليا — ٤٣ لسنة ١٩ — المضمومة — .
، وفي : تقرير هيئة مفوضي الدولة في الدعوى السابقة .
، وفيما هو ثابت في المذكرة المقدمة منا اثناء السجن الى المحكمة الادارية العليا بجلسة ١٤ — ٤ — ١٩٧٣ واقوالنا في نفس الجلسة .
واخيرا .. اقوال الشهود بجلسة ٨ — ١٢ — ١٩٧٤ .
والتقارير الطبية وصور التعذيب المقدمة بعد ذلك .
مقتطفات من اقوال الشهود :
.:. أولهم : كان نائبا لرئيس الوزراء ، ثم عضوا في لجنة تنفيذية عليا تضم ثمانية اعضاء قيل انها كانت تحكم مصر — الدكتور رمزي استينو —
يبدأ شهادته بتسجيل فخره بقضاء مصر في اشد — الايام ظلاما عندما كانت الشرطة العسكرية والمخابرات — تكيل التهم الباطلة .. وتزيف الحقائق ...
ثم يشهد أن المباحث العسكرية كسرت حجرة المستشار علي جريشه ، واخذوا جميع الملفات وانه تحقق من هذه الواقعة وبعد ذلك طلبت منه الشهادة ضده ، وقبل القبض عليه بأيام وهذه هي البداية الطبيعية للقضية .
ثم يسجل — للتاريخ — انه ابلغ الرئيس عبد الناصر بما حدث لي .. وموضوعات اخرى .. فينتفي بذلك انه — لم يكن يعلم — .. وان كانت هذه في حد ذاتها — مصيبة .. !!

قضية المستشار جريشة

ثم يسجل للتاريخ — ان وزير العدل ، لم يعلم بالقبض على احد قضاته .. مدة ثلاثة أيام .... الا حين اخبره الشاهد .!

ثم ينقل ، عن وكيل وزارة اعتقل ، حكى له كيف كان يسمع من زنزانته صراخ المسجونين وأصوات الكلاب الحربية وهي تعتدي على المسجونين .

... وثانيهم : كان ضابطا بالقوات المسلحة ويعمل محاميا ..: سيد احمد محمد — بدأ شهادته بقوله : انا احمد الله تعالى الذي هيأ لي هذه الفرصة لاقول قولة حق ، وانه مهما طال الزمن فلن ينسى تلك الجريمة التي حدثت سنة ١٩٦٥ والتي يتواضع امامها جميع المذابح التي حصلت والتي سوف تحصل على مدى التاريخ .

هكذا .. جرح المأساة .. بعيد الاغوار في نفسه .. ؟!

يقول ضابط سلاح المدرعات :

واذا بي افاجأ بفتح بوابة السجن وكأني داخل ميدان معركة بسيارات مصفحة واجهزة رادار ولاسلكي واصوات الكلاب تنبح تمتزج بأصوات تعذيب وصراخ وجثث ملقاه يمينا .. ، ويسارا ...

واستطرد بعد أن وصف — ميدان المعركة (!!») يصف مواجهة الطغاة لهم بالمدعى — يقول — :

واستدعى الاستاذ علي جريشة الى داخل الغرفة واقسم بالله انني لم أعرفه من النظرة الاولى ، كان شخصا اخر غير علي جريشه مهلهل الثياب ، ملىء بالدم ، اصابات بكل وجهه ، حافي القدمين ..

وسئل المدعى عما نسبه الى وبدون ان ينطق اذا — بزبانية جهنم تنهال عليه ضربا امامي ويسقط على الاض ثم يرفعوه لعدم استطاعته القيام ثم يعودوا الى ضربه مرة اخرى الى أن قال المدعى انا فعلا سألته وكان ذلك بعد عشرة دقائق من الضرب المتواصل ثم انصرف تلاحقه السياط ..

ويقول بعد ذلك :

وكنا — ومن بيننا المدعى — كان يمثل بنا في السجن الحربي ،وكان اليوم يبدأ الساعة ٤ صباحا ونساق بالسياط الى دورة المياه التي لم يكن يسمح للفرد بالبقاء فيها اكثر من ثوان معدودات .. ثم يبدأ طوابير الجري التي تتواضع امامها طوابير الجري بالقوات المسلحة من ساعة القيام الى المساء ويتخللها دقائق معدودة يتم فيها كنس الافنية بأيدينا وكان من ضمننا المستشار علي جريشة .

وفي مناقشة اضاف أن موضع الضرب كان على كل جسمه وبصفة مطلقة وكان منظره مشوها ، وكان في حالة اعياء — شديد ، وانه كان مصابا في وجهه ويديه وقدميه ، وان الاعتداء بالضرب كان امام العميد سعد زغلول وحسن خليل ، وحسن كفافي ، وان العميد سعد زغلول رئيس الشرطة العسكرية كان يقول — يا علي جريشة يا ابن الكلب .

اما الثالث : فكان ابراهيم منير موظف الهيئة العامة للتعاون الزراعي فقد وصف المدعى في أول لقاء لقيه فيه في اغسطس ١٩٦٥ حين كان مصطفا مع سائر المعتقلين وانتظروا ساكن — الزنزانة ٤٩ الذي تأخر في النزول رغم الرهبة التي كانت تدفع الى الاسراع في النزول — فلقيت شخصا نازل على ركبه وكوعه .

.. وكان يصرخ ويئن من النزول ... وسلالم السجن الحربي عالية وحديد وخرسانة ترهق الشخص العادي .. وظللت طوال ١٥ يوم وانا مغلق على بدون مياه ولا اكل ولا تحقيق ، وكنت أسمع حركة الزنزانة ٤٩ والمناداة على شاغلها .. وبعد ١٥ يوم تقريبا فتح علي جندي اسمه سراج وامرني بتنظيف الزنزانة ٤٩ واستمرت هذه العملية مدة اسبوع ورايت فيها الاساتذ علي كان نائما على الاسفلت ولا اذكر انه كانت هناك بطاطين ، وكانت الجروح ما زالت دامية .. وفي هذه الفترة لم يكن في الزنزانة لا ماء ، ولا اكل وفي هذه الفترة أيضا رغم عدم استطاعته الحركة كان يطلب التحقيق باستمرار ... وبعد حوالي شهر طلبت للتحقيق .. ومكثت من الساعة الرابعة عصرا حتى منتصف الليل وكان الاستاذ جريشه موجود والمباحث العسكرية موجودين وكانوا يرهبون المعتقلين به على أساس أنه قاضي وناله هذا التعذيب ، واستمريت مجاورا له واقوم بتنظيف الزنزانة لعدم استطاعته الحركة لمدة اكثر من ثلاثة شهور .

ثم حكى قصة الاستقالة — كما شهدها ثم قصة العذاب اليومي الذي عاناه الجميع لما حكاها الشاهد — السابق ، وفي الاسئلة التفصيلية أجاب على سؤال : هل شاهدت اعتداء يقع على الاستاذ جريشه شخصيا ؟

— ايوه وشاهدت كثيرا مما حدث من تعليق بعض المسجونين على حسب مزاج الضابط

المحقق وكان يعلق عاريا تماما — وعن سؤال عن سبب عدم قيام المدعى بتنظيف زنزانته بنفسه أجاب: لم يكن يستطيع التحرك مطلقا وكان نزوله زاحفا على ركبتيه وكوعيه.

و في مكان اخر : — وكنت أشعر انهم يتعمدوا تخويف باقي المتهمين بما حدث له لانه قاض ومتمتع بحصانة — .

... كان الزحف لانه كان به اصابات تمنعه من الحركة وانا شفته ملىء بالدم ..

اما الرابع : عبد المنعم خليفة محمد الحنفي موظف بمحافظة القاهرة فقد اشار الى وقائع دامية.

— وحسن كفافي امر باحضار علي جريشه امامه علشان ان لم يتكلم سيعمل فيه مثل علي جريشه.

— وخرجت الى الخارج — خارج الغرفة ووجدت الاستاذ علي جريشه جالس القرفصاء في الفناء وقال لحسن كفافي البيه ابن — كلمة نابية جدا — القاضي خليه يهوهو زي الكلب. وكان كل جسمه فيه دم واصابات في ايديه ورجليه.

— وبعدين دخلت مكتب شمس بدران واحضروا الاستاذ علي جريشه، وشمس بدران قال له ان عندي تعليمات خاصة بتعذيب علي جريشة حتى الموت صادرة من الريس .. — ثم فوجئت بواحد اسمه حسن خليل يقول لحسن كفافي كفاية تعذيب علي جريشة لان اذاعات اجنبية اذاعت انه قتل ... —

واثناء استجوابي قلت كلام لم يعجبهم فقالوا علقوا البيه ابن — نفس الكلمة النابية — القاضي اللي بيقول علينا ان احنا ما عندناش صفة ضبطية قضائية ولا نستطيع اصدار احكام، وبعدين علقوه وضربوه على نفس الاصابات القديمة اما الشاهدان الخامس والسادس : سيد احمد جريشه ومحمد جلال محمد عبد الهادي فقد شهدا ببعض ما كانت تعانيه الاسرة، وبمحاولة المباحث العسكرية القبض على زوجة المدعي.

ملاحظات على اقوال الشهود :

١ — انهم ... شهدوا بما راوا ..

٢ — ان تابعي المدعى عليه .. كانوا يعلمون بصفة المدعى القضائية بل كانوا ينكلون به على اساس هذه الصفة، ويهددون الاخرين بمصيره .. وكان احدهم — حسن كفافي — يقرن دائما السب بصفة القاضي.

٣ — انهم اشاروا الى جزء من العذاب — الخاص — الذي لقيه المدعى والى صورة من العذاب — العام — الذي شارك فيه مع الاخرين .. — التجويع والتعطيش والانهاك والاذلال .. —

٤ — ان وقوع التعذيب صار من المعلوم بالضرورة بعد كل ما نشر فوق ما في أوراق هذه الدعوى.



الجانب القانوني :

١ — نحيل الى ما قلناه في المذكرة السابقة المقدمة لجلسة ٢٦ — ٥ — ١٩٧٤

٢ — ونضيف الى ما استقر عليه قضاء محكمة النقض من أن القانون المدني اقام في المادة ١٧٤ منه مسئولية المتبوع عن الضرر الذي يحدثه تابعه — بعمله غير المشروع على خطأ مفترض في جانب المتبوع فرضا لا يقبل اثبات العكس مرجعه سوء اختياره لتابعه وتقصيره في رقابته، وان القانون اذ حدد نطاق هذه المسئولية بان يكون العمل الضار غير المشروع واقعا من التابع — اثناء او بسبب تأدية الوظيفة — لم يقصد بأن تكون المسئولية مقتصرة على خطأ التابع وهو يؤدي عملا من اعمال وظيفته أو أن تكون الوظيفة هي السبب المباشر لهذا الخطأ او ان تكون ضرورية لامكان وقوعه — بل تتحقق المسئولية ايضا طالما كان فعل التابع قد وقع منه اثناء تأدية الوظيفة او كلما استغل وظيفته او ساعدته هذه — الوظيفة على اتيان فعله غير المشروع او هيأت له بأي طريقة كانت فرصة ارتكابه، سواء ارتكبه التابع لمصلحة المتبوع او عن باعث شخصي، وسواء كان الباعث الذي دفعه اليه متصلا بالوظيفة او لا علاقة له بها، وسواء وقع الخطأ بعلم المتبوع او بغير علمه — نقض أول يونيه سنة ١٩٧١ — سنة ٢٢ مدني ص ٧١١ — مجموعة المكتب الفني — .

٢ — نشير الى نص المادة ٥٧ من الدستور الدائم، والتي اكدت التزام الدولة بتعويض عادل لكل من اصيب باعتداء على حريته الشخصية.

وبعد : ...

فالتاريخ ينتظر حكمكم .. ليكون حكمه من بعد حكمكم.

والله من قبل ذلك، ومن بعد ذلك خير الحاكمين.

لذلك

يصمم المدعى على طلباته.

علي محمد جريشه

مستشار مساعد أ بمجلس الدولة

قبلة المسلمين رمز وحدتهم

للشيخ محمد الاباصيري خليفة

من الاحداث العظيمة التي حدثت
مجال التشريع الاسلامي — بعد
هجرة — امر الله لرسوله محمد
ليه الصلاة والسلام أن يتوجه في
سلاته الى بيت المقدس . ثم أمره
ل شأنه — بالتحول من بيت المقدس
ى البيت الحرام ، واتخاذه قبلة
اصة بالمسلمين ، يتجهون نحوها
يثما كانوا .

وقد كانت حكمة الله تعالى في
رجيه الرسول الى بيت المقدس ان
ظهر من يتبعون الرسول عن صدق
ايمان ممن يرتدون عن الاسلام
عتزازا بتعظيمهم للبيت الحرام .

وذلك أن الاتجاه الى بيت المقدس
— وقد كانوا — قبل الهجرة —
توجهون في صلاتهم الى الكعبة —
مر شديد على النفوس لا يتقبله الا
قوياء الايمان ، فهم الذين يستقبلون
ل شيء يأتى به رسول الله بالرضا
الطمأنينة . والثقة الكاملة بأن كل
ا جاء به هو الحق من عند الله ،
قابل بالاذعان والتسليم .

اما من في قلوبهم مرض فان
لشكوك والريب تتحرك في نفوسهم
كلما حدث امر . « واذا ما انزلت
سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه
يمانا فأما الذين امنوا فزادتهم ايمانا
وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم
رض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون » (سورة التوبة ١٣٤ — ١٣٥)

وتميز الاتباع من اكبر العوامل في بلوغ الهدف ، وسلامة الصف من الخلل والاضطراب ، وضرورة لتثبيت الخطى على طريق النصر ، وقد اشار الله الى هذه الحكمة في قوله تعالى : « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم »

(سورة البقرة ١٤٣)

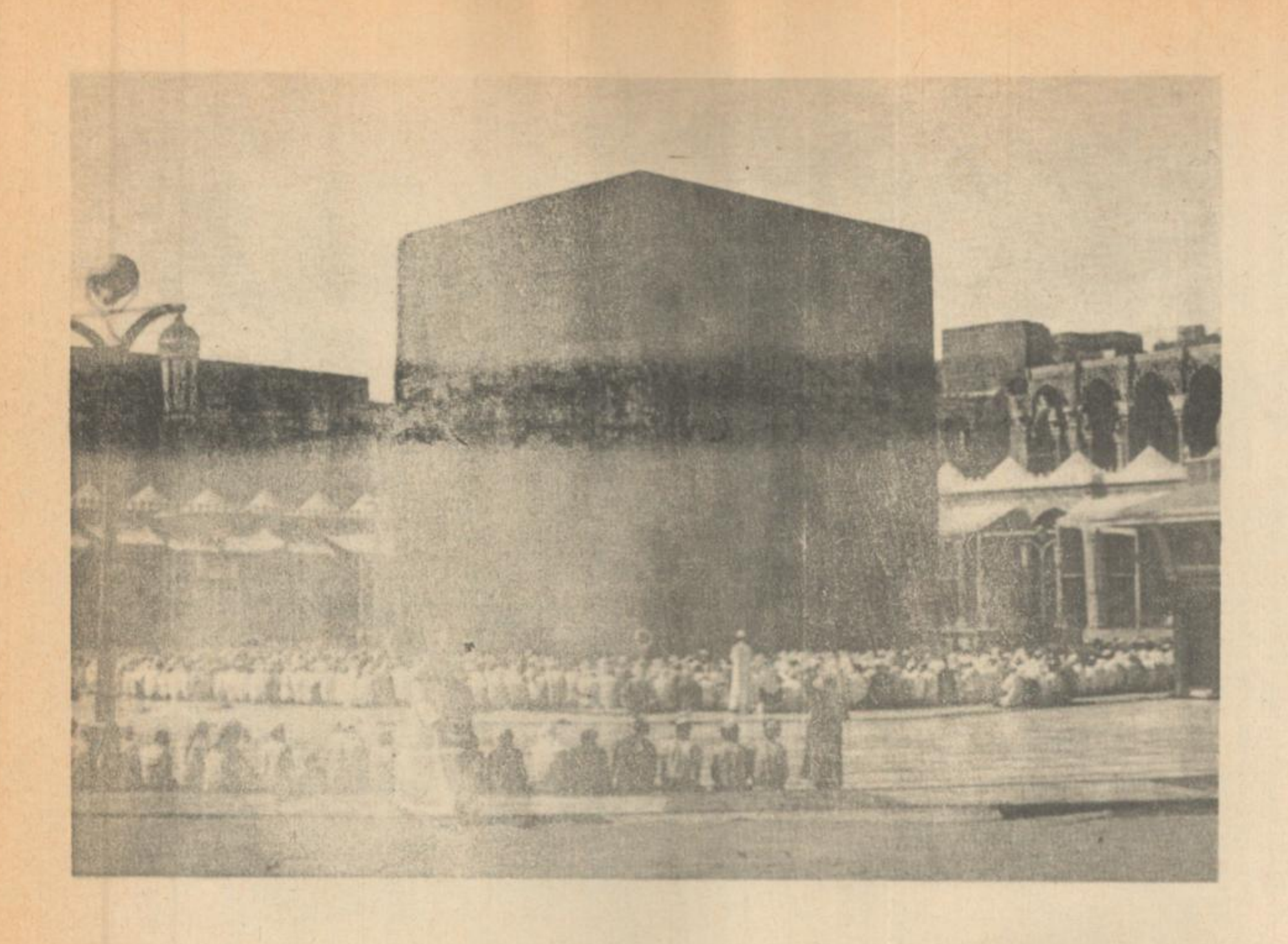
وقد توجه الرسول عليه الصلاة والسلام — في صلاته — الى بيت المقدس شهورا كان فيها دائم الحنين الى الكعبة ، مكثرا من دعاء الله ان يوجهه اليها ، وقد استجاب الله دعاءه فجمع المسلمين حيثما كانوا على قبلة خاصة بهم ، لها عند الله مكانة التقديس ولها في نفس الرسول الكريم اسمى مشاعر الرضا وانزل عليه قوله تعالى: « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاهافول وجهكشطر المسجد الحرام وحيثما كنتمفولوا وجوهكم شطره »

سورة البقرة ١٤٤

والمسجد الحرام الذي اختاره الله قبلة للمسلمين هو اول بيت وضعه الله لعباده ، وجعله مثابة للناس وامنا ، تشمله بركة الله وتقوم فيه اياته ، وهو قبلة ابراهيم عليه السلام « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا »

وقد روى البخارى ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت ، وانه صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر ، وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال : اشهد بالله لقد صليت مع النبي قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت ، وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجالا قتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله : « وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم » سورة البقرة

واما اهل قباء فلم يبلغهم خبر تحويل القبلة الى الكعبة الا في صلاة الصبح من اليوم التالي ، فقد جاء في الصحيحين عن ابن عمر قوله : (بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال : ان رسول الله



انزل عليه الليلة قرآن ، وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة ،

وقد بين الله ان اهل الكتاب يعلمون ان التحويل من بيت المقدس الى الكعبة حق من عند الله لانه احد اوصاف الرسول في كتبهم « وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم » البقرة ١٤٤

ولكنهم – حسدا وكفرا وعنادا – كتموا هذا العلم واشتركوا مع المنافقين والمشركين في السخرية بالرسول والمؤمنين وقالوا : مالهؤلاء تارة يستقبلون كذا وتارة يستقبلون كذا ، والله هو الكفيل برد كيدهم ومكرهم « وما الله بغافل عما يعملون » وهو الكفيل بوضع الحجة الدامغة في يد الرسول عليه الصلاة والسلام للرد على سفههم وافترائهم « سيقول السفهاء » من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم »

(سورة البقرة ١٤٢)

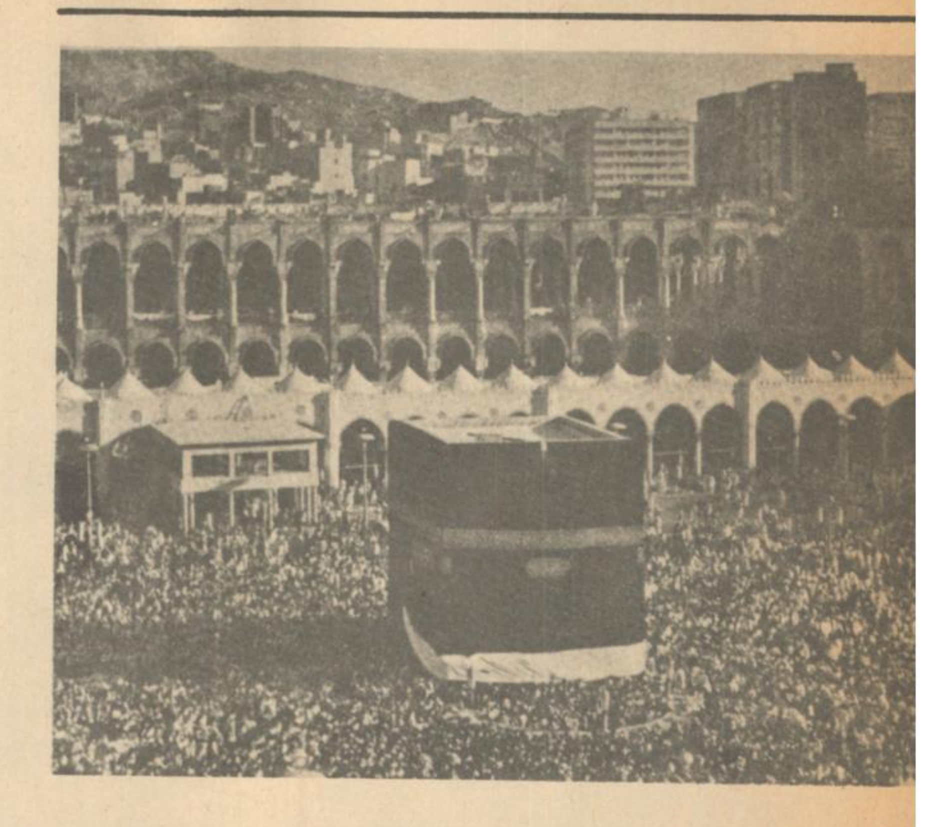
كما اثبت الله ان اليهود لا يؤمنون برسالة الاسلام ولو قدم لهم الرسول كل دليل على صحة ما جاء به ، وامام هذا التشدد منهم انحياز الى الباطل فان الرسول شديد التمسك بالحق الذي جاءه من عند الله ، ولن يتبع اهواءهم « ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ومابعضهم بتابع قبلة بعض » .. ولقد حذر الله المؤمنين من اتباع اهواء اليهود بعدما اعلمهم الله بأمرهم ، والا كانوا ظالمين لانفسهم مسقطين لمنزلتهم ، فان الحجة على العالم اقوى من الحجة على غيره ، ومسؤوليته بين يدى الله أعظم من مسؤولية سواه ، وخاطب الله الرسول بهذا التحذير – وهو يريد امته – فقال تعالى : « ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين »

وقد كشف الله تعالى عن ان اختيار الكعبة قبلة للمسلمين يتجهون اليها في صلاتهم ويرتبطون بها بقلوبهم من تمام وسائل التميز لهذه الامة ، فقد خصها الله بنوره ومكن لها من هدايته ، فمكانها في الامم مكان العلم الهادي والسراج المنير ، ترشد الى نظام لا غلو فيه ولا تقصير ، وتقوم على افضل المناهج وخير المبادىء ، وتقعد من الانسانية مقعد الاستاذ من تلميذة تعلمها وتوجهها ، فهي خير الامم وأعدلها .. ويوم القيامة تشهد على الامم بأن الرسل قد بلغتهم رسالات ربهم ، ورسول الله يشهد عليهم مزكيا ومصدقا .

« وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » البقرة ١٤٣

روى البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يدعى

قبلة المسلمين رمز وحدتهم



وح يوم القيامة فيقال له هل بلغت ؟
يقول : نعم ، فيدعى قومه فيقال
هم : هل بلغكم ؟ فيقولون : ما أتانا
ن نذير وما أتانا من احد ، فيقال
نوح : من يشهد لك ؟
يقول : محمد وامته . قال : فذلك
وله « وكذلك جعلناكم أمة وسطا »
ال : والوسط العدل ، فتدعون
تشهدون له بالبلاغ ثم اشهد عليكم.

والى جانب أن تحويل القبلة الى
لكعبة قد حقق رغبة الرسول الكريم
اكمل تميز الامة الاسلامية فكانت
سطا بين الامم ، فان الله قطع به
حجة اليهود فقد كانوا يتخذون من
وجه الرسول الى بيت المقدس حجة
أن دينهم هو الحق ، وحجة المشركين
الذين كانوا يقولون : يزعم محمد انه
على دين ابراهيم فلماذا يتجه الى غير
بلته ؟؟

نعم قطعت الحجة ، وكان الانصاف
يقضي بالايمان واتباع الرسول ولكن
القوم ما كانت تنقصهم حجة ، فالذين

اوتوا الكتاب يعرفون الرسول في كتبهم كما يعرفون ابناءهم والمشركون قد ظهر لهم صدق الرسول اتم ظهور « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون »

ومن اجل كتمان اهل الكتاب للحق الذى عرفوه وجحود المشركين لايات الله التي تبينت لهم عمدوا الى الجدال بالباطل وتشكيك المسلمين في دينهم .

فقال اليهود : لم ينصرف محمد عن بيت المقدس مع علمه انه حق الا انه يعمل برأيه

وقالوا : ان كان التوجه فيما مضى الى بيت المقدس باطلا فقد ضاعت صلاتكم طوال هذه الفترة وان كانت حقا فتحولكم عنها الى المسجد الحرام باطل وصلاتكم اليه ضائعة .

وقال المشركون : رجع محمد الى الكعبة لانه علم انها الحق وانها قبلة ابيه وسيرجع الى ديننا كما رجع الى قبلتنا .

وقد امر الله المؤمنين الا يعبأ بالظالمين وجدالهم وان يستمسكوا بالحق الذي تمت به النعمة عليهم ليكونوا من المهتدين قال تعالى : « ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون »

وبالتأمل في الاوامر التي امر الله بها في شأن توجه المسلمين الى البيت الحرام نجد أن أول هذه الاوامر كان استجابة لرغبة الرسول صلى الله عليه وسلم « فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » وثانيها كان لاثبات انه الحق من عند الله « ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون » وثالثها كان لقطع حجة الناس ، والتهوين من شأن من لا يخضع للحق والحجة .

وتكرير الامر بشأن التوجه الى البيت الحرام مع تنويع التعقيب يشير الى ان التحول الى القبلة الجديدة صحبه نشاط مكثف في تضليل المسلمين ، وان القرآن الكريم — بهذا التكرير — كان يصون نفوس بعض المسلمين من اثار التضليل .

ومنذ ان اختار الله الكعبة قبلة للمسلمين ، وهي علم وحدتهم ورمز اخوتهم ووجهة عبادتهم ، وستظل قلوب المسلمين موصولة بها ووجوههم متجهة اليها ما دامت الحياة ، استمساكا بالحق ، وحفاظا على الدين

وعلى المسلمين ان يدركوا مغزى تخصيص البيت الحرام قبلة لهم وان يحذروا — ما دامت الحياة — كيد أهل الكتاب والملحدين ومن يسارعون فيهم من أصحاب القلوب العليلة ، وان يعملوا على اعلاء شخصيتهم بتطبيق منهج الاسلام في كل شؤونهم « والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » .



الصحافة.. والحفاظ على الأدب

[illegible] - رئيس القضاة - ابوظبي

نقلت جريدة الاتحاد بأبو ظبي بعددها الصادر في السادس والعشرين من رجب سنة خمس وتسعين وثلاثمائة والف في صفحتها الاولى خبرا عزته الى وكالة (ا.ش.ا) مؤداه ان وزير الاعلام الكويتي اصدر قرارا بعدم السماح بتداول الصحف والمجلات التي تنشر ما يخل بالاداب والاخلاق العامة هذا اذا كانت الصحف والمجلات غير كويتية .

حقا ان لما تنشره الصحف والمجلات من صور عارية وقصص فاضحة اثرا سيئا على اخلاق الناشئة من بنين وبنات ، مما نعتبره من عوامل الهدم لمثل الامة وقيمها ، فلا بد أن تتخذ الدول العربية والاسلامية اجراءات مشددة بهدف حماية الاخلاق والا اصاب مجتمعاتنا ما اصاب المجتمعات الغربية من تفسخ وانحلال ، اننا لذلك نقر السيد وزير الاعلام الكويتي على ما اتخذه من قرار .

ولكنني الاحظ عدم شمول هذا القرار للصحف والمجلات الكويتية كما نقلته الجريدة المشار اليها ، فحبذا لو كان القرار شاملا كل مجلات تنشر ما يخل بالاداب والاخلاق ولو كانت كويتية واننا نرى أن بعض المجلات الاوروبية والعربية التي يتداولها القراء في البلاد العربية بلغت حدا من الاسفاف وعدم مراعاة قيمنا وادابنا المنبثقة من اسلامنا الحنيف بحيث صار بعض المجلات لا يتورع من نشر قصص فاضحة جدا تحكي تجارب اناس فسقوا عن امر ربهم وجاهروا بالمعاصي والفواحش حتى يخيل للمرء حين يقذى عينيه بالاطلاع على هذا الاسفاف المنظور ، ان هذه المجلة ليست عربية ولكنها اوروبية ولكن الحقيقة المرة تصدمه فصاحبة القصة عربية في بلاد عربية وتنشر لها مخازيها مجلة عربية .

واني لارجو من السيد وزير الاعلام الكويتي ان يدعو زملاءه في الدول العربية الى مؤتمر اعلامي لمناقشة موضوع حماية الاخلاق والاداب في جرائدنا ومجلاتنا ، سواء كان هذا المؤتمرباشراف الجامعة العربية ام بعيدا عنها ؟ ذلك لان موضوع الاخلاق ووجوب الحفاظ عيها أمر لا يختلف فيه اثنان . وقد شهدنا ولا نزال نشهد مؤتمرات تعقد لمناقشة موضوعات اقل اهمية من (موضوع الاخلاق ومكانتها في الصحافة العربية والاعلام العربي) . فلعلنا عن طريق هذا المؤتمر نصل الى قرارات يكون لها صداها ورد فعلها في العالم العربي اولا وفي غيره من عالم الشرق والغرب ثانيا

ان الجرائد والمجلات كما لا يخفى من ضمن اهدافها الربح المادى فاذا تيقنت ان الحكومات العربية اجمعت على منع تداول المجلات والجرائد الخليعة فانها ستكف بدون شك عن نشر كل ما من شأنه الاخلال بالاخلاق والاداب من قصص مثيرة وصور فاضحة .

وحين تنجح هذه الفكرة بعون الله وتوفيقه ويجنى العالم العربي ثمارها فان ثوابها باعتبارها سنة حسنة سوف يعود على الاخ السيد وزير الاعلام الكويتي اذا وفقه الله وحمل عبء الدعوة الى هذا المؤتمر حتى ينعقد ويصدر من القرارات ما يهدىء روع كل حادب على الفضيلة وغيور على الاخلاق .





صفحة الأدب الاسلامي

يسر مجلة « المجتمع » أن تخصص هذه الصفحة كل اسبوع لركن الادب الاسلامي وتعهد لتحريرها لاحد الاخوة الذين لهم سابقة في هذا الميدان

ونحن ندعو كل من يستطيع من اخواننا القراء للمساهمة وتقديم نتاجه الادبي من الشعر أو القصة أو النقد .. فالادب الاسلامي من أسلحتنا في مواجهة التحديات وسنقدم في كل أسبوع انشاء الله بعض الاناشيد والقصائد الاسلامية للشعراء الاسلاميين وكذا بعض القصص والحكم والطرائف والملح التي تروح النفوس وتستنهض الهمم وتشحذ العزائم وتزيد من الحماس للعمل من أجل اعلاء كلمة الله ونرجو من اخواننا القراء وخاصة شباب الحركة الاسلامية في كل مكان أن يستظهروا ما ننشر من قصائد وأناشيد وأن يكرروا أنشادها وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله (احفظ محاسن الشعر يحسن أدبك فان محاسن الشعر تدل على مكارم الاخلاق وتنهى عن مساويها والله نسأل التوفيق والسداد والرشد .



المال

● قال الله تعالى : (انما أموالكم واولادكم فتنة) — الانفال — ٢٨ —

● عن أبي مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : (ان روح القدس نفث في روعي ، انه ليس من نفس تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها ، فاتقوا الله واجملوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله عز وجل ، فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته) .

وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم) .

● قال الشاعر :

أنت للمال اذا أمسكته
فاذا أنفقته فالمال لك

● التاريخ منذ عرف الى الان يحدثنا أن الدعوات لا تقوم أول أمرها بالمال ولا تنهض به بحال ، فهي تحتاج الى مال في بعض مراحل طريقها ولكن محال أن يكون قوامها ودعامتها ، فرجال الدعوات وأنصارها دائما المقلون من هذا المال . وسل التاريخ ينبئك)

— حسن البنا —

مفاهيم ومصطلحات

● كلمة الامام أو الخليفة أو الحاكم أو السلطان المقصود بها هو رئيس الدولة وولي الامر الذي يحكم بالاسلام ، ويرعى شؤون المسلمين ويقوم بأمرهم ، ويجاهد عدوهم ، ويقم حدود الله وينفذ أحكامه وشرائعه حسبما جاء بالكتاب والسنه .

وهذه هي الامامة العامة وخلاصة الاسلام الكبرى المشار اليها في كتب الفقه والسياسة الشرعية والاحكام السلطانية .

ولا خلاف بين المسلمين في وجوب قيام الخلافة ولزومها ، بل أن المسلمين اثمون ان قعدوا عن اقامتها .

ويشترط في الخليفة أن يكون مسلما رجلا جامعا للعلم بالاحكام الشرعية عدلا في دينه وأن يكون قرشيا في نسبه .

● كلمة الشورى المقصود بها استطلاع الراي من ذوي الخبرة فيه للوصول الى اقرب الامور الى الحق ، والشورى حق للامة واجبة على رئيس الدولة بحيث لو تركها وجب عزله .

واهل الشورى تارة يكونون هم اهل الحل والعقد وتاره يكونون جمهور الامة وتاره يكونون جميع المسلمين وذلك حسب القضايا المراد الاستشارة بها .

● كلمة اهل الحل والعقد هم المتبوعون في الامة الحائزون على ثقتها ورضاها ، لما عرفوا به من التقوى والعدالة والاخلاص والاستقامة وحسن الراي ومعرفة الامور والحرص على مصالح الامة الاسلامية .

● كلمة العمل الصالح المراد بها هو العمل المرضي عند الله تعالى وهو الجامع لشيئين الاول أن يكون وفق الشرع الاسلامي والثاني : أن يكون المقصود به مرضاه الله تعالى وطاعته .

كتب مرشحة للقراءة

- أصول الدعوة
  للدكتور عبد الكريم زيدان
- الحل الاسلامي فريضة وضرورة
  للدكتور يوسف القرضاوي
- الشورى في ظل نظام الحكم الاسلامي
  للاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق
- المنطلق
  للاستاذ محمد أحمد الراشد

اناشيد اسلامية

يا اله الكون اعددنا جنودا
يا اله الكون هل يرضيك أنا
اخوة في الله للاسلام قمنا
ننفض اليوم غبار النوم عنا
لا نهاب الموت لا بل نتمنى
أن يرانا الله في ساح الفداء
ان نفسا ترتضي الاسلام دينا
ثم ترضى بعده أن تستكينا
أو ترى الاسلام في أرض مهينا
ثم تهوى العيش نفس لن تكونا
في عداد المسلمين العظماء
قد أثارت دعوة الاسلام فينا
روح اباء كرام فاتحينا
أسعدوا العالم بالاسلام حينا
فاستجبنا للمعالي ثائرينا
وتسابقنا الى حمل اللواء
ان للدنيا بنا أن تطهرا
نحن أسد الله لا أسد الشرى
قد قطعنا العهد ألا نقبرا
أو نرى القران دستور الورى
كل شيء ما سوى الدين هباء
يا اله الكون أعددنا جنودا
لن يكونوا في الوغى الا أسودا
كرهوا العيش على الارض عبيدا
ورأوا في الدين عزا لن يبيدا
انهم بين الورى رمز الوفاء
غيرنا يرتاح للعيش الذليل
وسوانا يكره الموت النبيل
ان حيينا فعلى مجد أثيل
أو فنينا فالى ظل ظليل
حسبنا أنا سنقضى شهداء



٣ وللتعصب دوره في طمس الحقائق

لفظة « تعصب » احدى المشتقات التي منها « العصب » والعصب — في اللغة — هو العضو الحساس في الكائن الحي ، كما ان « الجهاز العصبي » — وهو معروف ، يستجمع تلك الشبكة من الاسلاك المخ والمخيخ والمستطيل والحبل الشوكي ، والخيوط التي يتعذر احصاؤها ، والتي تؤدي عددا كبيرا من الوظائف الارادية وغير الارادية في الكائن الحي ، وتقوم بمهمة نقل الموجات المخية والاحاسيس والاوامر ، ذهابا وايابا في عمليات لا تزال تربك العلماء المختصين ويجهلون اسرارها وكنه وطبيعة ادائها لدورها الوظيفي في جسم الكائن الحي .

ورغم الاهمية لكافة وظائف الاعضاء والاجهزة ، سواء الدموي او التنفسي او البولي وغيرها ، فانه يمكن اعتبار الجهاز العصبي على مستوى القمة من الاهمية بين الاجهزة التي تتوقف عليها استمرار الحياة للاحياء ، ولعل الاهمية التي ينفرد بها هذا الجهاز دون سائر الاجهزة التي تتعاون جميعها بغاية الانتظام ، اختيرت لفظة « التعصب » لتستعمل بالمعنى المجازي ، كي تدل على تمسك من يؤمن بفكرة .

واذا صح هذا الافتراض بأن اللفظة هذه مستعارة من المعنى الحقيقي السالف الذكر للدلالة على الالتزام بفكرة يعتنقها الانسان عن قناعة ، فانه لا تكو[illegible]ة غرابة في هذا الاستعمال ، ويضحى نعت امرىء بأنه « متعصب » هو وصف مديح وليس ذما بحال ، وعليه تكون الدلالة هذه من المعاني البسيطة وليس المركبة

غير أن اللفظة هذه « تعصب » ومشتقاتها ، — شأنها في ذلك شأن العديد من الكلمات التي غدت تحمل عددا من المدلولات وتطلق على النقائض ، يشيع استعمالها في أيامنا هذه لتدل على معنى مركب غير بسيط

واذا نحن رجعنا الى تاريخ الاستعمال الحديث ، فقد نجده قريب عهد ، فالذي نعرفه عن مادة « ع ص ب » انها كانت اكثر استعمالا في الدلالة على العصبية القبلية ، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام : « ليس

منا من دعا الى عصبية » ويمكننا البرهنة على حداثة عهد استعمال لفظة « التعصب » بالمعنى الشائع اليوم ، ان التمسك بالفكرة والمبدأ ، في عصور خلت ، لم يكن يوما من الايام محل ذم ، واما الممقوت فقد كان يعبر عنه باتباع الباطل والحيدة عن الحق اذا تبين . اذا صحت هذه التكهنات فانه يمكن القول بأن اشتهار لفظة « التعصب » للدلالة على المعنى المذموم الشائع ، قديكون نشأ على اثر هبوط الفكر في العالمين الاسلامي والمسيحي ، والتشدد في العديد من أمور الدين والزيادة عليه ما ليس منه ، والتزمت بخنق الانسان وحرمانه الكثير من الحريات والمباحات التي أحلها الله له .

في غضون ذلك التطور في التفكير الاسلامي والحياة الاجتماعية في اتجاه غير شرعي ، نشأت مناخات مواتية للتنادي بالحريات ، عزز منشؤها واستشراف النفوس لها اقبال موجات تلك الدعوات من الغرب الذي اصطبغ بالمنهجية العلمية ، الاوضاع المستجدة هذه خلقت ظروفا شاذة ، أثرت على المفاهيم ، ومكنت ذوي النوايا الخبيثة من التلاعب بالالفاظ .

ولقد كان يفترض — في عصر كالذي نعيش فيه ، تراجع فيه المذهبيات ، والكلمات ومدلولاتها ، وتسود فيه العقلية العلمية ، كان يفترض في عصر كهذا ان يكون عصر تصحيح وتصويب ، وضبط للمفاهيم ، وللالفاظ ولمدلولاتها . ولكن المؤسف ان شيئا من ذلك لم يحدث ، حتى يمكن القول بأن عالمنا المعاصر شهد — ولا يزال يشهد — اعتى موجة من الخداع والتضليل عرفها التاريخ ، على الأخص فيما يتعلق باطلاق الاسماء على مسمياتها ، بما في ذلك لفظة « التعصب » !

واللفظة هذه ليست غير ذات اهمية ، فلقد لعبت دورين خطيرين بمفارقة غريبة وشاذة ، أما الاول ، فهو اطلاقها على الملتزم عقائديا لا لهدف المديح ، بل الذم ، تحت ستار التمويه والتضليل ، والتعلل بالذين يتصفون بالتعصب لا بسبب ايمانهم وعقيدتهم والتقيد بمقتضيات ما يؤمنون به ويعتقدون ، بل الذين يصدرون عن مجرد عداء للاخرين ممن لا يعتنقون مذهبيتهم ولا ينتمون الى ما يوالون ، وهكذا تستغل مدلولات هذه اللفظة لالحاق الاذى بالعقائديين لا شيء سوى الاضرار بهم ، ظلما وعدوانا ودون وجه حق .

الذي يخضنا — في بحثنا هذا ، الدور الآخر الذي لعبه « التعصب »

فمن المعروف ان السيادة المنطقية اليوم ، هي لما يدعى بالمنهجية العلمية وبدأت هيمنة المنهجية هذه على اثر انتصار الثورة في اوروبا والعالم الغربي على الاقطاع والكنيسة ، وعزوف الرأي العام عن الافكار الخيالية وهوايته تعليل الظواهر الكونية بما فيها الانسانية ، وهيمنة العقلية الرياضية . وكرس هذا الواقع الجديد فرض المنهجية العلمية والرياضية بالمدارس والمؤسسات التربوية والتعليمية في عامة اقطار العالم . ولقد كان المأمول — في هذا الاتجاه الذي انعطف نحوه الفكر الانساني ، ان يحرره مما يدعى بالتعصب ، ولكن ، ما مدى ماتحققت هذه الامنية ؟

اننا — في تأملة بشيء من العمق ، وسبر غور ما يجري على الساحة الفكرية ، الفلسفية منها وغير الفلسفية ، نجد أن موجة العداء للتعصب والتي استهدفت الدين وابتدأت في الغرب المسيحي والراسمالي ثم تسربت العدوى منه الى الشرق الاسلامي ، نجد أن الموجة هذه لم تجتث جذو التعصب ، بل جعلت تلك الجذور تصبح اشد استحكاما واستفحالا وبدلا من ان يمحى التعصب اتخذ صورة وشكلين جديدين ، حتى لبشهد المسرح الحياتي الفكري والفلسفي اليوم ، تحولا وأضحا ، من اعراب عن استياء — مع اوجه حق — من تعصب تبرز صوره في أوضاع سادت فيها خرافات دينية وبدع ما نزل الله بها من سلطان ، اقول : حدث تحول من استياء من تعصب ، الى تعصب يبعث على الاستياء ، بل الاشمئزاز .

ان موجة الغضب مما اطلق عليه شعار التعصب ، كان يفترض ان يكون منحصرا في مبررات ا...
التي لا تشمل أصل المقيد...
فاذا كان الفرقاء المتهمون —...
— قد حرفوا وعبثوا بالدين ...
اهلية تحمل المسؤولية ، وت...
الى الاوساط الشعبية ، ف...
يبرر اسقاط مبدأ الالتزام ...
بحال ، واذ قد تحول الامت...
من يدعون مفكرين ، من ...
لتصرفات الدين منها براء ، ...
لفكرة الدين من حيث الاسا...
لا يصح لنا — والحالة هـ...
نحفظ للذين حملوا لقب...
شعارهم هذا ، كما لا نرى...
لان نعتبر هذا المنحى ...
المنهجية العلمية بحال .

على ضوء الحقائق السابـ...
انفسنا امام واقع اضطراري...
علينا تقرير حقيقة ان التـ...
بالمفهوم الشائع — وعلى الا...
ذلك الذي يتصف به من نصـ...
فكرية ، يصطدم مع الفكر ...
والابحاث العقائدية ، ولا يتـ...
بحال . واذا كان الامر كذلك...
من امهات الامور التي ...
مراعاتها في البحوث العقائدية...
اطراح التعصب .

وقضية التعصب لا تقتصر...
مجال او فئة ، فدوره الضا...
صعدا ، من العوام حتى ...
الشخصيات العالمية ، وان ...
هؤلاء اشد ضررا واسوأ مالا...

قد يعترض هنا بانه — ا...
يحظر على الفكر السياسي —...
في المقال السابق — وعلى التـ...
أن يعكرا على الفكر العقائدي...
بالك بمنهج المتكلمين من المسـ...
الذين اتبعوا طريقة جعلت مر...
الاسلامية مسلمات ، ثم ...
لاثباتها ؟ وهذا يشكل مصادر...
الحقيقة قبل تقريرها . واذا ...
السياسة في الشؤون العقائدية...
مجرد شائبة تمسها ويمثل ذلك...
على التفكير العقائدي ، فان ...
نتائج التحقيقات العقائدية ...
كفيل بأن يقوض تلك التحقـ...
ويؤدي الى بطلانها واعتبارها ...

والجواب ، في حلقة مقبلة ا...
الله تعالى .

الشيخ عثمان...

من مقومات المجتمع الاسلامي

الايثار

بقلم : ابراهيم سعد المعتم



لمجتمع مقومات يسعد بها
ان هم تمسكوا بها وعضوا
النواجذ ، وجعلوها منهجا لهم
على منوالها ويهتدون بهديها .
رص الدين الاسلامي على ان
لمجتمع مقوماته الاساسية
ود ابناءه الى طريق السعادة .
من امعن النظر في حقائق
التي يدعو اليها ومثله العليا
ادي بها وجد ان الاسلام مجتمع
جمع جميع الاجناس البشرية
الالوان وجميع اللغات في
في ظل نظامه الاجتماعي تحت
واحدة تربط بينها جميعا اصرة
ية التي لا تفرق بين اسود
ولا بين شمالي ولا جنوبي ،
شرقي وغربي لانهم جميعا
عند الرابطة الانسانية
، (يا ايها الناس اتقوا ربكم
خلقكم من نفس واحدة وخلق
وجها وبث منهما رجالا كثيرا
) . (ليس منا من دعا الى
، وليس منا من قاتل على
وليس منا من مات على
بية) .
الاسلام دعا الى الخصال
ة والفضائل الجمة التي تجعل

من المسلم قويا له مركزه ومكانته ووزنه وقيمته . وتجعل من المسلم بعيدا عن الانانية وحب الذات . انسانا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فيكون لديه الشعور الكامل بالاصرة

التي تربطه بأخيه المسلم ، ولهذا فقد دعا الى ما يؤلف بين المسلمين ويجعلهم امة متراصة متماسكة معتزة بأخلاقها :-

فانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هموا ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وبهذا تتجلى الرابطة القوية التي تربط اول هذه الامة بآخرها ، واخرها بأولها في تضامن وتكافل وتواد وتعاطف وشعور بوشيجة القربى العميقة التي تتخطى الزمان والمكان والجنس والنسب .

ان الاسلام يكون امة متضامنة مترابطة متكافلة متوادة متعارفة صاعدة في طريقها الى الله بريئة الصدور من الغل طاهرة القلوب من الحقد .

ولهذا دعا الدين الاسلامي الى ما يكفل للمجتمع الحماية والتوازن والاستقرار ، دعا الى التعارف والتعاون والسلام ، دعا الى غير ذلك من المبادىء السامية والاخلاق النبيلة التي تكفل الكرامة لكل انسان ، وتكفل الكفاية لكل فرد ، وتكفل سلام الضمير وسلام البيت وسلام المجتمع كما يكفل السلام الدولي العام .

ومن الاخلاق الرفيعة والمثل العليا التي جعل الاسلام منها عاملا على توازن المجتمع وحمايته واستقراره « الايثار » ، فان الايثار خلق نبيل يدل على سمو النفس وكرم العاطفة ورقة القلب وفيض الرحمة ونقاء الضمير .

ولن ينبني المجتمع الا اذا كان الايثار خلقا من اخلاق افراده ، ذلك لانه احد الضروريات التي لا غنى له عنها ولا يستطيع العيش السعيد بدونها ، فهو احد الدعائم التي يتكون منها اساسه ، بل لعله سر التقدم العلمي المطرد والكشوف التي نقلت العالم من طور الى طور فلذة العلم والمعرفة حسنة من حسنات اولئك المؤلفين من الادباء والعلماء والمحدثين والمفسرين والفلاسفة الذين عكفوا على اوراقهم يملأونها حكمة وعلما بينما يغرق الناس في غفلتهم وشهواتهم .



واستقرارنا وامننا ورخاءنا في هذا الوطن واستفادتنا من خبراته ومؤسساته حسنة من حسنات الاجداد والاباء الذين انشأوه بجهدهم وكفاحهم وضحوا في سبيله بدمائهم وارواحهم حتى اوصلوه الينا عزيزا كريما .

ودينا الاسلامي الذي نعتز به كان حسنة من حسنات اولئك السلف الصالح الذين تحملوا الاذى والحرمان في سبيل الدعوة اليه وفدوه بدمائهم وارواحهم حتى اوصلوه الى من بعدهم منتصرا على اعداءه ، مزيلا من طريقه عشرات المستهزئين والجاحدين والمكذبين .

وان من تصفح التاريخ راى احرفا من نور لاولئك العظماء الذين اثروا غيرهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ، فسجل لهم ذلك التاريخ صورا فريدة خلدها في صفحاته على ممر العصور والدهور .

فالسير تحدثنا عن نداء علي رضي الله عنه لرسول الله عليه الصلاة والسلام حينما قرر الهجرة من بيته الذي احاط به المشركون فوضعه في فراشه مكانه . وآثر علي أن يعرض نفسه لسيوف المشركين تزهق روحه فداء لرسول الله عليه الصلاة والسلام.

ومن الوقائع الشهيرة التي حدثنا التاريخ بها ايضاقصة عكرمة واصحابه يوم اليرموك حين عرض عليهم الماء ، فكل منهم يأمر بدفعه الى صاحبه وهو جريح مثقل احوج ما يكون الى الماء فرده الاخر الى الثالث فما وصل الى الثالث حتى ماتوا عن اخرهم ولم يشربه احد منهم رضي الله عنهم وارضاهم .

ولما أصاب الناس هول المجاعة والقحط في عهد عمر كان عمر لا ينام الليل الا قليلا ، ولا يجد الراحة الا قليلا ، اذ كان كل همه أن يصد خطر المجاعة عن قومه ، حتى هزل وتغير لونه نتيجة همه وقال من رآه : « لو استمرت المجاعة شهورا اخرى لمات عمر من الهم والاسى » .

وجاءته يوما قافلة من مصر تحمل اللحم والسمن والطعام والكساء فوزعها بنفسه على الناس وابى ان يأكل منها شيئا ، وقال لرئيس القافلة : « ستأكل معي في البيت » ، ومنى الرجل نفسه بطعام شهي اذ حسب أن طعام امير المؤمنين سيكون خيرا من طعام الناس ، وجاءا الى البيت ينهكهما الجوع والتعب ، ونادى عمر فجيء بالطعام وكان ما اذهل الرجل وادهشه ان طعام امير المؤمنين لم يكن لحما ولا سمنا ولا شواء ولا حلوى وانما كان كسرات من الخبز الاسود اليابس مع صحن من الزيت وعجب الرجل من صنيع امير المؤمنين ، وقال له: لماذا منعتني من أن آكل مع الناس لحما وسمنا وقدمت لي هذا الطعام الذي لا يساغ قال عمر : ما اطعمك الا مما اطعم نفسي » ، قال : وما يمنعك ان تاكل مما يأكل منه الناس وقد وزعت بيديك اللحم والطعام عليهم ، قال عمر : لقد آليت على نفسي أن لا أذوق السمن واللحم حتى يشبع منهما المسلمون جميعا » .

وقد مدح الله اولئك الذين يقدمون المحاويج على حاجة انفسهم ويبداون بالناس قبلهم في حال احتياجهم الى ذلك ، فقال جل من قائل : (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) وكان سبب نزول هذه الاية الكريمة ان رجلا اتى لرسول الله (ص) فقال يا رسول الله : (اصابني الجهد فأرسل الى نساءه فلم يجد عندهن شيئا ، فقال النبي (ص) : (الا رجل يضيف هذه الليلة رحمة الله) فقام رجل من الانصار فقال : انا يا رسول الله فذهب الى اهله فقال لامرأته : هذا ضيف رسول الله (ص) لا تدخريه شيئا ، فقالت : والله ما عندى الا قوت الصبية ، قال : فاذا اراد الصبية العشاء فنوميهم فأطفىء السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله (ص) فقال : لقد عجب الله عز وجل ــ

او ضحك ــ من فلان وفلانة [...] الله تعالى : (ويؤثرون على [...] ولو كان بهم خصاصة) .

وكذلك فقد عظم الله شأ[...] في كتابه الكريم بقوله عز[...] (ويطعمون الطعام على حبه [...] ويتيما واسيرا) ، وهذه الاية [...] تصور شعور البر والعطف [...] ممثلا في اطعام الطعام مع حب[...] الحاجة اليه ، فمثل هذه القل[...] يقال عنها : انها تحب الطع[...] تطعمه للضعاف المحاويج على [...] انواعهم الا ان تكون في حاج[...] الى هذا الطعام ولكنا تؤث[...] المحاويج ، فهي الرقة و[...] الصادرة من اعماق القلوب ال[...] المشفقة تتوجه الى الله طم[...] رضاه ورغبة في ثوابه ولا تر[...] جزاء من المخلوقين ولا ثناء ولا [...] كما لا تقصد التكبر والخيا[...] المحتاجين المعوزين ، واكبر [...] فهي تتخذ ذلك وقاء من يوم [...] العبوس ضيق طويل تتوقعه و[...] وتأخذ زادها من الاستعداد له[...] منه بهذا الوقاء ، ولهذا فهم [...] اطعام الطعام لهؤلاء المعوزين [...] حاجتهم اليه : (انما نطعمكم [...] الله لا نريد منكم جزاء ولا شكو[...]

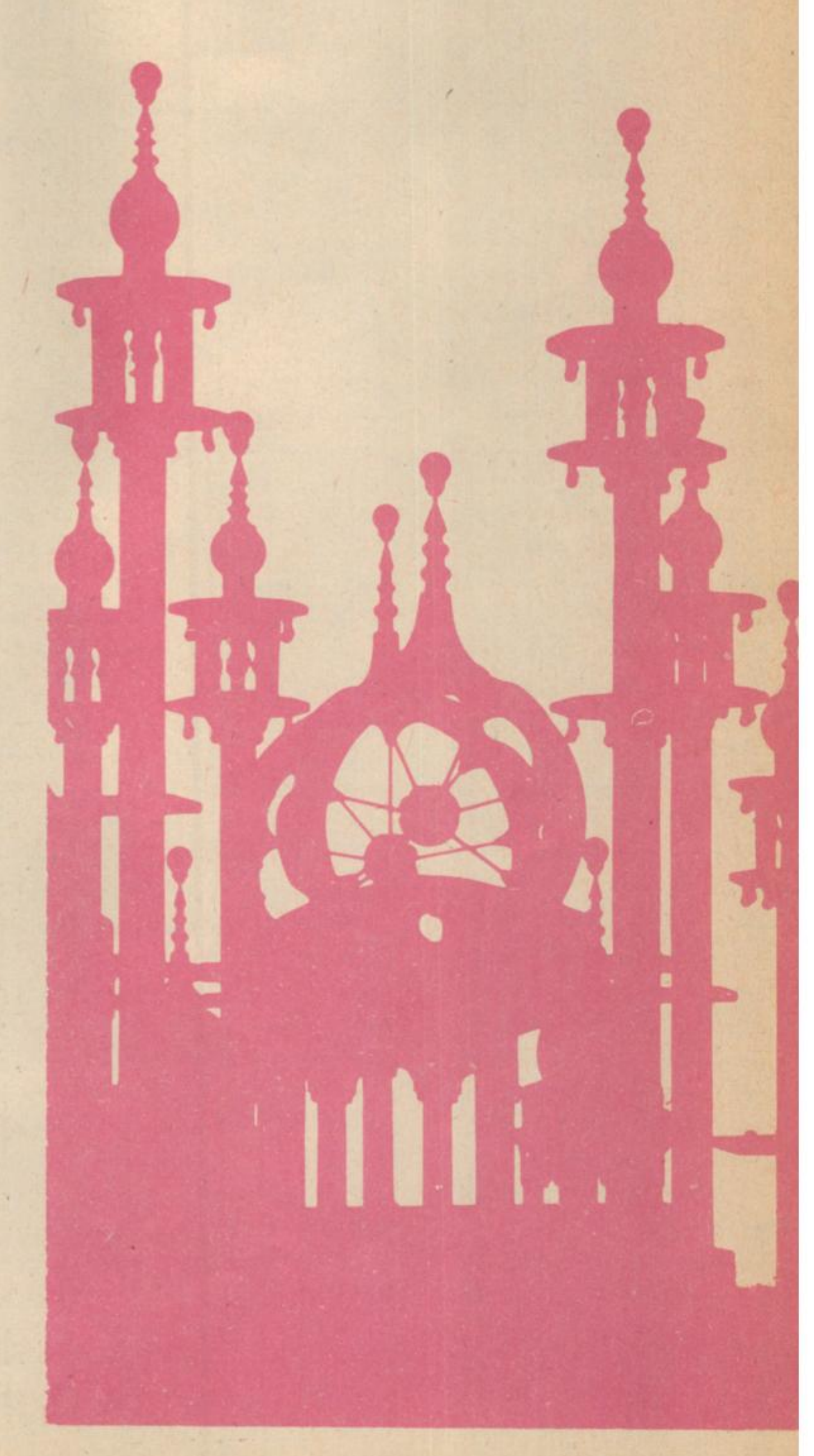
فكان هذا دليلا على عظمة [...] ومكانته في الدين الاسلامي ، [...] احد الدعائم التي لا بد أن يعتم[...] المجتمع الصالح ، ذلك لان الم[...] اذا تسابقوا الى الايثار فانهم ي[...] مجتمعا قويا متماسكا لا يتزعز[...] كانت قوة العواصف المحيط[...] اما اذا تخلوا عن هذا المبدأ و[...] بينهم الانانية فانه ولا شك [...] لها أسوأ العواقب وستحترق [...] سعيرها الفضائل والمصالح و[...] تكون عاملا على تفكك المجتمع و[...] بنهايته وفشله ، فتكون نقمة [...] صاحبها وعلى الناس .

والى لقاء اخر اخي القارىء [...] والسلام عليكم ورحمة الله وبرك[...]

ابراهيم سعد

● من مراجع هذه الكلمة
- تفسير ابن كثير
- في ظلال القرآن
- اخلاقنا الاجتماعية
- جدد حياتك

حول المراكز الثقافية



نشرت مجلة الحوادث بعددها الصادر بتاريخ ١٨ ـ ٧ ـ ٧٥ مقالا تحت عنوان ـ العلاقات العربية الفرنسية في قمة ازدهارها .. ومما جاء في المقال المذكور : ـ على ان بين ابرز ما انتهت اليه زيارة الشيخ زايد للعاصمة الفرنسية هو الاتفاق الذي عقد بين الدولتين ـ بموجب مشروع فرنسي ـ على اقامة مركز اسلامي ثقافي في باريس يهدف الى اعادة العلاقات الفكرية والتاريخية بين العالم الاسلامي والعالم المسيحي والى تدعيمها وكذلك اقامة مركز ثقافي فرنسي في ابو ظبي . وقد تبرع الشيخ زايد بالارض التي ستخصص لاقامة المركز الفرنسي ـ ا . هـ . هذا ما جاء في المجلة المذكورة . ويبدو من اللحظة الاولى ان هذا الاتفاق متوازن جدا بحيث ان شعرة الميزان لا تكاد تحيد عن نقطة الانتصاف ، فهو لا يعدو ان يكون تبادلا ثقافيا بين دولتين مستقلتين يتجسد بافتتاح مركزين ثقافيين لكل منهما لصالح الدولة الاخرى . الا اننا اذا امعنا النظر في محتوى هذا الاتفاق نرى انه لا يقترب من وضع التوازن بل هو غير متوازن اطلاقا . فكفة ميزان فرنسا فيه راجحة وكفة ميزان دولة الامارات فيه طائشة . ولتكون هذه الحقيقة بجلاءها الناصع واضحة لكل عين فيها بصر لا بد ان نسترجع قليلا طريقة الاستعمار القديمة التي اكل عليها الدهر وشرب . ان هذه الطريقة واضحة بينة . فهي تتلخص بافتتا حمراكز تجارية ومنح تسهيلات بحرية وعقد معاهدات عسكرية ثنائية .. الخ . وقد لا حظت دوائر الاستعمار مؤخرا ان كفة الميزان ستكون لغير صالحها فعمدت الى خلع ملابس الاستعمار القديم والباسه ملابس جديدة تحت اسم الثقافة

الأجنبية في الوطن العربي

والفكر . فالاستعمار الثقافي والفكري لا يقل تأثيره بحال عن الاستعمار العسكري بل هو أشد وأنكى . حيث يجعلك تحقق رغبات عدوك باندفاع وتحمس دون أن تشعر أن هذا هو موتك الزؤام.. أما عدوك فانه يستغلك كيفما شاء ويرمقك بباطن فيه الاحتقار .

وظاهر مبديا لك فيه الاحترام . ومن أمثال هذه المراكز في وطننا الاسلامي الشيء الكثير تحت أسماء شتى . فهو تارة جمعية صداقة عربية سوفيتية وتارة مركز تبادل للمعلومات وأخرى مراكز تبشيرية .. الخ .. وقد خرجت هذه المراكز في بلادنا اعدادا كبيرة ممن هم الان في المراكز العليا في بلادهم وقد صنع فكرهم في قالب أجنبي .

فهو لا يفكر الا كما يريدون له أن يفكر ولا يعمل الا بما يوحى اليه من العمل فكل اناء ينضح بما فيه . وهكذا يجيء المركز الثقافي الفرنسي في دولة الامارات العربية حلقة مكملة في هذه السلسلة الطويلة . في الوجهة الظاهرية دولة الامارات دولة متخلفة وفرنسا دولة متقدمة ووجود هذا المركز في دولة الامارات ينقل جزءا من تقدم فرنسا ليحل محل جزء مكافيء من تخلف الامارات فتتقدم دولة الامارات دون أن يؤدي ذلك الى تتقهقر في فرنسا !! . الا اننا نرغب فقط أن نلفت الانتباه الى الوجه الاخر والسلبيات الكثيرة الناجمة من افتتاح مركز ثقافي فرنسي في دولة الامارات ويمكن تلخيصها بما يلي :

١ — هذا المركز يعتبر وسيلة سريعة ومتقدمة لنقل الانحلال الاخلاقي والانحراف السلوكي من فرنسا الى دولة الامارات دون أن يمر ذلك بمركز المراقبة .

٢ — يقوم هذا المركز بنقل التيارات الفكريه المنحرفة والتي تتمثل بالحركات اليسارية والراسمالية المشبوهة تحت ستار الثقافة والفكر

٣ — تتفنن المخابرات الدولية لنشره بين الشباب المسلم .

الاستعمارية الان في الوسائل التي تمكنها من الحصول الى ادق المعلومات بأسرع الطرق . وهذه المراكز تعتبر من أنجح الوسائل للوصول الى المطلوب فهذه المراكز لكونها ثقافية الظاهر فهي لا تخضع الى رقابة الاتصالات فالسفارة الاجنبية مثلا اتصالاتها غالبا ما تكون تحد ترقابة وزارة الخارجية في الدولة المضيفة — في حين ان هذه المراكز تحت اسم الثقافة والفن تتمكن من الوصول الى ادق المراكز الحساسة متحررة من كل رقابة .

٤ — هذه المراكز تأخذ على عاتقها مهمة الصياغة الفكرية الاجنبية لعقول الشباب المتعلم لاجل ضمان الوصول الى مراكز التوجيه في الدولة وبالتالي تتمكن من تحقيق جميع ماربها بطريقة مشروعة على ما يبدو .

٥ — ومثل هذا المركز الثقافي يعتبر وكرا صليبيا يعمل بحصانة تمكنه من مد اذرعه الى كل الدول المجاورة وهو بهذا الشكل يعتبر احدى الوسائل التبشيرية المتنوعة والصهيونية وراءه هذه هي اهم سلبيات المراكز الثقافية . الا اننا عندما نوجه النقد الى افتتاح هذا المركز الثقافي في دولة الامارات فاننا لا نقصد ان نبقها دولة متخلفة عن ركب الحضارة العلمية والتقدم التكنولوجي . وعلى هذا الاساس فلسائل أن يسأل : انت لا تريد مركزا ثقافيا فرنسيا في دولة الامارات و في نفس الوقت تريد مواكبة دولة الامارات للحضارة العلمية العالميه . فما هو البديل الذي تقدمه والجواب على هذا السؤال واضح

جدا . فيجب أولا أن نحدد ما
نحن بالضبط ؟ ان كلمة الثقافة ه
هي كلمة مطاطة تتسع لعلوم الا
والاخرين . فأي من هـ
العلوم نحن بحاجة ماسة الي
لتحديد ذلك تشكل لجنة تخ
ودراسات عليا تقوم بدراسة حا
البلد والمجالات العلمية التي ه
بحاجة الى ملء سريع لفراغها .
ذلك تحدد هذه اللجنة الاولو
الضرورية والاعداد اللازمة حس
الاحتياجات للخطط الاقتصادي
والخدمات العامة المستقبلة . ث
تدرس اللجنة امكانية تحصيل م
هذه العلوم في نفس البلد .فان
ذلك بالامكان فيها ونعمت والا ف
ان تقوم بارسال البعثات حس
التخصصات اللازمة الى أكثر البل
تقدما في العلوم المطلوبة . فليس
الضروري أن تكون كل البعثات
فرنسا أو امريكا . فتقدم هذه البل
متفاوت بالنسبة لاختصاصات معين
وقبل أن تذهب هذه البعثات الى ال
الاجنبية يجب ان يكون افرادها
حازوا على قدر واف من الوع
الفكري الاسلامي والانضباط الخ
بهذه الطريقة يمكننا الاستغناء بك
بساطه عن أمثال هذه المراكـ
الثقافية التي لا تتعدى أن تكـ
مسجدا ضرارا — والذين اتخ
مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بـ
المؤمنين وارصادا لمن حارب الل
ورسوله من قبل وليحلفن ان اردن
الحسنى والله يشهد انهم لكاذبو
لا تقم فيه أبدا . لمسجد أسس
التقوى من أول يوم أحق أن تقوم
— التوبة — واننا لنرجو من حك
دولة الامارات العربية أن تتداعى ل
هذا الخطر وعدم تمكين افتتاح
هذا المركز .

— ابو جهاد



في بيان صحفي

الأمين العام للعلاقات الخارجية «جبهة تحرير مورو»

يرد على خداع ماركوس وتزويره لقضية المسلمين

ورد في تقرير هيربرتو د . محرر — جريدة تايمز الفلبينية بتاريخ ٥ يوليو ـه — أن الرئيس ماركوس ابلغ ن الصيني » ماو تسي تونج يارته له في العاصمة الصينية بأن ما يدعى بالماويين من ين المتمثلين في الجيش الشعبي في لوزون (شمالي الفلبين) تحرير مورو الوطنية في مندناو ب البلاد) يستغلون فقط اسم ماوتسي تونج لكسب احترام في العالم وخصوصا الذين حقيقة الموقف في بلدي ، بذور الشقاق بين الشعب الفلبيني » .

التعليق والرد :

ليس بأمر يستدعي الدهشة والعجب ان يشكو ماركوس لماو تسي تونج ضد الثوار المسلمين لان اللون الحقيقي لماركوس هو — الكذب والتناقض — اقام في المسلمين الذبح والتقتيل والتشريد والدمار منذ عام ١٩٦٨ وللان .وعندما اضطر المسلمون الى حمل السلاح للدفاع عن ارواح المسلمين وحقوقهم وأعراضهم ابلغ العالم الاسلامي بأن جبهة تحرير مورو الوطنية « شيوعية ماوية » والشباب المسلم المجاهد « جماعة مضللون » كما ناشد أمريكا وحلف جنوب شرقي اسيا بالوقوف بجانبه. لان بلده « تعرض للغزو الشيوعي » ولما ولى وجهه شطر الصين الشعبية قال لماو تسي تونج « ان الثوار في بلدى في شماله وجنوبه ليسوا شيوعيين ولكنهم يستخدمون اسمكم فقط ليكسبوا احترام العالم لهمولذلك قاتلتهم لانهم يسيئون الى سمعتكم » .

(●) ورد في مجلة — امباك انترناشيونال بتاريخ ١١—٢٤ يوليو ١٩٧٥ م — « ان راديو موسكو اذاع نبأ القبض على دبلوماسي صيني في كندا وكان يحمل معه مبلغا ضخما من الدولارات لمساعدة المتمردين في

الفلبين » . وعلق المذيع بأن المبلغ ربما كان لمساعدة الانفصاليين في جنوب الفلبين » .

التعليق والرد :

ان جبهة تحرير مورو التي تقود ثورة المسلمين في جنوب الفلبين لم تكن لها اى صلة بالكتلة الشيوعية سواء في الصين او في روسيا ولكن هناك في شمالي الفلبين ثورةشيوعية وللشيوعيين مآرب اخرى في منطقة جنوب شرقي اسيا .

تزوير ماركوس لقضية مسلمي الفلبين

(●) تلقت مكاتب جبهة تحرير مورو الوطنية رسائل من مسلمي الفلبين الذين أجبرهم الرئيس ماركوس على التوقيع على وثائق ادعى ماركوس فيها ان المسلمين في جنوب الفلبين يرفضون خطة العمل التي وضعتها اللجنة الوزارية الرباعية (السعودية ، وليبيا ، والصومال ، والسنغال) بمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة ، ومطلب جبهة تحرير مورو الوطنية للاستقلال الذاتي للمناطق الاسلامية بجنوب الفلبين وهي : مندناو ، باسيلان ، سولو ، بالاوان .

وقال هؤلاء الذين راسلوا الجبهة وطلبوا عدم نشر اسمائهم « ان الوثائق التي نقلها عملاء ماركوس او رجال سفاراته في الخارج الى منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة والى العالم الاسلامي مزيفة » .. « وليس صحيحا ما ادعى ماركوس من أن الوثائق كانت معمولة وموقعة عليها في الجنوب ، ولكنها كانت معمولة داخل قصر الرئيس ماركوس بمانيلا (قصر ملاكانيانج) وأجبرنا على التوقيع عليها في هذا القصر . . « وليس صحيحا ما ادعى ماركوس من أن المسلمين في الجنوب رفضوا خطة العمل التي وضعتها اللجنة الوزارية الرباعية كأساس لحل مشكلتنا ، ومطلب جبهة تحرير مورو للاستقلال الذاتي » .. « لاننا نحن المجبرين على التوقيع على الوثائق المذكورة لا نمثل احدا من المسلمين ولا حتى انفسنا » .. « وأما ما يقال بالمناصب التي منحها لنا ماركوس فلا يعدو كونها مجرد رشاوي وقيودا في نفس الوقت . . ونحن آجبرنا على التوقيع على الوثائق المزيفة وقبول الرشاوى المحرمةووضع القيود على ايدينا وارجلنا لا حول لنا ولا قوة .. والله نسأل الغفران »

ثم قالوا « نرجو من اخواننا في الجبهة الا ينشروا اسماءنا لاننانعيش في الوقت الحاضر في قبضة الجيش الصليبي .. ثم اننا سوف نكسر هذه القيود والاغلال لنقاتل ولنظهر بوجوهنا المسلمة الطاهرة للمسلمين في العالم ونقول لهم نحن اصحاب التوقيعات ارقام كذا وكذا في الوثائق المزيفة لماركوس .. صحيح ان من بين الموقعين على الوثائق خونة وعملاء لماركوس ولكنهم قليلون وضعفاء وجبناء وعلى راسهم صالح والى ومعه نفران فقط واما الباقون فتعرفونهم .. وكذلك تعرفون المسيحيين منهم بالاسماء » .. « واما حملات الابادة ضدنا فمستمرة .. ولا تصدقوا بأن هناك محاولة من الحكومة لايقافها .. او ان هناك نداءات كافية لتخفيفها .. ولكن اطلبوا الاسلحة القوية من المسلمين اذا كانوا جادين فعلا في محاولاتهم لانقاذنا من الابادة والهلاك » .

التعليق :

من الحقائق المسلمة ان الرئيس ماركوس لا يعطى المسلمين اى شيء فيه مكسب او انتصار او اى شيء قد يؤدى الى المصالحة مع المسلمين وذلك لاسباب اتية :

١ ــ ان الرئيس ماركوس يحكم البلاد على اساس الاحكام العرفية ويريد استمرارها لانها هي الضمان لبقائه ولحياته . والمصالحة مع المسلمين تعنى ازالة لاهم الذرائع لاستمرارها .

٢ ــ ان في الفلبين جبهات صليبية بل ان الدولة نفسها دولة صليبية استعمارية فليس من المنطق الطبيعي منح المسلمين ما يضمن بقاءهم او وجودهم ككيان محترم او منتصر .

٣ ــ ان الهيكل العام للمجتمع الفلبيني يسيطر عليه النفوذ الصهيوني والصهاينة اعداء الداء للمسلمين في كل مكان .

٤ ــ ان الحكومة الفلبينية يسيطر عليها الجبن والخوف والشك وهذه الصفات كلها لا تبنى بل تدمر دائما فلا تستطيع الحكومة منح المسلمين الاستقلال الذاتي لانها تخاف ان يستغله المسلمون كخطوة نحو الاستقلال التام .

٥ ــ ان الحكومة الفلبينية
وضعت مخططا محكما (سمته برا
التنمية) لسلب اراضي المسلم
واستغلال خبراتها لصالح المسيحي
والتجار والمستثمرين ومن الفلبيني
والاجانب ، واذا اعطى ماركوس
المسلمين الحكم الذاتي فقد دمر ه
المخطط ، وهو مسؤول على حفظ
وتنفيذه امام شركائه .

٦ ــ ان ماركوس استخ
الجيش الفلبيني لكسر شوكة المسلم
واخماد ثورتهم لتحقيق أهداف
ومطامعه . وقبوله للحلول السياس
والسلمية مع المسلمين اى اعطاء
الحكم الذاتي في مناطقهم معناههزي
نكراء على الجيش الفلبيني من قب
الجيش الاسلامي لجبهة تحريرمورو
وهذا يعتاص على الجيش الفلبين
قبوله بدون قوة رادعة من المسلمين

٧ ــ ان الرئيس ماركوس يحاو
تهدئة الثورة الشيوعية في الشم
على حساب المسلمين في الجنوب
والحركة الشيوعية تتابع خطوات
سواء في علاقاته مع الصين او ف
برامجه لسلب اراضي المسلمين
مواجهته للثورة الاسلاميةفي الجنوب
واذا ما تراجع ماركوس خطوةواحد
الى الوراء اغتنم الشيوعيون الفرص
للتحرك . والرئيس ماركوس يعل
عندما تتحرك الثورة الشيوعية ف
الشمال تقف وراءها جميع الجبها
الشيوعية السرية منها والعلنية ف
العالم بكل ثقلها . واما ثورةالمسلمي
في الجنوب فمجال مواجهته لها واس
جدا لانه يمكنه اتخاذ اساليبالمماطل
والمناورة لمواجهتها لانه قد اثب
عمليا منذ عقد مؤتمر وزراء الخارجي
الاسلامي في بنغازي ١٩٧٣ م ا
التأييد الاسلامي للقضية لا يعد
كونه مجرد قرارات ونداءات ، فم
السهل جدا عليه أن يرد علي
بالاسلوب المماثل بأن يرسل ال
العالم الاسلامي منشورات وقرارا
وتعليمات ووثائق مزيفة ، ويرد عل
مطالب الثوار بتدمير جميع المد
الاسلامية واحراقها وقتل المسلمي
رجالا وأطفالا ونساء وشيوخا بك
وسائل الفتك والدمار كما يجر
حاليا في جنوب الفلبين .

عبد الباقي أبو بكر
الامين العام للعلاقات الخارجي
لجبهة تحرير مورو الوطني

الماسونية

الحركات الهدامة قد استشرى ا ، واتسع نطاق ضررهـــا حت محاربتها الزم من محاربـــة الامراض الفتاكة ، والاوبئـــة لان شرها على الانسانية أكثر ر تلك الامراض وهذه الاوبئـــة ذه الحركات تمسخ الانسان وهو ي وتجعله أحط من بهيمة الانعام يعد نفسه أو يعده غيره مـــن ء وقد تنوعت أساليب هـــذه ات واختلفت أشكالها وأخطر الحركات في هذا العصر هـــو ونية وفروعها مـــن الشيوعيـــة تراكية والصهيونية التي تنبع ين واحدة وان اختلفت مظاهرها ل لهدف واحد وان ــ تغايرت بها وحتى صار بعض النـــاس ب ــ بسبب هـــذا التغايـــر هري ــ انها حركات متعادية ، في الواقع مؤسسة يهوديـــة .

ساس هـــذه الحركات هـــي ونية ، وهي جمعية سرية يهودية ل ومعنى (ماسون) أوفرسون :

اؤن والاحرار)

د أسس المحفل الاعظم لهـــذه عية لاول مرة في بريطانيا عـــام ا م، وقد زعم دعاتها انهـــم ن الى مبادىء ثلاثة ، هـــي ـــة والاخـــاء والمساواة . سودهم من الحرية في الواقـــع حرر الناس مـــن اديانهـــم وان ب الانسان ما شاء له هواه دون ع او زاجر ، وان يخالف جميع ما به الشرائع وان تفعل المراه ما ت من الزيغ والرجس والفساد والتهتك والانحلال تحت ستار هذه الحرية .

كما ان مقصودهم من الاخاء هو محاربة روح التمسك بالدين وانه لا فرق بين يهودي ونصراني ومسلم ومجوس وبوذي ودهري وملحد كلهم اخوان ، وعليهـــم ان يحاربـــوا اي استمساك بأ يدين ، ويسمون من يلتزم مبادىء دينـــه بأنـــه متعصب مذموم . كما ان ــ مقصودهم مـــن المساواة كذلك هو ملء قلوب الفقراء بالحقد والضغينة ضد من وسع اللـــه عليهم من الاغنياء وملء قلوب الاغنياء بالحقد والضغينة على الفقراء .

وبعد مائتي سنة تقريبا من وجود المحفل الاعظم الماسوني في بريطانيا انتشرت المحافل الماسونية في العالم ولا سيما في فرنسا وروسيا وامريكا والهند ، وحتى صار في أمريكا وحدها عام ١٩٠٧ م اكثر من خمسين محفلا ماسونيا رئيسيا تتبعها الاف المحافل وقد نشرت المخابرات الايطالية عام ١٩٢٧م في عهد موسوليني انهـــا اكتشفت ٣٦ الف جمعية ماسونية في العالم يتبعها ملايين الناس .

وقد عمد الماسون الـــى اصطياد رجال ونساء في فخاخهم من جميـــع الديانات ممن يأملون فيهم أن يخدموا اهدافهم في بلادهم فاذا اتمت تجاربهم على العضو وايقنوا انه يمكن ان يكون عبدا مطيعا لمبادئهم واغراضهم بذلوا كل ممكن لديهم لتنصيبه في مركـــز حساس من بلاده وبذلوا حوله كل ما يستطيعون من وسائل الدعايـــة لتركيزه ، وصار لـه عندهم وصـــف كسكرتير اعظم او استاذ اعظم او قطب اعظم في المحفل الماسوني الذي ينتمي اليه . ولا يصل العضو الـــى هذه المراتب الا بعد اختيار شـــاق .

فهم في بادىء دعوة العضو وبعد ان يدرسوه نفسيا يدخـــل العضـــو في سرداب طويل قد ملىء بالجماجم الانسانية المعلقة والسيوف والخناجر التي تكاد تمس راسه ورقبته ويمر به من تحتها وجوانبها ويقال له هذه رؤس من باحوا بالسر ثـــم تعصب عيناه ، ويتسلمه رجـــلان قويان نشيطان ويضعان حبلا في عنقه كأنهما يريدان شنقه وهو مستسلم لهما ثم يدفعانه الى غرفة سوداء فيرفعان غطاء عينيه ليرى صندوقا ثم يدخلانه في الصندوق ، وحبل المشنقة في عنقه فاذا وجدوا منه استسلاما كاملا فعلوا به كقوم لوط ، فاذا لم يجدوا منه اية مقاومة اعتبر ناجحا واعطي الدرجة الماسونية التي يستحق .

وقد بدأ الماسون في تشكيل هيئات اخرى لتظهر في صورة غير ماسونية وقد كان من أخطرها الشيوعيـــة الحديثة ، والاشتراكية والصهيونية فهذه المذاهب الثلاثة تلتقـــي مـــع الماسونية في اغراضها واهدافها وان تشكلت بأشكال مختلفة وتظاهرت في بعض الاحيان بأنها متعادية فالافعى الرمزيـــة هـــي الشعـــار اليهودي الصهيوني الشيوعي الماسونـــي والمنجل الشيوعي شبيه بالمطرقـــة والسندان الماسوني وماركس داعي الشيوعية والاشتراكية وليفـــين وعصابته التي قامت بالانقـــلاب الشيوعي في روسيا جلهم من اليهود بل اكثر أعضاء الحكومة الروسية في نصف القرن الماضي عامتهم اما يهود أو متزوجون بيهوديات ولذلك راينا دعاة الاشتراكية في البلاد العربيـــة مع اختلافهم يرددون نفس شـــعار

حركة هدم.. تخدم سياسة ومصالح اليهود



وفي عام ١٩٢٢م قدم الى الاسكندرية بمصر يهودي روسي اسمه ـ جوزيف روزنتال ـ وقد جاء من الاتحاد السوفياتي وانشأ محلا لبيع المجوهرات وكانت له ابنة تدعى ـ شارلو ت ـ اخذت هي وابوها في الدعوة للشيوعية حتى اعتقلت بعد انكشاف امرها فاعترفت بأنها تقوم بنشر الشيوعية وفقا للتعليمات التي تتلقاها من الاتحاد السوفيتي وقد جاء بعدهما ـ هنري كوريل ـ اليهودي و ايلي شوارتز ـ اليهودي و ـ ريمون دويك ـ اليهودي وغير هؤلاء من اليهود . كما قدم الى العراق من موسكو احد الضباط الروس واسمه ـ بتروف ـ وافتتح حانوتا للخياطة وتسمى باسم ـ بطرس ابو ناصر ـ وأسس الحزب الشيوعي العراقي . وكذلك كانت روسيا الشيوعية وامريكا ـ الراسمالية أسرع دول العالم للاعتراف بما يسمى ـ دولة اسرائيل ـ . وكان عدد الجنرالات الروس المحاربين مع اليهود عام ١٩٤٨م لا يقل عن عدد الجنرالات الامريكيين المحاربين لتثبيت اليهود في ارض فلسطين . وذلك كله أثر من اثار المخطط الماسوني الخطير كما رأينا كمال جنبلاط ـ الاشتراكي المعروف يدعو الى اتحاد يهودي عربي فيدرالي في فلسطين مع دمج هذا الاتحاد في الدول العربية ، فقد القى كمال جنبلاط هذا محاضرة بعنوان ـ القومية في تقوية المجتمعات الحرة او في تقويضها ـ بالفرنسة في ميلانو عام ١٩٥٤م تم عاد والقاها في شهر مايو سنة ١٩٥٦م باللغة العربية ـ في حلقة دراسات مفاهيم الحرية ـ

ان جميع دعاة الشيوعية وخاصة في البلاد العربية كانوا يهودا واكثرهم بعث من روسيا السوفيتية فقد اتضح أن أول دعاة الشيوعية في سوريا ولبنان كانوا يهودا .

وكان قد جاء أحد اليهود من بولونيا ويدعى ـ جوزيف برجزا ثم ـ الياهوتيبرا ـ وهو يهودي من ليتوانيا وكذلك ـ نخمان ليتفتسكي كان يهوديا روسيا وقد جاء هؤلاء الثلاثة الى بيروت عن طريق حيفا وعملوا على تأسيس حزب شيوعي في سوريا ولبنان على أن يكون تابعا للحزب الشيوعي اليهودي في فلسطين وبعد بضع عشر سنة صار تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي فلما انشأت روسيا سفارة لها في سوريا ولبنان صار هذا الحزب يتبعها مباشرة .

الماسون فهتافهم : الحرية والوحدة والاشتراكية وهي في الحقيقة عين ما يردده الماسون في هتافهم ـ الحرية والاخاء والمساواة ـ فالهدف الاول لم يختلف حتى في الاسم والهدف الثاني معناه عندهما واحد وكذلك الهدف الثالث والغرض الحقيقي للماسونية والصهيونية هو السيطرة على العالم بعد اشاعة الانحلال الاخلاقي والتسلط على اقتصادياته ، والعمل على قيام دولة يهودية واعادة بناء هيكل سليمان ـ عليه السلام ـ وقد مثل اليهود الصهيونيون والماسون حركتهم بأفعى زحف راسها من فلسطين ليبتلع العالم وقد بقي ذنبها في فلسطين حتى اذا ما التقى راس الافعى بذنبها يكون اليهود قد أطبقوا على العالم وسيطروا عليه بشتى الوسائل ومختلف المظاهر كما ثبت

الماسونية..

برعاية المركز الاقليمي في الشرق الاوسط للمنظمة العالمية لحرية الثقافة في لبنان ، وقد اقترح كمال جمبلاط في هذه المحاضرة اقامة اتحاد فدرالي عربي يهودي فلسطيني ليحل معضلة مشكله فلسطين وقال بينما كان من الواجب حل المعضلة على اساس قومية متفتحة انسانيا وهي وحدها الوصفة المحكمة التي يمكن الاشارة بها في هذه المنطقة الحساسة من العالم على اساس اتحاد فدرالي عربي يهودي فلسطيني يفسح مجال ادخال فلسطين ودمجها معنويا ان لم يكن سياسيا في مجموعة بلدان الشرق الادنى وقد نشرت هذه المحاضرة في كتاب — دراسات — الذي اصدرته — حلقة دراسات مفاهيم الحرية — وقد رحبت الدوائر اليهودية انذاك باقتراح كمال جنبلاط فقد نشرت جريدة — هاعولام زاده — اليهودية في اواخر عا م١٩٥٦م في فلسطين المحتلة تقريرا نص على وجوب حل قضية فلسطين على اساس توطين النازحين في الضفة الغربية وغزة بعد تحويلها الى وطن فلسطيني يرتبط — باسرائيل — في اتحاد فدرالي يكون منطلقا لاتحاد اشمل مع الدول العربية . وفي ٨ — ٦ — ١٩٦٢ اعرب شمعون بيريز وزير المواصلات اليهودي في فلسطين المحتلة عن امله بأن يقوم اتحاد يضم دولة يهودية واخرى عربية في فلسطين وقال الوزير الصهيوني : اني امل بأن ارى قيام اسس لدولة اتحادية جديدة يعيش فيها العرب واليهود معا في قطاعين مختلفين يكون لكل منهما برلمانه وحكومته ، وكل منهما يتحدث اللغة التي يفضلها ويتعبد على طريقته وقد تنبه مجلس النواب الاردني لهذه الدسيسة وناقشها في جلسة المجلس بتاريخ ١١ — ٦ — ١٩٦٢م اي بعد اعلان الوزير الصهيوني بثلاثة أيا م. وبهذه المناسبة احب أن الفت الانتباه الى أن

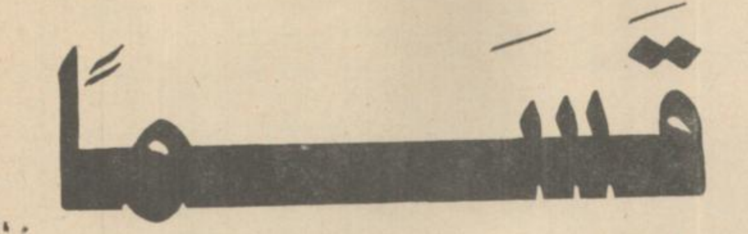


كمال جنبلاط يسعى مع زعماء الشيوعيين في الجنوب العربي لاعادة مجد القرامطة وبعث مذهبهم من جديد فقد نشرت جريدة النهار للمدعو كمال جنبلاط امتداحا لدولة القرامطة وانهم كمنظمة ثورية كان لهم موقع الريادة في الدعوة الى المساواة وطبعا كمال جنبلاط درزي واخص عقائد الدروز أن خالق السموات والارض هو الحاكم العبيدي المجنون اليهودي تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

ولم يكن كمال جنبلاط وحده في هذا الميدان المنحرف الهدام بل قد نشرت جريدة السياسة الكويتية حديثا للمدعو عبد الله عبد الرزاق باذيب وزير السياحة والثقافة والاثار في حكومة عدن الشيوعية في ١٥ — ٢ — ١٩٧٣م اعتز فيه بأن حكومته منسوبة للقرامطة وقال : يقولون اننا من القرامطة ليكن . نحن نعتز بهذا الاصل ونؤكد عليه اذ نمثل استطرادا في مجتمعنا لذلك الطموح الى الاشتراكية الذي بدأ من ايام القرامطة ويكرر قائلا : نعتز باصلنا القرمطي القرامطة عبروا منذ القدم عن طموح شعبنا العربي لمجتمع اشتراكي على أن المؤرخين مطبقون على أن القرامطة ليس لهم في التاريخ العربي اي مجد بل تاريخهم أسوأ تاريخ مر بالامة العربية علما بأنهم ليسوا من العرب بل هم جماعة من فروخ المجوس واليهود ارادوا القضاء على الاسلام فلما صار لهم دولة عاثوا في الارض فسادا واستولوا على البحرين وهجر واخافوا البلاد ، ورعوا العباد ، قال ابن كثير رحمه الله في حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين هـ : وفيها تحركت القرامطة وهم فرقة من الزنادقة الملاحدة اتباع الفلاسفة من الفرس الذين يعتقدون نبوة زرادشت ومزدك وكانا يبيحان المحرمات ثم هم بعد ذلك اتباع كل ناعق الى باطل وفي سنة سبع عشرة وثلثمائة اشتدت شوكتهم وتمكنوا من الوصول الى الكعبة والناس يوم التروية فما شعروا الا القرامطة برئاسة المدعو بابى طاهر الجنابي قد انتهبوا اموالهم وقتلوا كل من وجدوا من الحجيج في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة . وجلس اميرهم ابو طاهر الجنابي على باب الكعبة والرجال تصرع حوله والسيوف تعمل في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم التروية ويقول هذا الملعون ، انا الله وبالله انا ، انا اخلق الخلق وافنيهم انا ، ولم يدع احدا طائفا او متعلقا بأستار الكعبه الا قتله ثم امر بالقاء القتلى في بئر زمزم وامر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها ثم امر بأن يقلع الحجر الاسود فجاء قرمطي فضرب الحجر بمثقل في يده وهو يقول : اين الطير الابابيل ؟ اين الحجارة من سجيل ؟ ثم قلع الحجر الاسود واخذوه معهم فمكث عندهم اثنين وعشرين سنة وقد اعتز عبد الله باذيب بعلي بن الفضل الذي تغلب على اليمن وزعم انه طلع من يافع وقد جهل او تجاهل هذا المغرور أن علي بن الفضل هذا كان يعمل هو واتباعه عمل قوم لوط ويحرض نساءه على الزنا والدعارة ويرغب اتباعه كالشيوعيين المحدثين في وقاع امهاتهم واخوانهم وبناتهم اذ يقول في قصيدته المشهورة : —

ولا تمنعني نفسك المعرسين
من الاقربين ومن اجنبي
فكيف حللت لهذا الغريب
وصرت محرمة للاب
اليس الغراس لمن ربه
ورواه في الزمن المجدب

البقية ص ٥٠



قسما بمن خلق الحياة الفانية
أنا مسلم أنا لا اريد تسلطا
انا لا اريد الصارخين تجندوا
انا لا اريد الصارخين تحرروا
انا لا اريد مصفقا لمهرج
أنا لا اريد تفسخا وتشردا
انا لا اريد زعيم حكم خادعا
انا لا اريد الناس الا هكذا
ماذا يريد الناس في هذى الدنا
من كان يبغي الشر يعرف ضده
ثم انثنى عنها فذلك لم يكن
فلرب مقتول لاجل زجاجة
ولرب مقتول لاجل مهدم
اني سأقتل في سبيل عقيدة
حسبوا الشريعة قد مضت ايامها
الخير باق في شريعة أحمد
لولا الحقيقة ما رأيت زازنا
لولا الحقيقة ما رأيت مشاعلا
ما للقريض تسوقه أقدامي
فاذا به ينقاد خلفي مثلما
وحوادث لا تنجلي من خاطري
وتقول ما بال الشباب محطم
فلتعلم الدنيا بأن محمدا
وليعلم الباغون ان كتابنا
ان الحقيقة مرة ناءت بها
من لم يكن رجلا يسير بدربها

ادر الكؤوس رخيصة يا ساقي
تبدي لهم اثوابها براقة
لا يشرب الصهباء الا ساقط
او مستذل هارب من نفسه
او مستبز ماله من غيره

ومعيدها اني سأروى مابيه
انا لا اريد مهاترات الطاغية
من غير حرب كالذئاب العاوية
ثم المشانق والسجون الهاوية
من أجل اشباع البطون الخاوية
باسم التحرر والحياة الخالية
أو طامعا بالحكم مثل الداهية
كالمسلمين المخلصين سواسية
الا حقوقا بينهم متساوية
ورمى مسامعه نداء الداعية
الا أفعى فاقتلوها ها هي
ولرب مقتول لاجل الغانية
ولرب مقتول لاجل الزانية
تدنو لها كل الجباه العالية
وهي التي في كل أمر كافية
والشر مطرود لابعد زاوية
قضبانها حجزت أسودا ضارية
فوق المشانق كالاهلة دانية
كيما يشارك في هدى الاسلام
قاد الرعاء مواكب الاغنام
وتمر من خلفي ومن قدامي
ويعيش في جو من الالام
نور الهدى ومحطم الاصنام
شمس تبدد موجة الاوهام
فرق من ابطال والاعلام
فليبق تحت مواضع الاقدام

يلهو بها نفر من الفساق
وتعود تقتلهم من الاعماق
في عالم الاوهام والاوهاق
او مستذل عزة الاعناق
مات الضمير به وعاش الباقي

محمد النور

الماسونية

لمؤرخين اصل القرامذة الى اليهود المجوس وذكروا انه بعد ان اظهر له الاسلام وبسط رواقه على ارض ارس تشاور جماعة من المجوس المزدكية وشرذمة من الثنوية وطائفة ن ملاحدة الفلاسفة وبعض اليهود ي حيلة يدفعون بها في نحر الاسلام يعملون بها على تشتيت شمل لمسلمين فاتفقوا على انتحال مذهب ستمد اصوله من اصول الفلاسفة قواعد المزدكية ، وعقائد الثنوية ، اليهود ، وراوا ان انجع الوسائل تحقيق اهدافهم أن يتمسحوا الانتساب الى نصرة ال بيت النبي سلى الله عليه وسلم وأن يختاروا جلا يزعمون للرعاع بأنه من ال البيت انه يجب على كافة الخلق مبايعته ، يتعين عليهم طاعته مدعين انه خليفة سول الله صلى الله عليه وسلم

وقد ارجع ابن كثير وغيره من



وانه معصوم عن الخطأ ، وقد تذرعوا بذلك الى استدراج العامة لينسلخوا من الدين ، فان اراد احد ان يتمسك بظاهر القران ومتواتر الاخبار اخبروه أن تلك الظواهر لها اسرار وبواطن وأن امارة الاحمق الانخداع بظواهرها وأن الفطن هو من لا يرى هذه الظواهر ، وانما يتبع الامام في تفسير الباطن ، فكان هؤلاء الباطنيون كما قيل عنهم : ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض ، وقد اتفقت كلمة الناس عنهم أنهم كانوا يسلطون اتباعهم على الشهوات ، وقضاء الملذات ، وانتهاك المحرمات ، وانهم كانوا ـ يستبيحون كل محرم وكان لهم ليلة يجتمعون فيها رجالهم ونساؤهم ويطفئون سرجهم ثم يتناهبون النساء

وانهم كانوا يؤمنون برجل في جاهلية الفرس قبل الاسلام يدعى شروين ويزعمون انه كان نبيا ، وأنه افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام .

هذا وقد قسمت الماسونية جمعياتها حسب مخططاتها واغراضها فبعض هذه الجمعيات لاثارة الطلاب وبعضها للاستيلاء على أفكار الصحفيين والكتاب والمؤلفين وبعضها لاثارة العمال والفلاحين وبعضها مختصة بالعسكريين ، وبعضها لاحداث الانقلابات في الدول ، الى غير ذلك فالماسون كانوا وراء الثورة الفرنسية وهم وراء مذبحة استنبول التي ذبح فيها ٦٨ الف مسلم عام ١٩٠٨م وهم كذلك وراء حرب البلقان عام ١٩١٢م والتي اثارت كذلك الحرب العالمية الاولى وهم كذلك مدبروا الانقلاب ضد السلطان عبد الحميد ، وهم مزيلوا الخلافة الاسلامية .

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

واقيت

الصَّلاة

ايام الاسبوع	شعبان ١٣٩٥	١٩٧٥ اغسطس	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي) فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي) فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	١٨	٢٦	٩ ٤١	١١ ٤	٥ ٣٢	٩ ٦	١ ٢١	٣ ٥٨	٥ ٢٢	١١ ٥٠	٣ ٢٤	٦ ١٧	٧ ٣٨
اربعاء	١٩	٢٧	٤٣	٥	٣٣	٧	٢١	٥٩	٢٣	٤٩	٢٣	١٦	٣٧
خميس	٢٠	٢٨	٤٥	٧	٣٤	٨	٢٠	٤ ٠٠	٢٣	٤٩	٢٣	١٥	٣٥
جمعة	٢١	٢٩	٤٧	٩	٣٥	٨	٢٠	١	٢٤	٤٩	٢٢	١٤	٣٤
سبت	٢٢	٣٠	٤٨	١٠	٣٥	٩	٢٠	١	٢٤	٤٩	٢٢	١٣	٣٣
احد	٢٣	٣١	٥٠	١٢	٣٦	١٠	١ ٢٠	٢	٢٥	٤٨	٢٢	١٢	٧ ٣٢
اثنين	٢٤	سبتمبر	٥١	١٣	٣٧	١٠	٢٠	٢،	٢٥	٤٨	٢١	١١	٣١